1.



هذا

كتاب

كليله

ودمنه



مترجمة قدمها بيهود ابن شجوان • ويعرف بعلي ابن الشاه 79
الفارسي ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل بيدبا
الفيلسوف الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك الهند
كتابه الذي سماه كليله ودمنه • وجعله على السنة البهايم
والطير صيانة لغرضه فيه من العوام • وضمّنا ضمنه عن
الطعام • وتنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها
اذ هي للفيلسوف ممدوحه ولخاطره مفتوحه ولمحبيها
تشريف وطالبها تعنيف • وذكر السبب الذي لاجله
انفذ كسرى انوشروان ابن فيروز ملك الفرس برزويه

راس الاطبا الى بلاد الهند لاجل كتاب كليله ودمنه • وما كان
يلطف برزويه عند دخوله الى الهند حضر اليه الرجل الذي
انسخه من خزانة الملك وكان مجبا له وذكر فيه السبب
الذي كان في بعث برزويه لملك الهند لاجل نقل
هذا الكتاب • وذكر فيه ما يلزم من مطالعته من اتقان
قراته والقيام بمدارسته • والنظر الى باطن كلامه • وانه
ان لم يكن كذلك لم يحصل على الفايده منه • ويذكر فيه حضور
برزويه وقراته الكتاب • وتاليف بابا منفردا اسماه باب
برزويه المتطبب • وذكر فيه شان برزويه من اول امره
من حين مولده • الى ان بلغ التاديب • واحب الحكمة
وافتن في اقتنايها • وجعل باب الاسد والثور هو اول
الكتاب قال علي
بن شاه الفارسي ان السبب الذي من اجله وضع بيدبا
الفيلسوف لدبشليم ملك الهند كتاب كليله ودمنه
هو انه ان الاسكندر ذا القرنين الرومي • لما فرغ
من امر الملوك الذين بالمغرب صار يريد نحو الملوك
المشرق من الفرس وغيرهم • فلم يزل يحارب من

نازعه • ويواقع من واقعه • ويسالم من وادعه • من ملوك الفرس
وهم الطبقة الاولى حين ظفر عليهم • وقهر من ناواهم •
وتغلب على من حاربه • فتفرقوا فرايق • وتمزقوا خرايق
فتوجه بالجنود الى نحو بلاد الصين • فبدا في طريقه بملك
الهند ليدعوه الى طاعته • والدخول بملته وولايته
وكان على الهند في ذلك الزمان ملكا ذو سطوة وبأس
وقوة ومراس يقال له فوز فلما بلغه اقبال ذو القرنين
فبادر اليه • وتاهب لمحاربته • واستعد
لمجاذبته • وضم اليه اطرافه • وجدب في التالف
اليه • وجمع له العده في اسرع مده • من الفيله المفرده
للحروب • والسباع المضريات للوثوب مع الخيول
المسومه • والرماح المقومه • والسيوف القواطع • والحراب
اللوامع • فلما اقترب ذو القرنين من فوز الهندي وبلغه
ما قد اعد له من الخيل التي كانها قطع الليل مما لم يلقاه
احد بمثله من الملوك الذين كانوا في الاقاليم
فتخوف ذو القرنين من فوز الهندي من تقصير يقع به
اذا انه عجل المبادره • وكان ذو القرنين رجلا

ذو

3.

ذو حيل ومكايد • مع حسن تدبير وتجربه • فراى اعمال

الحيلة والتمهل • فاحتفر خندقًا على عسكره • واقام مكانه

لاستنباط الحيله والتدبير في امره • وكيف ينبغي له الايقاع

به • فاستدعى بالمنجمين وامرهم بالاختيار ليوم موافق يكون

له فيه النصر بلاقات ملك الهند والظفر عليه

فاشتغلوا في ذلك • وكان ذا القرنين لا يمر بمدينه الا

اخذ الصناع المشهورين من صناعها بالحذق • من كل

صنف • فنتجت له همته • ودلته لطفته • ان يتقدم

الى الصناع الذين معه ان يصنعوا خيلًا من نحاس

بجوفه عليها تماثيل الرجال على بكر تجري اذا دفعت

مرةً مسرعه • وامران اذا فرغوا منها ان يحشوا اجوافها

من النفط والكبريت • وتلبس وتقدم امام الصف

في القلب • ووقت تلتقي الفرسان • تضرم فيها

النار فان الفيله اذا لفت خراطيمها على الفرسان

وهي حامية ودلت هاربه • واوعز الى الصناع بالتشمير

والانكماش والفراغ منها • فجدوا في ذلك وعجلوا

وقرب ايضًا اختيار المنجمين فاعاد ذو القرنين رسله

الى فوز بما يدعوه من الادعان لدولته • فاجاب
جواب مصر على مخالفته • مقيم على محاربته • فلما
راى ذو القرنين عزيمته • سار اليه بهيبته • فقدم
فوز الفيله امامه • ودفعت الرجال الخيل التماثيل بالفرسان
فاقبلت الفيله نحوها ولفت خراطيمها عليها • ودا
فلما احست بذلك الحر • القت ما كان عليها وداسهم
تحت ارجلها • وولت مهزومة هارية لا تلوى على شي ولا
تمر باحد الا وداسته • وتقطع فوز وجماعته • وتمزقت
ثيابه • وتبعهم اصحاب الاسكندر يا ملك الفرس او تحنوهم
فيهم الجراح • وصاح الاسكندر يا ملك الفرس ابرز الى واسر
على عدتك • ولا تحلبهم الفنا • فانه ليس من المروه ان
يرى الملك عدته في المهالك المتلفه • والمواضع المجحفه
بل يحميهم بماله • ويدفع عنهم بنفسه • فابرز الى ودع
الجند فاينا قهر صاحبه فهو الاسعد • فلما سمع
فوز من ذا القرنين ذلك الكلام • دعته نفسه لملاقاته
طمعا فيه • وظن ذلك فرصة • فبرز اليه الاسكندر • فتجاولا
على ظهور فرسيهما ساعات من النهار • ولم يلق احدهما
من

من صاحبه فرصة • ولم يتز الا يتعاد كان • فلما اعيا ذو
القرنين امره • ولم يجد له فرصه ولا حيله • ادفع ذو
القرنين في عسكره صيحة عظيمة ارتجت لها الارض
والعساكر • فالتفت فور ينظر الى تلك الفيله • وظنها
مكيده في عسكره • فعاجله ذو القرنين بضربه قد
قد امالته عن سرجه • وتبعه بالاخرى فوقع الى الارض
فلما رات الهند ما حصل لهم وما صار لملكهم • حملوا
على الاسكندر فقاتلوه قتالا لحبوا معه الموت • فاوعدهم
بالاحسان • وفتحه الله اكتافهم • واستولى على بلادهم
وملك عليهم رجلا من اتقياه • واقام بالهند حتى
استولى من ساير ما يريد من امورهم • وانفاد كلمتهم
ثم انصرف من بلاد الهند وخلف ذلك الرجل عليهم
ومضى متوجها نحو ما قصد • فلما سافر ذو القرنين
عن بلاد الهند بجيوشه • تغيروا اهل الهند
عما كانوا عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم
وقالوا ليس يصلح هذا علينا • ولا ترتضي به الخاصه
ولا العامة ان يملكوا عليهم رجلا ليس هو منهم

ولا هو من بيوتهم • فانه لا يزال يستقلهم ويستذلهم • فاجمعوا
ان يملكوا عليهم رجلاً من اولاد ملوكهم • ففعلوا ذلك •
وملكوا عليهم رجلاً يقال له دبشليم • وعزلوا الرجل
الذي كان ولاه عليهم الاسكندر • فلما استوثق له الامر
واستقر له الملك • طغى وبغى • وتجبر وتكبر • وجعل
يغزي على من حوله من الملوك • وكان مع ذلك مويداً
مظفوراً منصوراً • فهابته الرعيه فلما راى ما هو عليه من
الملك والسطوة • عبث بالرعيه واستصغر امرهم • واسا
السيرة فيهم • وكان لا يرتقي حاله الا انه ازداد عتواً •
فمكث على ذلك مدة من الزمان • وكان في زمانه رجل
فيلسوف من البراهمه حكيم يعرف بفضله • ويرجع في
الامور الى قوله • يقال له بيدبا • فلما راى الملك وما هو
عليه • من الخروج عن العدل ولزوم الشر • فكر في نفسه
في شان عما هو عليه • ورده الى العدل والانصاف •
فجمع لذلك تلامذته • وقال هل تعلمون ما اريد ان اشاوركم
فيه • اعلموا اني اطلت الفكره في دبشليم الملك وما هو عليه
من ظلم الرعيه • والخروج عن العدل ولزوم الشر • ورداة

الريه

السيرة • وسوء العشرة مع الرعية • وانا نروض انفسنا بج
لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك • لنوجههم الي
فعل الخير • ولزوم العدل • ومتى اغفلنا ذلك
واهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا • وبلوغ المحذورات
الينا اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم في العيون
عندهم اقل منهم • وليس الراي عندي الخلو عن الوطن
ولا يسعنا في حكمتنا ان نبقيه على ما هو عليه • من
قبح السيرة • وسوء الطريقه • ولا يمكننا مجاهرته بغير
السنتنا • ولو ذهبنا الا ان نستعين بغيرنا • لم يتهيا
لنا معاودته • ولو احسن بنا مخالفتنا • وانكارنا سوء سيرته
لكان في ذلك بوارنا • وقد تعلمون ان مجاورة السبع
والكلب والحيه الى طيب الوطن ونضارة العيش لجدير
بالنفس • وان الفيلسوف لحقيق ان يكون همته مصروفه
وخليقته مقرونه • الى ما يخطر به نفسه من بوار
المكروه • ولواحق المحذور • ويدفع المخوف لاجتلاب
المحبوب • ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كنت له تلميذا
يقول ان مجاورة السوء والمصاحبة لهم كراكب البحر

هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف • واذا هو وردها
موارد المهلكات • ومصادر المخوفات عُدَّ من الحمير والبهايم
التي لا نفس لها • لان الحيوان البهيمي قد خصت في طبايعها
بمعرفة ما تكسب اليه النفع • وتتوقى المكروه • وذلك
انها لم تورد نفسها موردًا فيه هلكتها وانها متى اشفقت
على مورد مهلك لها مالت بطبايعها التي ركبت فيها • شحًّا
بانفسها • وصيانةً لها الى النفور والتباعد عنه • وقد جمعتكم
الى هذا الامر لانكم اسرتي ومكان سري • وموضع
معرفتي • وبكم اعتضد وعليكم اعتمد • فان الوحيد
في نفسه • والمنفرد برايه حيثما كان فهو ضايع • ولا
ناصر له على رايه • فان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا
يبلغ بالخيل والجنود والمثل في ذلك • هو ان طير
تسمي القنبره • اتخذت لها وكرًا في الارض وصارت
تبيض فيه • وذلك الوكر على طريق الفيل • وكان
للفيل مشرب يتردد اليه • فمر ذات يوم على جاري
عادته ليرد المورد • فداس على عش القنبره • فهشم بيضها
وقتل فراخها • فلما نظرت ما نالها علمت انه من الفيل

لا من

لامن غيره • فطارت ووقعت على راسه باكية • ثم
قالت ايها الملك لم هشمت بيضي وقتلت فراخي • استصغارا
لامري • واحتقارا لشاني قال لها هو الذي حملني
على ذلك • فتركته وانصرفت الى جماعة الطير
وشكت لهم ما نالها من الفيل فقلن لها وما عسى
ان نبلغ منه ونحن طيور • فقالت للضفادع والغربان
احب منكن ان تمضوا معي وتفقعوا عينيه • فاني بعد
ذلك احتال بحيلة اخرى له • فاجابوها الى ذلك وذهبوا
الى الفيل • فلم يزالوا ينقروا عينيه حتى قلعوهم • وصار
اعمى لا يهتدي الى طريق طعامه ولا الى شرابه الا ما يقسمه
من موضعه • فلما علمت ما اصابه جات الى غدير فيه
ضفادع كثيرة • وشكت اليهم ما نالها من الفيل •
قالت الضفادع ما حيلتنا نحن في عظم الفيل • واين
نبلغ منه • قالت احب منكن ان تصيرن معي الى وهدة قريبة
منه • وتكثروا فيها وتصيحوا • فانه اذا سمع اصواتكم
لم يشك في الما فيهوى فيها • فاجابوا الى ذلك • واجتمعوا
في الهاوية • فسمع الفيل نقيق الضفادع • وقد اجهده

العطش • فاقبل حتى وقع في الوهدة • فاعظم فيها • ثم
جاءت القنبره ترفرف على راسه • وقالت ايها الطاغي المغتر
بقوته • المحتقر لامري • كيف رايت عظم حيلتي مع صغر
جثتي عند عظم جثتك مع صغر همتك • فليشر كل منكم
بما يسنح له من الراي • فقالوا باجمعهم ايها الفيلسوف
الفاضل والحكيم العادل انت المقدم فينا والفاضل علينا • وما عسى ان
يكون ويبلغ راينا عند رايك • وفهمنا عند فهمك • ونحن نعلم
ان السباحة في الماء مع التمساح تغرير والذنب فيه لمن دخل
عليه في موضعه • والذي يستخرج السم من ناب الحيه
ويجربه على نفسه فليس الذنب للحيه ومن دخل على الاسد
في غابته لم يامن من وثبه عليه • ولم يعدم دعبته • وهذا
الملك لم تقرعه النوايب • ولم تودبه التجارب • ولسنا
بامن عليك سطوة الملك ولا على انفسنا • ومبادرته
بالسو اذا لقيته بغير ما يجب مما هو عليه فقال الحكيم
بيدبا لعمري لقد قلتم فاحسنتم • لكن ذو الراي الحازم
لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه من المنزله • والراي
الفرد لا يكتفى به في الخاصه • ولا ينتفع به في العامه

وقد

٢٠

وقد صحت عزيمتي على ملاقات دبشليم الملك وقد
سمعت مقالتكم وتبين لي نصيحتكم والاشفاق
علي وعليكم غير اني رايت رايا وعزمت عزما
وستعرفون حديثي عند الملك ومجاوبتي له فاذا
اتصل بكم خروجي من عنده فاجتمعوا الي ثم
انصرفوا من عنده وهم يدعون له بالسلامه ثم
ان بيدبا اختار يوما للدخول الى الملك حتى اذا كان
ذلك الوقت القى عليه مسوحه وهي لباس البراهمه
وقصد نحو باب الملك فوجد خدام الملك في الباب
فسلم عليه وقال له اني رجل قصدت الملك بنصيحة
فدخل الخادم على الملك وقال له ان بالباب رجل
من البراهمه يقال له بيدبا ذكر ان معه للملك
نصيحة فاذن له بالدخول فدخل بين يديه
وكفر وسجد له واستوى قايما وسكت ففكر
دبشليم الملك في سكوته وقال ان هذا لم يقصدنا
الا لامرين اما انه يلتمس منا شيا يصلح به حاله
او لامر لحقه فلم يكن له به طاقه ثم قال ان كان

انكان للملوك فضل فى مملكتها • فان للحكما فضل فى
حكمتها اعظم • لان الحكما اغنيا عن الملوك بالعلم
والملوك اغنيا عن الحكما بالمال • وقد وجدت
العلم والحيا الفين متالفين لا يفترقان • متى
فقد احدهما لم يوجد الاخر • كالمتصافيين ان عدم منهم
احد لم يطب صاحبه نفسا بالبقا بعده تاسفا • ومن
لم يستحى من الحكما • ويكرمهم ويعرف فضلهم على
غيرهم • ويصونهم عن مواقف الوهنه • ويرفعهم عن المواطن
الرذله كان ممن حرم رايه وعقله • وحرم دنياه وظلم
الحكما حقوقهم وعد من الجهال • ثم رفع راسه الى بيدبا
وقال له نظرت اليك ساكتا لا تتكلم على حاجتك • ولا
تذكر بغيتك • فقلت ان الذى اسكته هيبه صورته • او
وتاملت عند ذلك من طول وقوفك • وقلت لم يكن
لبيدبا ان يطرقنا على غير عاده الا من حرك له لذلك
فانه من افضل اهل زمانه • فلنساله على سبب دخوله
فان يكن من ضيم ناله • كنت اولى من ان ياخذ بيده
واسارع فى تشريفه • واتقدم فى البلوغ الى مراده واعزازه

وان

وان كانت بغيته غرضاً من اغراض الدنيا • امرت
بارضايه من ذلك ما يجب • وان يكن من امر الملك
وما ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم • وما ينقادون
اليه نظرت في قدر عقولهم • على ان مثله لم يكن ليجري
على دخال في باب مسئله الملوك • وان كان شيئاً
من امور الرعيه يقصد فيه الى صرف عنايتي اليهم نظرت
ما هو لهم • فان الحكما لا يشيرون الا بالخير • والجهال يشيرون
بضده واذا فتحت لك الكلام • فلما سمع بيدبا ذلك
من الملك افرج عنه روعه • وسري عنه ما كان في
نفسه من خوفه • فسجد له ثم قام بين يديه
وقال انا اول ما اقول • اسال الله تعالى بقا الملك
على الابد ودوام ملكه على الامد • لانه قد جعلني
الملك في مقامي هذا الحال جعل شرفاً لي على جميع
من بعدي من العلما قبلي • وذكراً باقياً على الدهر
عند الحكما ثم اقبل على الملك بوجهه مستبشراً به
فرحاً بما بدا له منه • وقال قد عطف الملك بكرمه
واحسانه • والامر الذي دعاني على الدخول الى

وحملني الخاطرة لكلامه • والاقدام على ذلك نصيحة
اختصصته بها دون غيره • وسيعلم من يقبل به
ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب للمومنين لي على الحكما
فان فسح في كلامي فهو حقيق في ذلك وما يراه وان
هو الغاه فقد بلغت ما يلزمني • وخرجت من لوم يلحقني
قال الملك يا بيدبا تكلم بما شيت • فاني مصغ اليك
ومقبل اليك • وسامع منك • حتى استفرغ ما عندك
الى اخره واجازيك على ذلك بما انت اهله • فقال
بيدبا اني وجدت الامور التي تختص بها الانسان من دون
ساير الحيوان اربعة اشيا • وهي جماع ما في العالم
وهي الحكمه والعفة والعقل والعدل • فالعلم والادب
داخل في باب الحكمه • والحلم والصبر والوقار داخله
في باب العقل • والحيا والكرم والصيانه والانفه داخله
في باب العفه • والصدق والاحسان والمراقبه وحسن
الخلق داخله في باب العدل • وهذه هي المحاسن
واضدادها هي المساوي • فمتى كملت هذه في واحد
لم تخرجه الزيادة نعمه الى بطر • ولا في دنياه الى نقص

٩٠

ولم يتاسف على ما تجري المقادير به • ولم يدهش عند
مكروه يقدحه • والحكمة كنز لا يفنى عند الانفاق • ثم
وذخيرة لا تقترن بالاملاق • وحلة لا يخلق جديدها
ولذة لا ينصرم بذنها • ولئن عند عند مقامي بين
يدي الملك قد امسكت عن ابتدايه بالكلام فان
ذلك لم يكن عن ان بي • الا هيبة الملك وجلاله • وامري
ان الملوك يهابوا • ولاسيما من هو في المنزلة التي حل
فيها الملك عن منازل الملوك قبله • وقد قالت العلما
لزوم السكوت فان فيه سلامه • وتجنب الكلام الفارغ فان
عاقبته ندامه • وحكي ان اربعة من العلما ضمهم مجلس
ملك • فقال لهم ليتكلم كل واحد منكم • بكلام يكون اصلاً
للادب • فقال احدهم افضل خلة العلم السكوت •
وقال الثاني ان من انفع الاشيا للانسان ان يعرف قدر
منزلته من عقله • وقال الثالث انفع الاشيا ان
لا يتكلم الانسان بما لا يعنيه • قال الرابع اروح الامور
على الانسان التسليم للمقادير • واجتمع في بعض الزمان
ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم

قالوا ينبغي ان يقول كل واحد منكم كلمة تدون عنه على
غابر الدهر • قال ملك الصين انا على رد ما لم اقل ارجى مني
الى رد ما قلت قال ملك الهند عجبت من تكلم بالكلمة فان كان
له لم تنفعه • وان كانت عليه اوهنته • قال ملك فارس
انا اذا تكلمت بالكلمة ملكتني • وان لم اتكلم بها ملكتها
وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به قط • ولقد ندمت
على الكلام كثيرا • ولقد يجب ان السكوت عند الملوك
احسن من الهذر الذي لا يرجع به نفع • وافضل ما استطال
به الانسان واستفاد من هو اللسان • غير ان اطال الله تعالى
بقا الملك وزادني مدته • لما فسح لي في الكلام • واوسع
لي فيه كان اول ما ابداه لي من الامور التي هي غرضي ان يكون
ثمر ذلك له دوني • واختصاصه بالفايدة قبلي • وعلى
ان العقبا فيما اقصد في كلامي له ايضا انما نفعه وشرفه
راجع اليه واكون انا بمنزلة قاض فرض يجب علي • فاقول
ايها الملك انك بمنزلة ابايك ايا ولجدادك من الجبابرة
الذين اسسوا الملك قبلك • وشيدوه دونك • وبنوا
القلاع والحصون • ومدنوا المدن • ودخلوا البلاد

معكرا

وقادوا الجيوش ● واستجاشوا العده ● وطالت لهم المده
واستكثروا السلاح والكراع ● وعاشوا الغبطه مع
السرور في الماضيه من الدهور ● فلم يمنعهم من اكتساب
جميل الذكر ● ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر ● ولا استعمال
الاحسان الى من خولوه ● ولا الارفاق بمن ولوه ● وحسن
السيره فيما تقلدوه ● مع عظيم ما كانوا فيه ● من عزة الملك
وسكرة الاقتدار ● وانك ايها الملك لسعيد جده ●
الطالع كوكب سعده ● قد ورثت ارضهم وديارهم ● التي
كانت عدتهم ● فاقمت فيما خولت من الملك ● وورثت
الاموال والجنود ● فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك
بل طغيت وبغيت ● وعتوت وعلوت ● وتجبرت
وتكبرت على الرعيه ● واسات السيره ● وعظمت منك
البليه وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك سبيل
اسلافك ● وتتبع اثار الملوك قبلك
فتبقي محاسن ما ابقوه لك ● وتقلع عما هو عاره لازم
لك ● وشينه واقع بك ● وتحسن النظر برعيتك
وتانس لهم ● وتسن لهم سنن الخير ● الذي يبقى لعدك

ذكره • ويعقبك الجميل فخره • ويكون ذلك ابقا
على السلامه • وادوم على الاستقامه • فان الجاهل المغتر
من استعمل في اموره البطر • والحازم اللبيب من ساس
الملك بالمداراه • والاحتمال والرفق • فانظر ايها الملك
فيما القيت اليك • ولا يثقلن عليك • وليعمل رويتك
في نجواه • ومعقولك في معناه • هل تجد فيما كلمتك
به وفاوضتك اياه صنعا الى دونك واستبشارا اقصدته
من دنياك ليس الحظ فيه لك • ولتعلم اني لم اوعز
اليك ابتغاء غرض تجازيني عليه • ولا التماس معروف
تكافيني به • واني انما اتيتك ناصحا مشفقا عليك
فلما اقضى بيدبا مقالته • واستوفى مناصحته • اوغر
ذلك في قلب الملك • فغلظ له في الجواب • استعظاما
لما القيه به • وقال لقد تكلمت يا بيدبا بكلام ما كنت
اظن ان احدا ممن في مملكتي يستقبلني به • ولا يجسر
على ما جسرت • ولا يقدم على ما قدمت به • فكيف
بك مع صغر سنك • وضعف خطرك • وعجز
قوتك قد اجترات على ان جيتني بهذا الكلام الذي ليس
مثله

11.

مثلك باهل المخاطبة ولا بسطك الانس عندي

ولقد كثر تعجبي من اقدامك علي وبسط لسانك لدي

بما تجاوزت فيه حدك وما الحد سبباً في تاديب

غيرك ابلغ من التنكيل بك فادعك موعظة

ومثالاً لمن عساه ان يروم ما رمت من الملوك اذا وسعوا

هم في مجالسهم ثم امر ان يضرب ويصلب فلما اخرج

بيدبا لذلك فكر الملك فيما امر به من ذلك فاحجم

عنه وامر بحبسه وتقييده فحبس في مجلس ضائع

ووجه في طلب تلامذته ومن كان يجتمع عليه

فوجدهم هربوا في البلاد واعتصموا بجزائر البحر

فمكث بيدبا في حبسه اياماً كثيرة لا يسال الملك

عنه ولا يلتفت اليه ولا يحسن ان يذكر امره

حتى اذا كان ليلة سهر الملك وطال سهره ومد

الى الفلك نظره فجعل يقلب فكره في حركات الفلك

والكواكب فاغرق الفكر فيه حتى افضى به

الى استنباط شي عرض له من امور الفلك والمسئلة

عنه فذكر عند ذلك بيدبا وفكر فيما كلمه به

فادعوى لذلك • وقال في نفسه لقد اسأت النظر
فيما صنعت بهذا الفيلسوف • وضيعت واجب حقه
وحملني على ذلك سرعة الغضب • فان العلما تقول
اربعة لا ينبغي ان تكون في الملك • احدها الغضب فانه
متى لم يملك غضبه لم يملك ملكه • والبخل فانه ليس
بمعذور في بخله مع امكان يده • والكذب فانه ليس
احد يخافه معه • والرفث في المحاورة فان السفه لم
يكن من شانه • واني عجلت على رجل نصح لي ولم يال ابلاغا
تعاملته بضد ما يستحق • وكافيته بخلاف ما يستوجب
وما كان هذا جزاوه مني • بل الواجب ان اسمع مقالته
وانقاد لمشورته • ثم وجه من ساعته الى بيدبا فاتى
به • قال السبب الذي قصدت الى تقصير همتي وعجز رايي
في سيرتي بما تكلمت به انفا • قال بيدبا الناصح الشفيق
والصادق الرفيق بما فيه صلاحك وصلاح رعيتك
ودوام ملكك • قال دبشليم اعد علي كلامك يا بيدبا
باسره ولا تدع منه مما امرتك حرفا • الا جيت به
امنا • فرجع بيدبا ونسق كلامه • والملك مصغ اليه

وسنبل

ومقبل عليه وجعل دبشلم كلما سمع منه ينكته اي يكتبه بما ١٢٧
كان في يده على صحن فرشه ثم امره بالجلوس فجلس
بيدبا تجاه الملك فقال له الملك اني قد استعذبت
كلامك وحسن موقعه في قلبي وانا ناظر فيما
اشرت به علي وعامل بما اخترته لدي وامر له بكسوة
فاخرة وتبين لبيدبا ان كلامه قد انجح في قلب
الملك وتلقاه بالقبول قال بيدبا يا ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به كفاية لمثلك قال دبشلم
صدقت ايها الحكيم الفاضل وقد وليتك في موضع
مجلسي هذا الى جميع اقاصي عملي قال ايها الملك اعفني
من هذا فاني غير مضطلع اليه ولا مكترث به ولا
يحسن قيام ذلك الا بك فاعفاه الملك وصرفه
من عنده فلما صار بيدبا في بعض الطريق لحقه رسول
الملك وامره بالرجوع فرجع وقد ساء ظنه حتى
دخل على دبشلم فقال ما الذي ردني اليه الملك
وما بدا له في امري قال دبشلم فاني افتكرت في امتناعك
فيما كنت عرضته عليك من اعمالي ورايت انها

لا تقوم الا بك ولا ينتظم الا لملك • فتولى و لا
تخالفنى • فانى غير معفيك وان اكثرت الاستعفا
فلما راى بيد با من الملك ذلك • لم يمكنه مخالفته
فاجاب به الى ما اشار وكان من عادة الملك فى ذلك
الوقت اذا استوزر وزيرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركبه فيلا • ويطاف به فى المدينة • ففعل ذلك
ببيد با • وطيف به فى المدينه على فيل • ووضع
على راسه التاج • ورجع فجلس فى مجلس العدل والانصاف
واخذ للضعيف من القوى • ورد المظالم ووضع سنن
العدل • واتصل الخبر بتلامذته • فتراجعوا من
اقاصى البلاد • شاكرين لله على ما منحهم • من
رجوع الملك الى الطاعه لبيد با • وزوال ما كانوا
عليه من سوء السيرة • واتخذوا ذلك اليوم عيدا
فهم يعيدونه الى يوم القيامه فى بلاد الهند
ثم ان بيد با لما خلى فكره من اشتغاله • تفرغ
بكتب السياسه فعمل فيها كتبا كثيره من دقايق علوم
الهند • ومضى الملك على ما رسم له بيد با من حسن

السيرة

13.

المسيرة • والعدل في الرعيه • فرغبت اليه الملوك
التي كانت بناحيته • وانقادت له الامور على استوايها
وفرح به اهل المملكه • ثم ان بيدبا جمع
اليه تلامذته فاحسن صلتهم ووعدهم جميلا
وقال لهم اني لست اشك في انه قد كان وقع في
نفوسكم • وقت دخولي على الملك • وما
استتم معه عني • وقلتم بيدبا اضاع حكمته
واخطات فكرته • اذ عرض نفسه للدخول
على مثل هذا الجبار • وقد رايتم نتيجة
رايي • وصحة فكري • واني لم ات ذلك
جهلا به لاني قد كنت اسمع الحكما قبلي تقول
ان للملوك سكرات اشد من سكرة الشراب
ولا افاقة ذلك الا بمواعظ الحكما • واداب
العلما • والواجب على العلما تقويم الملوك
بالسنتها • وتاديبها بحكمتها • واظهارهم
الحجه الثابته • والنصيحة اللازمه لهم ليرتدعوا
عما هم عليه من الاعوجاج • والخروج عن العدل

فوجدت ما قالت العلما فرضا واجبا على الحكما الملوكهم
من سنة شكرتهم • كالطبيب الذي يجب عليه
في صناعته حفظ الاجساد على اصحتها • او ردها
الى الاصحا • فكرهت ان اموت وان اموت • وما بقي
على الارض الا من يقول انه كان بيدبا الفيلسوف
في زمان دبشلم الطاغي فلم يرده عما كان عليه
فان قال قايل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه
فاهرب منه ومن جوره • والانزعاج عن الوطن شديد
فرايت ان اجود بحياتي • فاكون قد اتيت فيما بيني وبين
الحكما عذرا فحملتها على التعزير • والظفر بما
اريد • وكان من ذلك ما انتم معاينوه • فانه
يقال في بعض الامثال • انه لم يبلغ احد امر تبه
الا باحد ثلاثه • اما بمشقه • واما بوضيعه
في ماله • او وكس في دينه • ومن لم يركب الاهوال
لم ينل الرغايب • وان الملك دبشلم قد بسط لساني
في ان اصنع كتابا فيه من العلم والحكمة • فليصنع كل منكم
في اي فن شا وليعرضه علي لاعرف مقدار عقله وان

بع

بلغ من الحكمة فهمه • قالوا ايها الحكيم الفاضل واللبيب
العاقل • ان الذى وهب لك ومنح لك من الحكمة
والعقل والادب والاخطر بقلوبنا • وانت رايتنا
وفاضلنا • وبك شرفنا • وعلى يديك انتعشنا
ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت • ومكث الملك على
ذلك من حسن السيرة زمانا • يتولى ذلك بيدبا
وتيقدم به • ثم ان ديشلم لما استقر له الملك •
وسقط عنه النظر فى امور الاعدا • بما قد كفاه بيدبا
صرف همته الى النظر فى الكتب التى وضعها فلاسفة
الهند الى ابايه واجداده • فوقع فى نفسه ان يكون
له ايضا كتابا مشروحا ينسب اليه • ويذكر فيه
ايامه كما ذكر اباه واجداده من قبله • فلما عزم
على ذلك • علم انه لا يقوم الا بيدبا • فدعاه
وخلا به • وقال له يا بيدبا انك حكيم الهند •
وفيلسوفها • وانى فكرت ونظرت فى خزاين الحكمة
التى كانت للملوك قبلى • فلم ار فيهم احدا الا وقد
وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته • وينبي عن

عن ادبه • واهل مملكته • فمنه ما وضعته الملوك لانفسها • وذلك افضل حكمة فيها • ومنه ما وضعته حكماوها • ولخاف ان يلحقني ما لحق في اوليك • مما لا حيلة لي فيه • ولا يوجد في خزايني كتاب اذكر به لبعدى وانسب اليه • كما ذكر من كان قبلي بكتبهم • وقد احببت ان تصنع لي كتابا بليغا ليستفرغ فيه عقلك • يكون ظاهره سياسة العامة وتاديبها • ولخلاف المنازل وسياستها للرعيه على طاعة الملك وخدمته • فيسقط بذلك عني وعنهم كثير ما نحتاج اليه • واريد بقا هذا الكتاب بعدي • ذكرا على غابر الدهور • فلما سمع بيدبا كلامه خر له ساجدا • ورفع راسه وقال • ايها الملك السعيد جده • علا نجمك • وغاب نحسك • ودامت ايامك • ان الذى قد طبع عليه الملك من جودة القريحة • ووفور العقل حركة لمعاني الامور • وسمت به نفسه وهمته التي هي اشرف المراتب منزلة • وابعدها غاية

دام

15.

وادام الله سعادة الملك • واعانه على ما عزم
من ذلك • واعانني على بلوغ مراده • فليأمر الملك
بما شاء من ذلك • فاني صاير الى غرضه مجتهدا
فيه برايي • قال الملك يا بيدبا لم تزل موصوفا
بحسن الراي • وطاعة الملوك في امورهم • وقد
اخترت منك ذلك ان تصنع هذا الكتاب وتجهد
فيه بنفسك بعناية ما تجد اليه السبيل •
وليكن مشتملا على الجد والهزل • واللهو والحكمة
والفلسفه • ففكر له بيدبا وسجد • وقال اجبت
الملك ادام الله ايامه بما امرني به وجعلت
بيني وبينه اجلا • قال وكم هو الاجل • قال له
سنة كامله • قال له الملك لقد امهلتك •
وامر له بجايزة سنيه تعينه على عمل الكتاب
فبقي متفكرا في الاخذ وفي اي صورة يبتدي
فيه • وفي وضعه • ثم ان بيدبا جمع تلامذته
وقال لهم ان الملك قد ندبني لامر فيه فخري
وفخركم • وفخر بلادكم • وقد جمعتكم لهذا الامر

ثم وصف لهم ما سال الملك من امر الكتاب • والغرض
الذي قصد فيه • فلما لم يجد عندهم الغرض الذي
يريده • فكر بفضل حكمته • وعلم ان ذلك
امر انما يتم باستفراغ العقل واعمال الفكر • وقال
ارى السفينه لا تجرى في البحر الا بالملاحين لانهم
يعدلونها • وانما تسلك اللجه بمدبريها الذين
تفردوا باجرايها • ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر
ملاحوها لم يومن عليها الغرق • ولم يزل يفكر فيما
يعمله في باب الكتاب حتى وضعه على الانفراد بنفسه
مع رجل من تلاميذه كان يثق به • فخلا به منفردا
معه بعد ان اعد من الورق الذي كان يكتبه ومن
كتب الهند • وايضا من القوت ما يقوم به وبتلميذه
تلك المده • وجلسا في مقصوره • وردا عليهما
الباب • ثم بدا في نظم الكتاب على
غاية الاتقان والاحكام • ورتب فيه اربعة
عشر بابا كل باب منها قايم بنفسه • وفي كل باب
مسيله والجواب عنها ليكون له فيه حظ • وضمن

تلك

تلك الابواب كلها وسماه كتاب كليله
ودمنه ثم جعلهم على السن البهايم والسباع
والطير • ليكون ظاهره لهواً للخواص •
وللعوام وباطنه رياضةً لعقول الخاصة
وضمنه ما يحتاج اليه الانسان • من امر دنيا
واخرته • ويحضه على حسن طاعته
للملوك • وتجنبه ما تكون مجانبته خيراً له • ثم
ضمن هذا الكتاب • كتاباً واحداً واسماه كليله
ودمنه • وجعله على لسان البهايم
وجعله باطناً وظاهراً كرسم ساير الكتب
التي برسم الحكمة • فصار الحيوان لهواً
وما ينطق به حكماً وادباً • فلما ابتدا بيدبا
بذلك • في اول كتاب • ابتدي •
بوصف الصديق كيف يكون صديقاً •
وكيف تقطع المودة الثابتة بينهما بحيلة
ذوي النميمة • وامر تلميذه ان يكتب على
لسان بيدبا • مثل ما كان الملك شرطه في

لهواً وحكمة ● فلذلك بيدبا ان كلام الحكمة
متى دخل كلام الغفلة افسدها واستجهل
حكمتها ● فلم يزل هو وتلميذه ● يعملان
الفكر ● فيما ساله الملك حتى فتق لهما العقل
ان يكون كلامهما على لسان بهيمتين ● فوقع لهما
موضع اللهو ● وكلام البهايم ● وكانت
الحكمة ما نطقا بها فاصغت الحكمة ● وتركوا
البهايم واللهو ● وعلموا انها السبب في الذي وضع
لهم ● ومالت اليه الجهال عجباً من محاورة
بهيمتين ● ولم يشكوا في ذلك ● واتخذوه لهواً
وتركوا معنى الكلام ان يفهموا ذلك الذي صنع
له ● لان الفيلسوف انما كان غرضه بالباب الاول
ان يخبر عن تواصل الاخوان ● كيف تتاكد
المودة بينهم ● على التحفظ من اهل السعاية
والتحرز ● ممن يوقع العداوة بين المتحابين
ليجتر بذلك نفعاً الى نفسه ● ولم يزل بيدبا
وتلميذه في المقصورة حتى استتم عمل
الكتاب

الباب الرابع في البحث عن دمنة من اطلعت الملوك على ذنبه وشغابه باهل الباطل وتموبهم في الاحتجاج فاشتغلوا بقتله في ذلك وفي هذا الباب ترغيب للملوك وذوي الالباب والتثبت وقلة الثقة باهل النميمه والسعاية بالزور والباطل **الباب الخامس** باب الحمامة المطوقة وهو مثل اخوان الصفا المتحابين وابتدا تواصلهم واجتماع بعضهم على بعض والتزاور والاخلاص والموده والوفا بين الملكه ومصارع السوء في هذا الباب داعيه لذوي العقول الى الرغبة في اتخاذ الاصدقا والاستكثار منهم ومعاملتهم بالصدق والوفا الان لهم ولاي عند الحاجه اكثر نفعا من الاخ الشفوق **الباب السادس** باب البوم والغربان وهو مثل العدو لا ينبغي ان يغتر به وان اظهر تودده **الباب السابع** باب القرد والسلحفاه وهو مثل من يطلب الحاجه التي اذا انتسبه اخذها حفظها حتى يضيعها ضياعا وفي هذا الباب زاجر عن [illegible] والنهي عن الغفله والتهاون فيما اكتسبوه **الباب الثامن** باب الناسك وابن عرس وهو مثل من يهجم على الامر بغير فور ويعجل بالامضا قبل التثبت في عاقبة امره الى الندامه والخسار وفي هذا الباب زاجر عن الاقحام والترغيب في الاناه والحفظ للملك والرعيه والاعتنا باهل [illegible] ومشورتهم واصطناعهم للملك [illegible] لهم وقبول ذلك منهم وترغيبهم له امام المناصحه وترك العجلة والعمل [illegible] وفي هذا الباب تاديب يبلغ في امر الدنيا والدين **الباب التاسع** باب [illegible] وهو [illegible] على كثير الملوك

[illegible] العقل [illegible] الغار

من كل جانب فيشرف على الهلكة ولتلبس من يحرج بموالات بعض تلك الاعداء والعداوة فيسلم مما يتخوف ويعي لمن صالح ثم يرجع الى الاحتراس والاخذ بالسنه وفي هذا الباب دليل
على الاحتمال حيتال ونزويل المخازن وحسن التدبير في بدو ذلك وعاقبته

الباب العاشر باب الملك والطير وهو مثل اهل المرايا وما ينبغي لبعضهم من الاحتراس والتوقي والحذر ممن لا يوثق بهم الباب الحادي عشر باب الاسد وابن اوي وهو مثل من رمته الملوك بالجنوه والمكروه حتى اشرف على الهلكه تشابهه اعدابه واخنبا الهم في امره لا يستغيا لهم اثبات الملك ايام عليهم وحسدهم له على منزلته ليبري الملك ما كان من شعابتهم وبراته مما يسعى به فيبري الملك محنته ورده الى احسن حالاته التي كان عليها وكانت له عند الملك رايعه وفي هذا الباب داعية للملوك الى مراجعتهم من جفوتهم وداعيه الذي نيا له من الخفا الى حسن النظر ويبسط الامل الباب الثاني عشر باب السايح والصايغ وهو مثل اصطناع المعروف الى من يجحدونه من جهله الباب الثالث عشر باب ابن الملك واصحابه وهو باب القضا والقدر والتسليم اليهما

الباب الرابع عشر باب اللبوه والاسوار وهو مثل من يهم بادخال الضرر على الناس حتى ناله ضرره ووجد مثل مصيبته فانصرف عن ذلك فدان ذلك له واعظا زاجرا عن ارتكاب الظلم والعدوان من غيره في هذا الباب زجر عن التماس الضرر للناس وادخال المكروه عليهم الباب الخامس عشر باب الناسك والضيف وهو مثل اهل الصنايع يتحولون من صنايعهم فيتركون التي تليق بهم وليعرفوها والتي كانت لهم منها المنفعه والمعيشه الى

الى غيرها فينتفعون بما كانوا يحسنون مما يتكلفون في هذا الباب داعيه كلهم على ذلك ١٨٠
ونفعهم التحويل والتنقل فهذا شرح الخمسة عشر بابا وبالله التوفيق وله المنه والشكر
في جميع الامور

ذكر الرساله الاولى

وفي بعثة انوشروان برزويه المتطبب الى بلاد الهند في طلب كتاب كليله ودمنه
وهذا اولها الحمد لله الذي بيده مفاتيح كل شي ومنتهى كل شي وغايته الدال
على الخير المنبه كل فضيله الملهم عباده ما ينفعهم من نوافل الخيرات وما دلهم عليه من
العلم بحكمته وامرهم بالشكر له ليتوجبوا بذلك المزيد منه وحضهم على طلب العلم واقتنا
الادب ليزهوا عنه امرا وصيته ولينتفعوا بما بينه عنهم وليتجنبوا معاصيه تبارك
الله رب العالمين وقد جعل الله تعالى لكل شي سببا وعلة ولكل علة مجرى يجريه الله على يد
عبد من عبيده ويقدره في دولته وايام عمره فكان مما اجراه الله على يده انتساخ هذا الكتاب
من ارض الهند الى مملكة فارس فهو العام الهمه الله عز وجل لكسرى انوشروان بالبعثه
في نقله ونسخه لانه كان افضل ملوك فارس حكما ورايا وانجبهم على مكان العلم
واحرصهم على الخير واشدهم الى اقتناء ما يزينه من طالبي الادب وباغي العلم في معرفة
الخير والشر والنفع والضر والشقي والصديق والعدو ولم يكن يعرف ذلك الا بعون الله
تعالى ونفوذ تدبيره وسياسته عبيده بلاده فكسرى بن قباذ كان الربان من بعده
الرشيد السعيد الذي لم يعدله احد ممن كان قبله من الملوك ملوك فارس
الثاقب البصير المستوي بنور العقل وجودة الفكر فهان الله عز وجل اعطاه

بهذه الخصال وزينه بزينة الكرامة وتوجه بتاج النعمة اذا استوثقت له الا[illegible] وصغت له
البلاد واذعنت له العباد وانقادت له الملوك وركنوا الى طاعته ومناصحته وذلك من الله
تعالى بنعمة سابغة قسمها له في دولته وحياة مملكته فبينما هو في عز شانه ونهاية سلطانه
اذ بلغه ان بالهند كتاب من تاليف الحكما قد رتبت ابوابه وانتقت عجايبه على افواه البهايم
والطيور والوحوش والسباع والانام والهوام وساير حشرة الارض فيما يحتاج اليه الملوك
في سياسة المملكة وسعة اخلاقها ورافتها ورحمتها ولذلك لم يدع كسرى انوشروان اقتنا
هذا الكتاب الذي بلغه عنه انه ببلاد الهند والعمل بحسن تدبيره وعجايبه مما يقرب الى الله
عز وجل ويبعد عن معاصيه فلما ان عزم على ما اراد تهيا من امره وهم باقتنا ذلك الكتاب يعني كتاب
كليله ودمنه وطلب من يبعثه في نفسه التمسه قال في نفسه ليس هذا الامر الا معظم والا
الجسيم الذي يختصون به ملوك الهند دون ملوك فارس وقد تكتموا [illegible] الكتاب يصل
الى [illegible] وعلى رضاه لان ملوك الهند [illegible] بهذا الكتاب وبابوابه وعجايبه
ومنافعه [illegible] من قول الادبا وبدايع الحكما الا ارادوا ان يقع [illegible] على ساير الملوك
ويفضلون به عليهم من امثال ارايهم وغرايب عجايبه وتدبير [illegible] فكاد العاقل ان يخفي
في [illegible] مذاهبه ليتعلق [illegible] ويتمسك بلذات منافعه [illegible] فترو[illegible]
الحكمة التي يحوزونها دون [illegible] ومعاصيها فلما فحص كسرى الا [illegible] عزمه عليه
[illegible] نفسه الامر جليل والمشقة صعبة بعيدة ونيته مدركا [illegible] الموونة
[illegible] به ولابد انا ان [illegible] من يرسله في ذلك [illegible] الصنوف [illegible]

وانما اراد الملك ان هذين الصنفين يجمع عندهما من جوامع الادب وجوامع فنون

العلم وكنوز الفهم وتمام الفضيلة وكمال المروة والتحفظ والتحرز والدهاء والفطنة

والسياسة والتلطف وكتمان السر ومحض الراي قال ثم عزم همه ورايه على

ان يبعث من يرجا منهم من اهل مملكته ان يبتغوا ويطلبوا له في جميع مملكته

رجلا قد حوى هذه الخصال وامران يكون من هذين الصنفين اما كاتبا حريرا

او طبيبا فيلسوفا عارفا بلسان فارس والهند فخرج اهل مشورته وذوو الراي من

خاصته يبحثوا عن الرجال حتى اتوا برجل شاب جميل الوجه ذو ادب وحسب

وكهانة في الطب يعرف بلسان الفرس والهند يسمى برزويه ابن ازدهر



من روس اطبا فارس وابناء اشرافها فلما دخل على كسرى خر له

ساجدا وسلم بسلام الملوك فقربه الملك اليه وادناه منه واجلسه بالكرسي

جلس بين يديه فعند ذلك اقبل عليه الملك وقال له يا برزويه ارفع راسك فانك الى ما
اخترناك لما علمنا من رغابتك من الكياسة والاجتهاد في العلم والادب وحرصك على
طلبته وعقلك وانا امرتك الى بلاد الهند لما بلغنا عن كتاب عند ملوكها يقال له
كليلة ودمنة فتعزم على المسير الى بلاد الهند بسببه فتستخرجه بحيلة ولطف وتحمل
معك من المال ما اردت والهدايا والتحف وما نعلم انه يعينك على استخلاصه مع ما تقدر
عليه من الكتب التي تحتاج اليها الملوك ولم يكن ذلك في شي مكتوم فاذا انت اكملت
ما تريده وانت في بلاد الهند كتبت الينا كتابا بامرك واسرعت الوفود الينا فانا
نجزل عطيتك ونرفع درجتك ونبلغك امنيتك فبادر الى ما امرت واحفظ ما وصيت
به وليكن من شانك التفقه والتاني في جميع امورك قال فخر برزويه للملك ساجدا
وقال سمعا وطاعة لامر الملك سيجد فوق ما تحب ان شا الله تعالى بعد ان تاخذه
[illegible]ن لي الملك ابقاه الله تعالى في مجلس يكون على رؤوس خدمه واعلامه اهل
المملكه وخواص الدوله برفيع همة الملك وبعاد فرحته وما [illegible]يه
له فاجابه الملك الى ذلك وجزاه خيرا و[illegible] اراد ثم
ان الملك ارسل الى جميع البلاد يجي اهلها وجمع اهل بلده وخواص دولته
ثم ادعا برزويه الحكيم وامر فنصب له سريرا مرتفعا مكللا باللالي والجواهر
مصفحا بالذهب والفضه ثم انه افرغ على برزويه الحكيم [illegible] مصبغه
ثم توجه بتاج من الذهب الاحمر مكللا بالجواهر واللالي [illegible]سيرنا

فوقا



20. ثم قال برزويه الحكيم بعد حمد الله والثنا عليه ثم قال ــــــ اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومن عليهم بفضله ورزقهم من العقل ما يقدرون على

معايشهم ويدركون به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الاخره وعمهم بالجود
وافضل ما رزقهم العقل الذي جمع الاشيا ولا يقدر احد على اصلاح معيشته
ولا اجتلاب نفع ودفع ضر الا به وطالب الاخره المجتهد في العمل يحتمل الاذى
في الدنيا والعقل فهو سبب كل خير ومفتاح كل رغبه والذي عليه الامر

عنه والادب والعقل مكتسب بالتجارب ولبوبه في الانسان كلموبة النـ[illegible] لا تظهر
حتى يقدحها قادح من غيرها فاذا قدحها ظهر ضوها وحريقها فكذلك ال[illegible] امن في
الانسان لا يظهر حتى يظهره الادب وتقويه التجارب فاذا استحكم [illegible] لكل
خير والجالب لكل المنافع فلا شي افضل من العقل اذا اعانه الادب [illegible] الله تعالى
العقل واعانه عليه بالمباشرة على الادب والحرص عليه سعد جده وادرك [illegible] الدنيا امله
ونصيبه وفي الاخرة افضل نصيب فالعقل هو المقوي للملك والمثبت وا[illegible] الى السعيد
والسوقه لا تصلح الا عليه وعلى تدبيره وقد رزق الله عز وجل ملكنا [illegible] السعيد
انوشروان من العقل افضل الرزق واجزله واعانه عليه بحسن ادبه [illegible] الاستنباط
علمه والتفتيش عن غوامض الصواب فبلغ في ذلك ما لم يبلغه ملك [illegible] من
الملوك قبله وكان مما نقر عنده من العلم انه بلغه عن كتاب من كتب [illegible]
ملكهم وهو محروس عندهم وهو من افضل ادابهم وهو راس علومهم والدال [illegible] على منفعه
ومفتاح كل علم في طلب الاخرة والعمل للنجاة من هولها والمقوي على [illegible] العيش وما
لا حاجة به الملوك من سيرة ملكهم وادب السوقه بما يرجونه [illegible] معايشهم
عمل كتاب كليله ودمنه [illegible] بما بلغه من ذلك وما فيه [illegible] لم يعرف
فيه الا هو وانا بتعا وخصني باستخراج هذا الكتاب من بلاد الهند [illegible] في مملكته
فاشرع في [illegible] في [illegible] اسمع اهل مملكته قوله فرجو [illegible]

شديد راحر

والدعوة في الطلب وامر الملك المنجمين فاختاروا له طالعًا سعيدًا ويومًا محمودًا

فودع الملك برزويه وسار وحمل معه من المال ما يحتاج اليه وخرج من يومه

ذلك يطوي الارض طيًّا ويقطع البراري والقفار والسهول والاوعار

وهذه صورة الحكيم وهو راكب ذاهب
في السفر واتباعه



والارض ترفعه وتخفضه وهو مع ذلك لا يجد له تعبًا فاقام في الطريق

عشرة ايام فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرف على ارض بلاد الهند فنزل

بها وقعد حتى استراح من تعبه ونصبه ثم دخل المدينة وطاف بباب

الملك وابنيته ومجالس السوقة فجعل يغشاهم في منازلهم ويلقاهم

والتمس له عن باب الملك ويخبرهم انه رجل غريب وانه قدم الى بلادهم في طلب العلم والا
وانه يحتاج الى معونتهم على ما طلب من ذلك ويسالهم ارشاده الى حاجته مع كـ
كتمانه لما قدم لاجله وكتابته عنه ولم يزل على ذلك الحال زمنا طويلا يتادب بالادب
اعلم به ويتعلم من العلم ما هو فيه ويكني عن بغيته وحاجته ثم انه لطول لبثه ايضا
اتخذ له اصدقا كثيرة من اهل الهند من الحكما والروسا والاشراف والسوقة واهل
كل صنعة ثم انه اختار من بينهم واحدا اتخذه لسره واختصه دونهم بعظم الصداقة وكان
يبدي اليه من طرائف ما حمل معه وكان برزويه قد غير اسمه وتسمى المظفر وكان اسم
ذلك الرجل الهندي روزبه وكان صاحب سره ومشورته لما ظهر له من علمه وفضله وصحة
مروته وفصاحة منطقه فكان ذلك الرجل يشاوره في جميع اموره ويستريح اليه فيما
يغشيه الا انه كان يكتمه الامر الذي قدم لاجله وكان يبديه بالتلطف لينظر
هل يراه موضعا لاطلاعه على سره فلم يزل كذلك حتى وثق به وعلم انه استودع
السر موضعا وثيقا وانه لما يطلب منه منجزا وعما يسال مسعفا وبما استعان
به مجدا مجتهدا فلما علم منه ذلك واستوثق به في كتمان سره ازداد له
اكراما وتكرمه وكان قد اعظم النفقة مع طول الغيبة في البلد على الاصدقا
لاجل صحبه بل الطعام والشراب ويستفيدهم لطلب الثقافة منهم فلم يكن يطمس
قلبهم ويرجع الحسد فيه ذلك ما ورد عليه كيف تنشر عقله حتى وثق به واطمان
اليه فلما طلب له يوما واخذ اللسان في خلوة بينهما ثم قال
فقال الهندي لبرزويه في بعض اقواله يا اخي لازلت بمرادك

مطمئن انك قد اوليتني معروفا جسيما واني جدير باسعافك بما تريد وقضا
حاجتك وانه ليعرض لي الاكثار ان الامر الذي قدمت له هو غير ما يظهر منك
فقال له برزويه ما اريد ان اثمنك من امري شيا فوق ما اثمنتك واعلمك اني جيت
لامر وهو غير ما ادري فظهر مني لك والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات الظاهره



فيه من نظره واشارته بيده فيعلم سر نفسه وما يضمر عليه قلبه
فقال له الهندي اني وان كنت لم ابدك بضميرك ولم اخبرك بما له جيت واياه
تطلب وانك تكتم امرا وتظهر غيره وانه لم يكن ليخفا علي ولكني لرغبتي في اخائك
كرهت بان اواجهك بان قد ظهر لي ما تكتم وانه قد استبان لي ما اتيت فيه

22.

وهذه صورة الحكيم برزويه وهو يخاطب الهندي

فاما اذا افتتحت بالكلام فانا مخبرك ومظهر لك سرائر امرك ومعلمك حالك الذي
قدمت لاجله فانك قدمت بلادنا لتاخذ علومنا الربانيه وكنوزنا النفيسه فتذهب
بها الي بلادك لتسر بها ملكك وكان قدومك بالمكر ومصادقتك بالخديعه
وان الامر الذي تطلبه قد اذعرني وادخل علي الخوف ولكن لما رايت صبرك ومواظبتك
علي طلب حاجتك وتحفظك ان تسقط في طول مكثك عندنا اشتد الثقه به علي ستر
امرك وازددت رغبة في عقلك واحببت اخاك فلا اعلم اني رايت رجلا ارزن منك عقلا
ولا احسن ادبا ولا اصبر علي حاجه ولا اكتم سرا منك ولا احسن خلقا ولاسيما في بلاد غربه
ومملكة غير مملكته وعند قوم لم تكن تعرف سنتهم ولا امرهم واعلم ان عقل الرجل يبين
في ثمان خصال **الاولي** في حسن الرفق **والثانيه** في طاعه للملوك وفعل ما
يرضيهم **والثالثه** ان يعرف قدر نفسه **والرابعه** معرفه الاجل بموضع نفسه
سره وكيف ينبغي ان يطلع عليه صديقه **والخامسه** ان يكون علي ابواب
الملوك اديبا ملق اللسان **والسادسه** ان يكون قادرا علي لسانه فلا يلفظ منه
ما يراه صوابا **والسابعه** انه لا يجيب الا بما يسال عنه **والثامنه**
ليسعهن الامر ما يثبت عليه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الثمانيه كان هو
ادعي علي نفسه الخير والمتجنب عن نفسه الشر وقد كملت فيك هذه الخصال ما يشرها
فهو امر ظاهر علينا فمن اجتمعت فيه هذه الخصال تشفع في طلبه واسعف
في حاجاتك التي طلبتها فقد ارعبتني وادخلت علي الوحشه والحشيه فقال

برزويه لما علم ان الهندي قد علم ان مصاحبتي له كانت مكرًا وحيلة

لطلب حاجتي لم يعنف ذلك منه على اختلاس وسكت ولم انتهره بل رددت

عليه ردًا الينا لانه علم وتحقق بقضاء حاجتي فعندها اقبل برزويه على الهندي

فقال له اني كنت قد هيات اعلامًا كثيرة ووضعت اصولًا ووسعت

شعوبًا الكم فعند اتيت على ما كنت فيه نفرت باليسير من الكثير بحسن قسم الله

فيك من العقل والادب وكفيتني مونة الكلام واجزت الجواب باليسير من القول

والاسعاف بالحاجة كما بدا لي من تمييزك فان الكلام قد انتهى من العلماء الى السمع

اذا استودع اللبيب الحافظ ثبت وبلغ غاية ما امله صاحبه ثباتًا قويًا كمثل

[illegible] احكم اساسه بالصخر او كالنخلة الراسية في الارض او كالجبل

الراسي الذي [illegible] زعزعه الرياح قال الهندي لا شي افضل من

المودة ومن كانت له مودة كان اهلًا ان يخلصه الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيئًا

من الادب ويحفظ السر عند الاطباء فقط فهو موضعه مع انه خليق لا يكتمه

والا يكون [illegible] فان السر اذا تكلم به لسانان وتفاوضا فيه فلابد من الثالث

من جهة [illegible] واذا صار الى الثلاثة فعلم فشا وشاع في الناس فلا يجبر

صاحبه [illegible] كالغيم اذا كان منقطعًا فقيل ان هذا غيم منقطع غير

يجد به [illegible] ذلك بل يصدقه كل من راه منقطعًا واما انا ففيه

سرور [illegible] اخي بمودتك وخلتك وهذا الامر الذي نتعلق به

ان لم يكتم ولا بد ان يذاع في المجالس فاذا اشتهر هلكت نفسي فهلا كان الا قدر
على التخلص منه فان الملك مع هذا قد يعاقب على الذنب اليسير اشد عقوبه فكيف
على هذا الامر الجسيم الذي حملني المودة والصداقة على ان اسعفك به فاذا علم به
لم يرد باسه عني لا مال ولا عرض ولا شفاعه قال برزويه ان العلما قد مدحت
الصديق اذا كتم سر صديقه وهذا الامر الذي قدمت لاجله واياك اعتمدت
واليك قصدت ومنك ارجو النجاح وهو امر عظيم وخطب جسيم وانا اثق بعقلك
ولطفك فاذا دخلت عنك امنت على نفسك فعند ذلك اشفق عليه الهندي
وسلم اليه كتاب كليلة ودمنة فلما وقع الكتاب في يد برزويه اجتهد في كتابته



واطال

واطال فيه وكتب وسهر فيه ليله واذهب فيه نهاره فلما فرغ من كتابته
كتب الى كسرى انوشروان يعلمه بالذي من النصب وانه قد قضى حاجته فلما
وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا واعاد الجواب يامره بالمسير فلما قرا
برزويه الكتاب تجهز وسار حتى قدم على كسرى انوشروان فاخبره
بقدومه فامر باحضاره فلما صار بين يدي الملك قال له
ابشر ايها العبد الطايع لمولاه والناصح له والباذل نفسه في مرضاته
وستجني حلاوة ثمرة نصحك فقر عينا فانك قد استوجبت الشكر
من جميع الخاصه والعامه وعظيم المكافاه ثم امره ان يريح نفسه وبدنه
مده سبعه ايام ويانيه بعد ذلك فلما كان في اليوم الثامن استدعا به
الملك وامر ان تحضر العلما والاشراف من اهل مملكته وامر بزرجمهر
ان يقرا الكتاب على رووس الاشهاد فلما قرا الكتاب وسمعوا ما فيه
من العلم والادب والامثال والعجايب التي اجراها الله على السن الحيوان
والطير تعجبوا منه وشكروا الله تعالى على ما انعم به عليهم من العلم
والادب والمعرفه على يدي برزويه الحكيم واحسنوا الثنا عليه ثم انه
امر ان تفتح لبرزويه خزاين الاموال والجواهر والكسوه
ويفرق على كل احد ما احب من مال او صلاته فقال برزويه اغناني

الله بحسن راي الملك عن عروض الدنيا فلا حاجة بي الى مال ولا الكسوة وان
الانسان اذا كان ذا عقل وادب فاكرم واعطي واحسن اليه وجب عليه
ان يتشكر لذلك واني للملك شاكرا نشا الله له دوام السرور

ومن صورة الحكيم وقد دخل وجلس
يحادثه بما مر له في السفر ومعهما
بعض الخدم في المجلس



والغبطة في جميع الامور ولكن لي اليك حاجة هي اعظم الحوايج عندي
واكرمها وابين لها قدرا بعد رضا الملك عني فان راي الملك ان يسعفني بحاجتي
ويجيب شفاعتي وهي يسير على الملك عظيم عندي فقال انوشروان
وتنال ... عليها ... [illegible]

ومقدارك وفضلك عندنا جزيل وامرك خطير وخطرك كبير حتى لو طلبت
ما في خزاينا لا نرد طلبتك فكيف فيما سوى ذلك فلا تستحي في شي من جميع
الاشيا فهو مبذول لك قال برزويه اكرم الله الملك وبسط يده اني لست
انبي على الله شيا بنصبي وعنايي بل لك الفضل علي لما عرضتني له واشركتني
فيه الغريب ويكمل ذلك بفضل رايه كاباي واحسن الي فليعلم المنه عند اصطناع
النعمه اليه واني اسال بان يامر بزرجمهر بكتاب يجهد فيه نفسه فيه وفي وضعه
بابا يذكر فيه امري وحالي ويبالغ في ذلك بافصح البيان وازين الذكر واوضح
البرهان وان يجعل ذلك الباب في اول هذا الكتاب فيحيي به ذكري ما حييت
وبعد وفاتي فانه ان فعل ذلك فقد شرفني الى اخر الابد ما دام هذا الكتاب
مشهورا في الدنيا فقال الملك يا برزويه استجابت مسالتك ونال
عليك ما اتيتنا به معا تستوجبه وان كان عندك عظيم الخطر ثم ارسل
الى بزرجمهر من ساعته فلما دخل عليه قال له الملك انك قد
عرفت مناصحة برزويه لنا وتجشمه المشقة والمشاق في ركوبه الاهوال المخاطر
بالرحلة بما فينا وقد عرضنا ان نعوضه في ذلك ما اراد فرضي منه بذلك
اليسير وانه يختار جزاوكرامة وانا احب ان يسعفه ... يجتهد
في نصاحته ان تصنعه بانه ... الملك الابواب فلما ذلك الحسن
وبذكر ما فضل برزويه وكتبه ... وحشمه ... حسنه واديه

من ذلك الى بعثنا اياه الى الهند في حاجتنا وما افادنا الله على يده
كانت مقالته بعد قدومه من الهند باحسن ما تجد من اللفظ من حمد
به ويسير في جميع المملكه فانه مستحق لذلك منا ومنك خاصة ومايع
الادب ولكن ذلك موافق للحق وتحريضاً لمن وراه على طاعة الملوك وموافقتهم ولا
تدع من احسنها ذلك شيئاً وترتبه احسن ترتيب واجعل ذلك الباب في اول الابواب
واذا انت فرغت من ذلك وصنعته على افضل ترتيبه فادنيه مني حتى اعلم ما فيه واجمع
العلماء والروسا والاشراف فتقراه عليهم ليظهر لهم من علمك وادبك واجتهادك
وفضلك وبلاغتك وكل ذلك اهلا لا لك ولبرزويه فلما سمع برزويه مقالة الملك
وعظيم قدره عنده وشرف منزلته منه خر ساجداً له وقال ادام الله لك النعمه ايها
الملك والسرور وقرة العين ورزقك في الدنيا الشرف الذي تفوق به جميع الملوك
وفي الاخرة افضل المنازل مع الصالحين المستوجبين جنات النعيم ثم ودع الملك
وخرج وسعى بزرجمهر ابن البختكان وشرع في صنعة الباب وسماه امر برزويه من
اول ما دفعه ابواه الى المكتب وفي تعليمه الطب والحكمة الى ان بعثه الملك الى الهند
ما حسن ما يقدر عليه من الوصف وذكر بصيرته وزهده في الدنيا وتنقله من حال الى
حال واستعفافه للدنيا ورغبته في الاخرة فلما فرغ بزرجمهر من
ذلك اعلم انوشروان الملك فامر ان يجتمع اليه العلماء والروسا والاشراف
والسوقه فحضروا وحضر برزويه وبزرجمهر وامر بزرجمهر ان يقوم قايما فيقرا ما صنع

والف

والف على كتابه من حضر فقام بزرجمهر على منبر عال على الناس وقرا
عليهم باب برزويه فلما فرغ منه عجب الملك من ذلك وجميع من

وهذه صورته على المنبر وهو يذكر
ما وقع له من غير كذب ولا ادعا



حضر مما صنف بزرجمهر من فضل وعقل وادب وعلم وجمال وبما
اجتهد فيه من مدح برزويه من غير كذب ولا ادعا باطل وامر له بجائزة
سنية من المال والحلي ثم قام اليه برزويه فقبل راسه ويديه وشكر
صنيعه واقبل برزويه على الملك فقال ادام الله الكرامة ايها الملك
لقد بالغت في كرامتي بما صنعت ومننت وشرفتني ونوهت باسمي
وذكري [illegible] ام هذا الكتاب في الدنيا فاحسن الله عني جزاك افضل ما

جزا به احدا من عباده الذين اصطفي واعاني علي شكرك ووصل لك من حبل
العز وعهك منها اعمار ابايك في تفضل عيش وسرور وانعم عاقبه فانه سميع
بصير قريب مجيب وجزا الله بزرجمهر عني خيرا واحسن عني مكافاته

الباب الاول

هذا باب ابن المقفع الذي ترجم به هذا الكتاب وهو كتاب كليله ودمنه من
الفارسيه الي العربيه وهو مما وضعته علما الهند من امثال واحاديث واعاجيب
والتمسوا ان يدخلوا فيها ابلغ ما يجدون من القول في النحو الذي ارادوا ولم
تزل العقلا من كل امه واهل كل لسان يلتمسون ان يعقل عنهم وما يرون
انفسهم العنايه بذلك وتنافس بعضهم بعضا جعلوا ذلك فضل مرادهم فصنعوا
ما ادركوا من ذلك وبلغوا بطول اعمارهم وصفو افكارهم فدعا من ذلك ما وضعوا
علي السن البهايم والطير امر ان اماهم يوجدوا اسصرفا في القول وشعوبا يلحدون
فيها واما هو مجمع ان يكون لهوا وحكمه فاجتباه الحكما لحكمته والجهال للهو به
ويكتبوا علي دراسته فاذا احسنت الحدث منهم وجمع له عقل وتذكر فيما حفظ
من ذلك من ايام صغره فقدر ما في صدره من نور علمه انه قد ظفر من ذلك بما هو خير
وانفع من ذخاير المال وكان كل الذي يدرك متخذا اياه قد كرم مستورا من
له ذهبت والفضه واعفاه له عقدا استغني به عن استعمال التعني في طلب
المطيبته ولم يكن ادا الزين صنوف اصول العلم ثم كثرت فروعه فانه متى ما

لا يستكمل منها شي ولابد ان نذكر العلل التي تجري عليها اقاويل العلما فمن قرا هذا
الكتاب فليعلم الوجه الذي وضع عليه فانه من لم يعرف ذلك لم يدر اي غاية
يجري فيه واي ثمرة يجتني منه وما اراد العقلا واهل العقول مما نسبوا اليه
من امثالهم الموصوفة فاول ـــــــ ما ينبغي لمن قرا
هذا الكتاب واحب الاقتدا بمن كان قبله من اهل الحكمة
والفضل ان يبتدي بجودة قراته وحسن التفهم وان لا تكون
غاية قراته غايته منه بلوغ اخره دون معرفته بما يقرا منه
فانه من كانت غايته استتمام قراته عن غير التفهم منه ولا غاية
له فيه فليس ينتفع بقراته ولا يفيد منه شيا يعود به علي نفسه
ومن الزم نفسه الاشتغال في طلب العلم والمناظرة علي دراسة
الكتب عن غير التفهم منه لنفسه بالعمل بالصواب والاتباع للحق
الحق فليس له من ثمرة ما جمع الا الكد والعنا وكان كالرجل
الذي ذكرت العلما انه مر ذات يوم في بعض المفاوز فظهر
له كنزا فلما فتحه ونظر راه كثيرا لا عهد له بمثله فقال
في نفسه ان انا اخذت في نقل ما وجدت واحرازي الا وا
فالاول منه طال علي ذلك وشغلني الشغل بنقله واحرازه من الس خيره
ما اصيب منه ولكن استاجر رجالا يستقلون به الي منزلي



ثم استاجرهم ففعل ذلك فحمل كل رجل منهم ما اطاق لينطلق به الى منزل

الرجل وجعل الاول فالاول من الرجال ينطلقون بما معهم الى منازلهم فلم

يزالوا في ذلك حتى نفد الكنز وانطلق الرجل الى منزله بعد الفراغ فلم يجد

فيه منه شيئا ووجد كل رجل منهم قد اختار ما حمل كل رجل لنفسه ولم يكن

له الا الغنا في استخراجه من حيث [illegible] ولم يداري امره فيه [illegible]

بما احرزته وقد يجب على العاقل اذا قرا هذا الكتاب ان يثبت في [illegible]

28.

بصفقه واعطي صاحبه النصف الاخر فلما اصبح جا هو وبشر
البيت فلما راي الرجل ان السمسم الذاهب هو سمسمه وراي سمسم



ديه واذ ادعا بالويل والثبور وعرف ان الذي اخذ لكان الرجل عن الذي كان
عليه وكره ان يذكر شيا فيكون معرفه شريكه وعيره مما كان منه اشد عليه
لان السمسم ينبغي لمن يلتمس امرا ان يكون له فيه غايه ونهايه ولا
عندها ولا يتمادي في الطلب فانه يقال من جري الا علي نفسه جر بكلبه
ولع به وكان حقيقا ان لا يعني نفسه بطلب ما لا يحيز عنه ولا يبهض
بما لا يكون ويوجد وان يكون الاخر تبهر عل السرنا لكري علي هذا

ثم يبقى حسرته عند فراقها وقد قال الحكما انه ينبغي ان يكل احد منها الفتنه

ومنها المال وانما مثل ذلك مثل النار الموججه التي يوقدها كل حطب

يقذف فيها وليس ينبغي للعاقل ان يقنط وييس فربما يسوق الله الى عبده

وهو غافل وله غير راج

ومن امثال ذلك

انه كان رجل وكان به حاجة شديده وفاقه واصابه عري شديد فشكى ذلك

الى معارفه وقرابته فلم يكن عند احد منهم فضل يعودونه عليه فبينا هو ذات ليله

في منزله اذ بصر بسارق في منزله يجول في بعض الليل فقال في نفسه والله ما لي

منزلي شي ياخذه هذا السارق فليجهد جهده فطلب السارق وقال والله ما احب ان يكون



عنه اي ما حلا فنزع الجفنة كانت عليه فبسطها ونصب الخابية وصبها في
الجفنة وكان في الخابية البر فلما راي ذلك صاحب المنزل قال لنبس على
هذا صبر بديه هذا البر ونجتمع علي العرا والجوع والله ما اجمعهما علي احد الا
اهلكاه ثم انه صاح بالسارق ووثب من مكانه وتناول خشبة كانت عند راسه



ثم عدا عليه وخرج السارق هاربا فاخذ ابها الرجل فلبسها واعاد البر الى
مكانه وليس ايضا ينبغي للعاقل ان يتكل الى هذا المثل ويدع ما يجب عليه من
الطلب والعمل في اصلاح معاشه ولا يقتدي بمن نشا على المقادير من غير
التماس لذلك فاولئك في الناس قليل وانما المحمود من يتعب نفسه في الطلب

والسعي لما يصلح به امره فينال بذلك ما يريد ويحرص كل ذي عقل ان يكون معيشته

من اطيب المكاسب وان يجتنب كل ما عسر او نكد او جلب عليه غمًّا ولا يكون كالحمامه

التي يوخذ فراخها فتذبح فلا يمنعها ذلك من ان تعود فتفرخ موضعها وتقيم مكانها فتوخذ

ثانيه فتذبح **وقد يقال** ان الله تبارك وتعالى جعل لكل شي حدًّا

يوقف عليه من جاوز في الاشيا حدها كان كالمقصر عنها وقد يقال ان من كان

سعيه لاخرته كانت حياته له ومن كان سعيه لدنياه كانت حياته عليه ومن كان

سعيه لاخرته ودنياه كانت حياته عليه وله وقد يقال في ثلاثه اشيا يجب على

صاحب الدنيا اصلاحها والابتداء لنفسه فيها منها امر دنياه ومنها امر

معيشته فيما بينه وبين الناس وقد قيل في امور من كانت فيه لم يستقم له امر

عقل منها التواني ومنها تضييع الفرص ومنها التصديق لكل مخبر ومنها التكذيب

لكل عالم وقد ينبغي لكل عاقل ان يكون لرايه متهما ولا يقبل من احد وان كان

صدوقا الا ما كان حقا ولا يتمادي في الخطا واذا التبس عليه امران لا يلج ولا

يقدم حتى يستيقن الصواب ولا يكون كالرجل الذي يجوز عن الطريق فيتمادي

على الضلال فلا يزداد في السير جهدًا الا ازداد من الغايه بعدا ولا يكون كالرجل

الذي تقذى عينه فلا يزال يحكها حتى يذهب وعلى العاقل ان يصدق بالقضا ويأخذ

بالحزم ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها فمن قرا هذا الكتاب

فليبتدي بهذا الباب وليقتدي به فان من عرف ما فيه استغنى به عن غيره فاما الملاقاة

30

هذا الكتاب وحاولنا نقله من اللسان الفارسي الى اللسان العربي واحببنا
ان نلحق فيه بابا بالعربية نبين فيه المقتبس المتعلم امر هذا الكتاب فهو هذا
الباب الذي وصفنا ان شا الله تعالى ٥

باب بعثة الملك برزويه الى الهند ٥

ذكروا انه كان في زمن الاعاجم على عهد انوشروان كسرى بن قباد الملك رجل
يقال له برزويه وكان متطببا وكان رئيس اطبا اهل المملكة وكانت له من
الملك مرتبة ومنزلة ومجلس معروف وكان مع ما في يديه من صناعة الطب
عالما حكيما فرفع يوما الى الملك كتابا يذكر انه يجد في كتب الحكما ان بارض الهند
جبالا فيها اشجار وانواع من النبات ان عرفت وجمعت وخلطت استخرج
منها دوا يحيي به الموتى قال الملك يحضر برزويه فاحضر فسجد
للملك ودعا له بدوام البقا وسأله ان ياذن له في طلب ذلك ويقويه بالانفاق
عليه ويكتب له الى كل ملك من ملوك الهند في معونته على حاجته فاجابه
الملك الى ذلك وامر له بما سال وهيا للملوك التي توجه اليهم برزويه الهدايا
على ما كان في سنة الملوك اذ يوجه بعضهم الرسل الى بعض في حوايجهم
وسار برزويه في ذلك لا يعرج على شي حتى وصل الى بلاد الهند فادى الكتب
وما معه الى من حل من اوليك الملوك واستنجدهم في طلب ما قدم به عليهم فاذنوا له
جميعا في ذلك وخلوا بينه وبين طلبته في البلاد والجبال كلها وراحوا عليه

بالاذلا والاعوان والالة فاقام على ذلك اثني عشر شهرا يجمع من تلك الاشجار التي في
الجبال والنبت ويخلط بها الادوية الموصوفة في كتبه ويحكم عليها جهده ثم يعالج بها الموتى
فلا يرا منها شيا يحيا فارتاب برزويه بكتبه واتهمها والتبس عليه امرها وكره عليه ان يرجع الى
الملك خائبا كادبا محيطا فسال ذلك الى اطبا الملوك بارض الهند فاخبروه ان الذي
وجده في كتبه قد وجدوا اسئله في كتبهم مثبتا وانهم قد عنوا به وطلبوه زمانا في مدنهم حتى
وجدوا تاويله في خاصة حكمتهم ان تلك الجبال هي الحكما والعلما وتلك الاشجار هي الحكمة والعلم الذي
صيره الله في قلوبهم وان الادويا التي وصفت هي الكتب التي فيها المواعظ والكتب التي فيها
المواعظ والعلم وان الموتى الذين يحيون بتلك الادوية هم الجهال من الناس اذا فهموا الامور وعلوها
بالاقتباس من تلك الكتب التي توخذ عن اوليك العلما ولم يلبثوا ان يعلموا ويبصروا فلما الخبر برزويه
ذلك وطلب تلك الكتب فوجدها بلسان الهند بخطاهم فانسخها وانصرف بها الى
انوشروان كسرى بن قباد الملك وكان انوشروان حريصا على جمع العلم وتقريب العلما
موثرا لهم على غيرهم مجتهدا في اقتباس العلم والايثار له على كثير من اللذات التي تشغل
بها الملوك انفسهم فامر بترجمتها العلما بتفتيش تلك الكتب والنظر فيها ورفعها الى
خاصة خزاين الملك فكان من تلك الكتب هذا الكتاب وهو الذي يدعا كليلة
ودمنه وكان اول باب في هذا الكتاب باب برزويه الطبيب وما وصف به من نفسه
ونسبه وما صار اليه في النظر في الاشياء حتى اداه ذلك الى العبادة والنساله
واتبع ذلك بما انتسخ من كتب الهند ومسايل يسايل عنها ملك الهند فقال له

دبشلم

دبشليم وزيره بفتاحه بنكتاب وكان اعظم فلاسفه عنده قدرا واوجها الا في العلم
وامره ان يجيبه فيهما بابا بابا بجواب صحيح متقن وان يضرب لذلك الامثال والاسبا
ليستدل على صحه جوابه فيهما وان يجمع ذلك في كتاب صحيح ليتخذه ادبا لنفسه
ويرفعه في خزانته فيصير انا لمن يكون بعده من الملوك فكان منه باب الاسد
والثور وهو بعد حديث برزويه الطبيب فافهم ذلك ان شا الله ولا قوه الا بالله وحده

باب برزويه الطبيب



قال برزويه الطبيب راس اطبا فارس وهو الذي ولي انتساخ هذا الكتاب
وترجمه في كتاب الهند ان ابي كان من المقاتله وكانت امي من عظما الزمازمه وكان
مما انعم الله علي من نعمه اني كنت اكرم ولد ابوي عليهما وكانا اشد احتفاظا

من سابر اخوتي وانهما اسلماني في تعليم الطب وصناعته حتى بلغت سبع سنين
فلما بلغت علم الطب وحرصت عليه حتى اذا اشتدت منه علما وبلغت ما ابتغت به نفسي
على مداواة المرضى وهممت بذلك امرت نفسي وخيرتها من الامور الاربعة التي يطلبها الناس
واليها يسعون فقلت لنفسي اي هذا الحال ينبغي لمثلي في مثل علمه ان يطلب وايها احرى
ان هو يطلبه ان يدرك منه حاجته المال ام اللذات ام الصوت ام امر الاخرة فاستدللت
على الخيار من ذلك فوجدت الطب محمودا عند العقلا ولم اجده مذموما عند احد من
اهل الاديان والملل ووجدت في كتب الطب ان الطبيب المبتغي بطبه اجر الاخرة لا
ينقصه ذلك في الدنيا من حظه وان مثله في الدنيا مثل الزارع انما يوثر الارض ويعمرها
ابتغا الحب لا ابتغا العشب فاقبلت على مداواة المرضى ابتغا الاجر ولم ادع مريضا
ارجو له البرو ولا احدا ارجو له الشفا الا بلغت في ذلك جهدي فمن قدرت على القيام
عليه قمت عليه ومن لم اقدر وصفت له وامرته واعطيته جميع ما يحتاج من الدوا ولم ارد من احد
ممن فعلت به ذلك رجاوا ولا مكافاة ولم اغبط نظراي ومن هو مثلي في العلم ودوني في المال
احدا لا يغير ذلك صلاح وحسن سيرة في الناس قولا وعملا وكنت اقرع نفسي اذا هي
نازعتني الى ان اغبط اوليك واقول يا نفس لا تعرفين نفعك من ضرك الا تنتهين عن
الرغبة فيما لم يناله احدا الا قل متاعه وكثر عناوه فيه وحيلته عليه واشتدت بلامته
عند فراقه اياه وعظمت التبعة عليه فيه … يا نفس اما تذكرين ما امامك فتنسيك

32 ويعلم ان له باطناً فان لم يعرف ذلك لم ينتفع بما ظهر له كما ان رجلاً لو اوتي بجوز
صحاح في قشرها لم ينتفع بها حتى يكسرها ويستخرج ما فيها ولا يكون كالرجل الذي
كان يقال انه كان يطلب علم الفصاحة فاتى صديقاً له من العلما فكتب له في
صحيفة صفرا حدود الكلام وتصاريفه في وجوهها فانطلق بها المتعلم
الى منزله فقراها ودرسها وهو لا يدري معانيها ولا تاويل ما فيها حتى
استظهرها ما نقص ابتداتها جاهلاً بها وبها ثم انه قعد مع بعض اهل العلم
والنصر وظن انه قد كان قام في علمهم وبلغ منه مبلغهم فتكلم بكلام اخطا به فقال
له بعض اصحابه انك قد اخطات والوجه فيما قلت انما هو كذا وكذا فقال وكيف
اخطي وقد قرات ما في الصحيفة الصفرا واستفتاه ما فيها فقراها ظاهراً
وكانت قراته اياها ولم يعرف ما فيها اوجب للحجة عليه واقرب له عند الناس



وهذه صورته وهو جالس مع الاثنين
ينظر في الصحيفة

من الجهل والبعد به من الادب والعلم ثم على الرجل اذا فهمه وعرفه وبلغ غايته منه ان يعمل به وينتفع بما عرف من فضله ويجعله مما لا يغتبر به فانه يقال لا ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم ماله وان كثر وعظم فان العلم يجلو العقل كما يجلو الودك ظلمة النار ويزيدها ضوا والادب يرفع منزلة صاحبه والعلم حيي من استعمله ومن علم ثم لم يستعمل علمه لم ينتفع به وكان مثله مثل الرجل الذي يقال ان سارقا دخل عليه في منزله ليلا فانتبه وعلم بمكانه فقال لا استكشف عنه لانظر ما يصنع وادعه حتى اذا فرغ مما يأخذ قمت اليه فنغصت

وهذه صورة اللص و[illegible] صاحب البيت [illegible]



عليه ما قدر ثم فسكت عنه وجعل السارق يطوف في البيت ويجمع المتاع وطال تردده في ذلك البيت فغلبه الرجل النعاس وكان

فنام

فرغ السارق مما اراد وحمل السارق ما معه ومضى وانتبه الرجل بعد ذلك

فوجد الرجل قد مضى بمتاعه فاقبل الرجل يلوم نفسه ويعاتبها وعلم انه

لم ينتفع بعلمه اذ لم يستعمله وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل

فان العلم هو الشجرة والعمل هو الثمرة وانما يطلب صاحب العلم العمل لينتفع

به وان لم يستعمل ما يعلم فليس ذلك ما فعاله ورب رجل لو قيل له

ان رجلا كان عارفا بطريق مخوف ثم سلكه وهو عارف به لقضى عليه

بالجهل ولعله ان حاسب نفسه وجدها تركب اشياء وتقتحم في امور هو

اشد معرفة بها وبضررها وتبوعتها من ذلك السالك في الطريق

المخوف الذي قد عرفه ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي ان يعمل به ولم يعتد

بما جرب وما مضى من عمره كان كالمريض العالم بثقيل الطعام وخفيفه

ويدع استعمال ما هو اقرب له الى الراحة والعافية واقل الناس عذرا في

اجتناب محمود الفعال وارتكاب مذمومه من ابصر ذلك وميزه وعرف فضل

بعضه على بعض كما انه لو ان رجلين احدهما اعمى والاخر بصير حل بهما الا[illegible]

فوقعا في كوة [illegible] كانا جميعا كانا في الهلكة سوا اذا صارا في [illegible]

البصير غير ان البصير اقل عذرا عند الناس اذ كان له عينان يبصر بهما

[illegible] الاعمى الذي هو بما صار اليه [illegible] وعلى العالم ان [illegible]

[illegible] علمه ولا [illegible]

ما هو لنفسه بما عليه ويكون كالعين التي تشرب الحيوان ماءها وينتفعون بها والطير لها

من منفعة ذلك شي ثم ان الحكيم ما اراد ان يحكم من نفسه نفسه عزم وافاده من طلبه فانه

يقال ان خصال الاربعة ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتبسها منها العلم ومنها المال ومنها

الرغبة في المعروف وليس ينبغي للعالم ان يعيب في رجل فعلا لا يدخل هو في مثله فيكون

كالاعمى الذي يعير الاعور بعوره ولا ينبغي له ان يلتمس صلاحا لنفسه بافساد غيره فانه

من فعل ذلك كان خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل الذي يقال انه كان له ولشريكه

سمسم وكان سمسمهما في بيت واحد غير ان الذي لكل واحد منهما معزول عن صاحبه

فتفكر في حيلة يحتال بها ليستفي شريكه حتى يلجه فراي ان يجعل له علامة في حتى اذا

جا بالليل عرفه فعمد الى ردايه فغطى بها السمسم ثم انطلق الى صديق له فاخبره

بالذي هم به من ذلك وسأله ان يعينه عليه فاباه الاخر حتى جعل له نصف ما

ياخذ من السمسم ثم ان شريك التاجر دخل البيت فراى سمسمه مغطا بردا

صاحبه فظن انه انما غطاه من الدواب والتراب شفقة عليه وقال في

نفسه لقد احسن شريكي في تغطية سمسمي وشفقته علي ولكن سمسمه

لحق به من ان يعدل بردائه فجعل الردا على سمسم صاحبه حتى اذا كان الليل

جا التاجر والرجل معه فدخلا البيت جميعا فجعلا يلتمسان ويتقولان ويتقوان

على السمسم حتى وقعت يد التاجر على الثوب الذي على السمسم وهو يرى انه

وكان سمسمه فلان لا يتساعدا بحمله حتى انتهيا المنزل فاخذ

يا نفس صيري اليه مما بين يديك اما تستحيين من مشاركة الفجرة الجهال في حب هذه

40. الفانية البائدة التي من في يديه منها شي فليس له ولا ثابتي معه وما بالفها الا المغترون

اضربي يا نفس عن هذا السفه وما انت عليه من خطل الراي واقبلي بقوتك وسعتك

وما تهملين في تقديم الخير واياك والتسويف والتواني واعلمي ان هذا الجسد افات وانه

مملو اخلاطا فاسده تجمعها اربعة اشيا متضاده بعادهن احياه والحياه الي نفاد

كالصنم المفصل اعضاوه اذا ركبت جمعها مسمار واحد وامسك بعضها الي بعض واذا نزع

المسمار تساقطت الاوصال يا نفس لا تغترين بصحبة احبابك واخلابك والحرص علي

ذلك فانها علي ما فيها من السرور والبهجة كثيرة الاذا والمونات والاحزان ثم يختم ذلك

بتقطع الفراق ومثل ذلك مثل المغرفه التي تستعمل في حرارة المرق وسخونته فاذا هي

انفلعت وانكسرت صار عاقبة امرها الي ان تحرق بالنار يا نفس لا يحملنك مرضاة احبابك

غضب ربك والناس رضاهم علي جمع ما تهلكين فيه اذا انت كالدخنة الطيبه التي تحرق

ويذهب بريحها غيرها يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزلة ولا تطماني اليهما فانهما الي

انقلاب وانتقال ودومي علي مداواة المرضي ولا يثنيك عن ربك ان تقول وجدت

الطب مونه شديده والناس بمنافع الطب جهال ولكن اعتبري بمن يفرج

عن رجل كربه ليستنقذه منها ويصير الله علي يديه الي ما كان فيه من الراحه

والنعمه فانه اهل العظيم الاجر وحسن الجزا فكيف من يفعل ذلك بالعدد التي اعلم الله

بها يعودون بعد الاسقام المهلكه والاوجاع الخابله بينهم وبين لذات اهل

الدنيا ونعيمها وطعامها وشرابها وازواجها واولادها الى احسن ما كانوا يأملون

عليه من حال الاثم فانه لخليق بجزيل الثواب وكريم المآب وان كل من يرجو [illegible]

له به يا نفس لا يبعدن عليك امر الاخرة فتميلي الى الدنيا الزايلة فتكوني في طلب القليل تخير

وبيع الكثير باليسير كالتاجر الذي زعموا انه كان له ملا بيت من الخوخ فقال ان بعته

موزونا طال علي فباعه مجازفة باخس الثمن واقله ؞ فلما خاصمت نفسي بهذا واخذتها

به وبصرتها اياه فلم تجد له نقصا ولا عنه مدفعا ولا مصرفا اعترفت وانزوت ولهيت

الى ما كانت تنزع اليه وترغب فيه ؞ واقمت على مداواة المرضى ابتغاء اجر الاخرة ولم

يمنعني من ذلك ان اصيب من الدنيا حظا عظيما من الملوك ومن الاكفاء والاخوان قبل ان

اتى الهند وبعد رجوعي منها فوق الذي كان طمعي يختلج اليه وفوق ما كنت له

اهلا فلما وقع ذلك في نفسي اشتبه علي امر الدين فاما كتب الطب فلم اجد فيها لشي من الاديان

ذكرا ادلني على هداه ولا على صوابه ؞ واما الملل فكثيرة مختلفة ليس منها شي الا وهو على الله

اصناف قوم ما توارثوا دينهم واخرون اكرهوا عليه حتى لجوا فيه ؞ واخرون يبتغون به الدنيا

وكل منهم يزعم انه على هدى وان من لم يتابعهم على ضلالة والاختلاف بينهم كثير في امر

الخالق والخلق وابتدا الامر ومنتهاه وكل على مخالفه فرايت ان اضع على اهل كل ملة

وانظر فيما يصفون لعلي اعرف بذلك الحق من الباطل واختاره والزمه على ثقة

ويقين غير مصدق بما لا اعرف ولا تابع ما لا ابلغه بعقلي ففعلت فلم اجد من ذلك

احدا يزيد على مدح دينه وذم ما خالفه من الاديان فاستبان لي انهم بالهوى يتكلمون

وبعيبهم

ويجيبون ولم اجد لهم صفة تكون عدلا يعرفها ذوي العقول ويرضاها فلما رايت
ذلك لم اجد الى متابعة احد منهم سبيلا وعرفت اني ان وافقتهم على ما لا اعلم اكن
كالمصدق المخدوع الذي زعموا انه ذهب الى بيت رجل من الاغنيا ليلا
فعلا على ظهر بيته ومعه اصحاب له فاستيقظ الرجل بوطيهم تحت نفسه
وعرف انه لا يفعل ذلك الا مريب فايقظ امراته واعلمها وقال لها ان اللصوص قد علوا



ظهر بيتنا ولكن تيقظيني بصوت واسأليني عن اموالي الكثيرة من اين
جمعتها فاذا سكتّ فالحّي عليّ بالسؤال ففعلت ذلك المراة فقال لها الرجل

وهذه صفة الرجل النايم وزوجته في السرير واللصوص على سطح دار

فقد تشاركه العدد الى رزق واسع فكلي واشربي ولا تسالي عما لو اخبرتك به امنت ان
يسمع به سامع فيشعون في ذلك ما تكرهين فقالت لعمري انه ليس احد يسمع كلامنا
فقال انى جمعتها من السرقة قالت وكيف وانت في اعين الناس عدل مرضي قال
ذلك لما اصبته في امرها وكان الامر الطف من ان يرتاب بي احد قالت وكيف
ذلك قال كنت اذهب في الليلة المقمرة ومعي اصحابي حتى اعلو ظهر البيت
الذي اريد ان اسرق اهله فانتهي الى الكوة الذي يدخل منها الضوء ثم اقول شولم
شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء واهبط فلا يحس بوقوعي احد ثم اقوم فارقا بها
ولا بيتا فيهما مال الا ابدلت وهو يغلبه ثم اعيدها واصعد ثم امسك ولا يشعر
بي احد فلما سمع بذلك عريف اللصوص فرح هو واصحابه وقالوا لقد
ظفرنا الليلة بامر عظيم جليل اذهب الله تعالى به عنا الخوف
والجزع وامنا به من السلطان ثم اطالوا المكث والسكوت حتى ظنا ان
الرجل وزوجته قد ناما فقدنا رئيسهم الى مدخل الضوء فقال
شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء لينزل فوقع منكسا على
راسه فوثب الرجل صاحب البيت اليه بهراوة وضربه
وقال له من انت فقال
انا المصدق المخدوع قضربه
حتى اثخنه ضربا وجراحا

وهو



والما ء ثمرة التصديق فلما تخوفت من التصديق لما امن ان يوقعني في
هلكة عدت الى البحث عن الاديان والتماس العدل منها فلم اجد عند احد
ممن كلمته في جواب ما سالته عنه ولا فيما ابتداني به شيا يحق علي في
عقلي ان اثق به واتبعه فقلت اما اذا لم اجد ثقة اخذ بها فان الراي
ان الزم دين ابايي وهممت بذلك ثم لم اري لي منه عذرا وقلت ان كان من
على هذا سعد ورا فان الذي يجد اباه ساحرا بعد بما دخل فيه على تحير

مع اشباه ذلك مما لا يحتمله العقل وذكر قول رجل كان فاسد الاكل فعيب ذلك عليه

فقال على ما ترون كانت حال ابائي فلم اجد للثبوت على دين الاباء سبيلا ولا فيه حجه

ولا عذرا ردت التفرغ للعوده للبحث عن الاديان والمسلة عنها فعرض لي قرب

الاجل وسرعة انقطاع الدنيا وفنايها وذكرت في ذلك وقد ذهب اما فلعل

موتي يكون اوشك من تقلبي كفي وقد كنت اعمل امورا احمودها ارجو ان تكون

من صالح الاشيا ولعل ترددي يشغلني عن امر كنت افعله وتكون اجلي دون ما اطلع

اليه املي او يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه عشق امراة ذات بعل فحفرت

له من بيتها الى الطريق سربا وجعلت مخرجه عند جب كي مخافة ان يفجاه

احد و[illegible] بينها اذ بلغها ان زوجها بالباب فقالت له اخرج من السرب الذي



وهذه صورة العشيق والزوج وزوجته وما يتحادثان

عند الحب فانطلق اليه فالفاه قد هرب فقال لقد انتهيت الى حيث
امرتيني فلم اجد الحب فقالت له ايها المائق وهل سميت لك الحب الا لتستدل
به على المشرب فقال لم تذكري هذا قبل ذلك فتغلطيني فقالت
له ويحك ارجع ودع عنك الحمق والتردد فقال لها قد خلطت علي ولم يزل على حاله
تلك حتى دخل الرجل الزوج فوجده فاوجعه ضربا ورفعه الى السلطان

وهذه صورة الزوج والرجل والمراة والزوج يضرب العشيق والعشيق قد وقع من الضرب



فلما خفت ذلك رايته ان لا اعجز وان اقتصر على كل شي تشهد العقول
انه يتفق عليه اهل الاديان فشغلت يدي عن الضرب والقتل والسرقة
ونفسي عن الغضب والعكس ولساني عن الكذب وعن كل ما فيه ضرر لاحد او اذاه

[illegible] والتمست من قلبي ان لا اتمنى مال غيري ولا احب سوءا وان
اوقن بالبعث والقيامه والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي ورايت
الصلاح ليس مثله صاحب ولا قرين فاذا الطاع الله وقوله يتيسر واصبته خيرا على
اهله واثر من الاباء والامهات ووجدته لا ينقص اذا انفق منه بل يزداد على الانفاق
ويكثر ولا يخلق الابتذال ولا خوف عليه من السلطان ان يسلبه ماله ولا من الافات
ولا من النار ان تحرقه ولا الماء ان يغرقه ولا من اللصوص ان تغصبه ولا الهوام تضره ووجدت
الرجل الذي يحمله يزهد في عاقبته ويلهو عن ذلك انما هو قليل ما هو فيه من اللذات العاجله
النفاد وانما مثله فيما ذكرت فيه ايامه مثل رجل تاجر كان له جوهر فاستاجر
لثقبه رجل بمائة دينار وانطلق به الى بيته واذا في جانب البيت صنج موضوع فاخذ
المستاجر يحسنه فقال له احسن تضرب فقال وفوق ذلك فقال له دونك فتناوله



وهذه صفة التاجر والاجير عنده يثقب

وكان

38

وكان بوماً لهن علم يزل يسمعه صوتاً حسناً وضرباً مصيباً وترك الشغط

مفتوحاً فلما امسى قال له مزلي بالجرتي فقال له رهل عملت

شيئاً قال نعم قال وما هو قال عملت ما امرتني فوفاه اجرته وفي ما اساحبر

عليه وبقي الجوهر غير مثقوبه فلم ارد في امر الدنيا نظراً الا ازددت زهداً

فرايت ان اغتنم بالبناله والنسك وجدتهما اللذين يمهدان للميعاد كما

يفعل بالمرايو وشبهتهما اخرين في دفع الشر الباقي الدايم ورايتهما الباب

المفتوح الى الجنه دار النعيم ووجدت قد فكر تغلبته السكينه وشكر فتواضع

وقنع فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا ورفض الشهوات فصار طاهراً

وانفرد فكفي الاحزان وطرح الحسد فظهر تعففه المحبه وسمحت نفسه

عن كل شي واستكمل العقل وابصر العاقبه فامن الندامه ولم يخف الناس

فيهرب منهم ولم يذنب فيا من السلامه فلم ازدد في النسك تفكراً الا ازددت

لي غلبه حرصاً فهممت ان اكون من اهله ثم تخوفت

ان لا اصبر على عيش النساك النساك وان زدني العادة التي جربت

عليها وغذيت بها ولم امن ان انا اجتنبت الدنيا واخذت بدا الى ضعف عنه

واكون قد رفضت اموراً كنت اعرفها قبله ارجوا عايدتها فاكون

كالكلب الذي مر بنهر وفي فيه ضلع فراى ظله في الما الذي

في النهر فاهوى اليه ليأخذه فهلك السدى



صورة الكلب وفمه عظمة وهو ينظر الى الما

كان يسعه ولم يدرك الذي امل من عينه فهممت بتحميته عنه وخفت من نفسي
الضجر به وقلة الصبر عليه واردت الثبوت على حالي التي كنت عليها ثم بدا لي
ان ليس بين ما اشفق الا قوي عليه من الاذي والضيق الا النسك وبين الذي
يصيبه صاحب الدنيا من الاذا والبلا فيها والمنحة بما نال منها قد كان محققا
عندي انه ليس من شهواتها ولذاتها شي الا وهو محول لصاحبه وانها
كالما المالح الذي كلما شرب منه المرء ازداد عطشا وكالعظم الذي يصيبه
الكلب وفيه ريح اللحم فيطلبه حتى يدمي فاه فلا يعون له منفا الجرح وكالحداه

59

التي تطعن بالبصقة فتجتمع اليها البلغم فلا تزال الحية تتبع حتى تلقيها وكالآكله

من العسل فيها السم المميت فللذاين منه حلاوه وله فيها موت ذعاق

وكاحلام النائم الذي تفرحه في المنام فاذا استيقظ انقطع ذلك عنه وكالبرق

الذي يضي قليلاً ويذهب وشيكاً ويبقى راجيه في الظلام مقيماً وكدوده الابريسم

التي لا تزداد على نفسها الا لفّاً وبعداً من الخروج فلما وكرت في ذلك راجعت

نفسي في اختيار النسك وخاصمتها فقلت ما كون لي ان افر من الدنيا الى

النسك اذا فكرت في شرورها وعمومها ثم اهرب منه اليها اذا تذكرت ما فيه

من الضيق والمشقه فلا تزال في تصرف وانقلاب لا الزم راياً ولا اعزم عليه

فاكون كقاضي مرو الذي يسمع من الخصمين فيقضي له على الاخر ويسمع من

الاخر فيقضي على الاول ثم نظرت في الذي يتكابده من الاذى والعروض فقلت ما اصغر

هذا في راحة الابد وفكرت فيما تنشره اليه النفس من اللهو واللذه فقلت ما اقل

هذا مع ما يتخوف من الهوان وكيف لا يستحل الرجل مرارة قليله فانه يورثه

حلاوة كثيره باقيه ولو ان بيلاً عرض عليه ان يعيش ماية سنة لا ياتي يوماً عليه يوم

الا يبضع فيه غيرانه يشترط له انه اذا استوفاها نجا من الالم والمشقه وصار الى

الامن والسرور وكان حقيقاً ان لا يراها شيئاً فتفكرت فكيف لا يصبر على ايام

يسيره ولبست الدنيا كلها نصب وعذاب وان الانسان يتقلب في الدنيا من

حين يكون جنيناً الى حيث يستوفي رزقه واماته فانا نجد في كتبه

الطب ان الما الذي يقدر منه الولد السوي اذا وقع في رحم المراه اختلط بمايها ودمها
فيثخن ويغلظ ثم تمخضه الريح حتى يكون كالجبن ثم يصير كاللبن الرايب ثم تقسم اعضاوه لاوانه
فان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه وتمت خلقته لاربعين ليله وان كانت انثى فوجهها
قبل بطنها وتمت خلقتها لستين ليله ويداه على وجهه وذقنه على ركبتيه مقبوض في المشيمه
يتنفس من مكان ضيق عليه ليس منه عرق الا كانه في وثاق وفوقه حر البطن وتحته ما تحته
وهو بهذه المنزله وعلى هذه الحال الى يوم ميلاده فاذا كان ذلك وجا اوان ولادته سلطت
الريح على رحمها وقوي على التحرك وصوب راسه قبل المخرج فيجد من الضيق مثل ما يجد صاحب
الدهق في عصره فاذا وقع فاصابته ريح او مسته يد وجد لذلك من الالم مثل ما يجد
الانسان الذي يسلخ جلده ثم هو في الوان العذاب اذا جاع وليس به استطعام او عطش
وليس به استسقا او وجع مما يلقى من الوضع والرفع واللف والكل والدهن والمسح ولبس
استغلبه ولا استلقا على ظهره وبطنه لم يستطع تقلبا ولا تحولا واصناف منه اخر ما دام
رضيعا فاذا هو فلت من ذلك اخذ بالادب فاذيق منه الوانا وضروبا وفي الدوا والحميه وما
يعرض له من الاسقام والاوجاع وفي غير ذلك فاذا هو ادرك فهم المال والاهل وتعب الشره
والحرص والمخاطره في الطلب والسعي وفيما كلما وصفت يتقلب معه اعداوه من المره والدم والبلغم
والريح والسم المميت والهوام والسباع والناس والحر والبرد والامطار والوان ما كان به
الهموم فلو ان الانسان لم يكن يتخوف من ذلك شيا وكان واثقا بالسلامه منها كان حقيقا
الا يعيش في الساعه التي يحضر فيها الموت ويتذكر ما هو نازل به عند فراق الاحبه والاقارب

وذكر

وكل مظنون به ومرغوب فيه والاشراف على الهول المفظع العظيم
كان جديرًا ان يترك ما يشغله ويلهيه عن شهوات الدنيا ولذاتها وسرورها ولا
سيما في هذا الزمان البالي الشبيه بالصبابة والكدر فانه وان كان الله تعالى
قد جعل الملك سعيد الامر ميمون النقيبة حازم الراي رفيع الهمة عدلًا برًا جوادًا صادقًا
شكورًا رحب الذراع متفقدًا للحقوق مواظبًا مستمرًا مهيبًا ساكنًا بصيرًا حليمًا شكورًا عالمًا بالناس
محبًا للخير واهله شديدًا في الظلم موسعًا على رعيته دافعًا عنهم فانا نجد الزمان مدبرًا
بكل مكان حتى كان الفضل قد ودع واصبح مفقودًا ما كان من ذلك عزيزًا منه موجودًا اما هو
لمن طلبه والخير ذابلًا والشر نضيرًا والعي ضاحكًا والرشد باكيًا والعدل جائرًا والجور فاشيًا والعلم
مدفونًا والجهل منشورًا واللؤم اشرًا والكرم حائرًا والود مقطوعًا والحقد موصولًا والكرامة
قد سلبت من الصالحين وتوجهت الى الاشرار والغدر مستيقظًا والوفاء نائمًا والكذب مثمرًا
والصدق قاحلًا والحيف قد ربي سبيله والانصاف تائهًا والحق عابرًا والباطل مستقلًا والظلم
بالاحكام موكلًا والبخل يد المظلوم بالخسف مقرًا والظالم لنفسه فيه مستطيلًا والحرص
فاغرًا فاه من كل جهة يتلقف ما قرب منه وبعد عنه والرضا مجهولًا والاشرار يستامون
والاخيار في بطن الارض والمروة مقذوف بها من اعلى شرف الى اسفل واصبحت النعم والخير
منتقلًا من اهل الفضل الى اهل النقص والدنيا جذلة مسرورة اذ اظهرت
السيئات فلما فكرت في امر الدنيا علمت ان هذا الانسان اشرف الخلق ثم هو على
منزله لا يتقلب الا [illegible]

يعذب لا يحتال لنجاة نفسه وليلتمس الخلاص لها الا وهو ضعيف الراي قليل المعرفه .

بما عليه وله ونظرت فاذا هو لا يبلغه من ذلك الا لذة يسيرة حقيرة من المشرب والمطعم

والبصر والسمع واللمس وغير ذلك فالتمست له شيا لا يشبه الا شيا به فاذا مثله كمثل

رجل اضطره خوف فسبل الى بير فتدلى فيه وتعلق بغصنين نابتين على شفيره فوقعت

رجلاه على شي عمد بها فاذا هو باربعة افاعي قد طلعن روسهن من اجحارهن ونظر الى

اسفلها فاذا هو بتنين فاغر فاه نحوه ورفع بصره فاذا في اصلها جرذين ابيض واسود



بقرضانها فبينا هو كذلك يهتم بالحيلة لنفسه اذ بصر بكوى نحل صنعت شيا من عسل

فطعم منه فشغله عن التفكر في امره الطمع ونسي الحيات التي لا يدري متى تهيج به والجرذان

وسرعة قطعهما الغصنين وما هو صاير اليه فلم يزل لاهيا ساهيا حتى هلك فشبهت

الدنيا بالبير المملوة افات وشرورا ومتاليف ومخاويف وشبهت الغصنين بالحيوة

والجرذ الاسود بالليل والجرذ الابيض بالنهار يقرضان الاجل والحيات بالطبايع الاربعه

لا يدري متى تهيج به وشبهت التنين بالموت الذي يصير الانسان اليه اذا وقع في اسفل

البير وشبهت العسل بالحلاوة القليلة التي يصيب الانسان فتشغله عن نفسه وتنسيه

اخرته وتلهيه عن السبيل كلا فصلحوا رايت ان اصلح ما استطعت من عملي لعلي اصادف

بما امامي دليلا على هداي وسلطانا على نفسي راعيا وانا على امري فاقمت على ما وصفت

من حالي وانصرفت من بلد الهند الى بلادي وانتسخت من كتبها هذا الكتاب

باب الاسد والثور

قال دبشلم لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الرجلين المتحابين يقطع

بينهما الكذوب المحتال ويحملهما على العداوة فتقاطعا وتدابرا ومن امثال ذلك

انه كان بارض دستاباد تاجر مكثر وكان له بنون فلما شبوا في ماله لم يحترفوا لهم والتمسوا حرفة يعود

به عليه وعليهم فلامهم ابوهم ووعظهم وقال لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة

امور لن يدركها الا باربعة اشيا اما الذي يلتمس فالسعة في المعيشة

والزاد الى الاخرة والمنزلة بين الناس اما الاربعة اكتساب المال من وجه وحسن

القيام عليه والتثمير له والانفاق فيما يصلح المعيشة ويرضي الاهل والاخوان ويعود عليه
في الاخرة نفعه فمن اضاع ذلك لم يدرك شيا ان هو لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان
هو اصاب مالا ثم لم يثمره فلم الانفاق من سرعة النفاد كالكحل الذي لا يوجد منه الا مثل الغبار
ثم هو مع ذلك سريع الفنا وان هو اكتسب واصلح ثم امسك عن وضعه في ابوابه كان بمن
بعد نعيما ثم لا يمنع ذلك عليه من ان يفارقه ويذهب حيث لا يريد كالمكان الذي لا تزال المياه

مثال الرجلين المتحابين وعنوها الحكون
الحكم ان الذي يرى



تنصب فيه فان لم يكن مخرج تنفذ فيه بالقدر الذي لا ينبغي لها تجلب وسالت
من نواحي كثيرة وربما انبثق فذهب الماء ضيعا ثم ان بني التاجر اتعظوا واخذوا براي
ابيهم فانطلق اكبرهم متوجها بتجارة الى ارض يقال لها متور فاتى على طريقه على

مكان شديد الوحل ومعه عجلة يجرها ثوران يدعا احدهما شتربه والاخر
بندبه فوحل شتربه فيه فاستخرجه الرجل واعوانه بعد ما بلغ الجهد واشرف على



الهلكه ثم خلف عنده رجلا وامره ان يقوم عليه فان راه قد تخلص والا
ادركه فترك الرجل على حاله واتبعه حتى لحقه فاعلمه انه مات وقضى نحبه
انه فلبث حتى اتى مرعا حسنا لما انتعش ... عليه وكذلك

الذي لم يكن يحتسبه فانهم يزعمون ان رجلا كان في حسبنا فقصد له ذيب ليأكله فعطن

به ... بحق به ودنا منه فلما راه اشتد وجله وخرج هاربا فخوفه به علي شاطي نهر

فلما انتهى الى النهر وجد عليه قنطرة مكسورة ورهقه الذيب فقال كيف اصنع الذيب يتلوني

والنهر عميق والقنطرة مكسورة وانا لا اعلم السباحة غير انه احرز لي ان ارمي بنفسي في

هذا النهر فرمى بنفسه فابصره اهل القرية فارسلوا اليه من يستخرجه فاخرج

وقد اشرف على الهلكة ثم انتهى به فاسنده الى حايط فلما افاق جعل يحدثهم بالتي

وعظيم هول خلصه الله منه فبينما هو على ذلك اذ انهدم عليه الحايط فقتله ∴ ثم ان

شتربه لم يلبث ان انتعش وسمن وخار ورفع صوته بالخوار وقربه اسد هو ملك

السباع بتلك الناحية ومعه سباع كثيرة من الذياب والدببة وبنات

اوى والثعالب وغير ذلك وكان مزهوا معجبا برايه مستبدا فسمع [illegible] ولم يكن راى

ثورا قط ولا عرف خواره فرعب من ذلك رعبا كبيرا شديدا وكره

ان يفطن لذلك جنده فلم يبرح من مكانه وكان فيمن معه ابنا اوى يقال

لاحدهما دمنة والاخر كليلة وكانا ذوي دهاء وادب وكان دمنة اشرههما واطلبهما

للحالة ولم يعرف الاسد عرفهما فقال دمنة ما ترى يا اخي شان

الاسد كيف لا يتحرك من مكانه ولا ينشط كما كان يفعل فقال كليلة ما شانك

انت وما سوالك نحن بباب ملكنا لا نعلم [illegible] ولسنا من اهل المرتبة

43.

التي تنال اهلها لكلام الملوك وينظرون في امورهم فاسكت عن هذا واعلم

انه من تكلف من القول والعمل ما ليس من شانه وشكله اصابه ما اصاب

القرد قال دمنه وكيف كان ذلك ؞ قال كليله زعموا ان قردا

راى نجارا يبحر خشبة وراكبا عليها فكلما شق منها ذراعا ادخل فيها وتدا فشبهه

ذا الاسوار على الفرس فلما نزل لبعض حاجته انطلق اليها القرد فركبها فتدلت خصيته

في شقها فجعل ينزع الاوتاد منها فاتى على اخرها عضت على خصيته فغشي



عليه ثم ان النجار اتاه فكان ما لقي منه اشد مما اصابه اضعافا فاكثر من النجار

فقال دمنة قد سمعت ما ذكرته وسمعت المثل الذي ضربت

وليس كل من يدنو من الملوك انما يفعل ذلك لبطنه فان البطون قد تحشى بكل مكان

ولكنه يلتمس ان يسر الصديق ويسي العدو فاما الناس الذين يرضون بالقليل ويفرحون

به كالكلب الذي يطلب العظم اليابس فيفرح له فاما اهل المروه والنبل فلا يقنعون بذلك

دون ان يسموا الى ما هم مستحقون كالاسد الذي يفترس الارنب فاذا راي البعير

تركها وانصرف اليه الا ترى ان الكلب يبصبص بذنبه حتى يلقى اليه الكسره وان الفيل يعرف

فضل نفسه فاذا قدم اليه علفه لم ياكل حتى يتملق اليه ويمسح ومن عاش

وهو خامل المنزله فهو وان قصر عمره طويل العمر ومن كان في وحده وضيق وقله خير

على اصحابه فهو وان طال عمره قصير وقد قيل ان اشقا الناس من دامت حاجته في صدره

ولعبيد من البقر والغنم من لم تكن له همه الا بطنه قال كليله قد

فهمت ما ذكرته فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان منزله فاذا كان فيها متماسكا كان

حقيقا ان يقنع ويرضى وليس لنا من ذلك ما نقنع ونرضى وليس لنا من ذلك ما ينبغي ان يحطنا

عن منزلتنا التي نحن عليها قال دمنه ان المنازل منزايله مستركه

فمن يرفعه مروءته يترقى بها من المنزله الفاضله الى المنزله الكامله والارتفاع من

من ضعة المنزله الى الشرف شديد والاتضاع منه يسير كالحجر الثقيل الذي حمله الى

العاتق عسير وطرحه عنه يسير فنحن احق ان لا نقيم على ما نحن عليه ونحن نستطيع

ان نبتغي بمروتنا قال كليله فما الذي تجمع عليه فقال دمنه اريد ان اتعرض

لا اسلم عند هذه الفرصه فانه ضعيف الراي وقد التبس عليه امره وعلي
جنده ولعلي [illegible] امنه واصيب حاجتي قال كليله وما يدريك ان ذلك علي
ما وصفت لك قال دمنه بالراي والظن فان الرجل ذا الفضل يعرف
صاحبه وغامض امره بما يظهر له منه ويراه من حاله وصنيعه حتي يعلم ذلك ان يكون
من قبل ذله وشكاله فقال كليله وكيف ترجوا المنزله عند الاسد ولم تصحب
السلاطين ولم تعرف خدمتهم ولا ادابهم منها ومن غيرها وتجالسهم فقال دمنه الرجل
الشديد انما يعرف من وراء الحمل الثقيل ليس يعيقه القوي باقصاء ولا البطل عملا
ولا العاقل رضا ولا المتواضع حدا من يكون له قرن قال كليله السلطان
لا يتوخي بكرامته افضل من يحضره ولكنه يوثر بذلك من قرب منه كالكرم من
الذي لا يتعلق بالكرم الشجر وانما يتعلق بما دنا اليه منه وكذلك النسا فكيف
ترجو المكانه عند الاسد ولست ممن يغشاه قال دمنه قد
فهمت ما ذكرت وصدقت فيما وصفت ولكن ان الذين هم المنازل الحسنه عند
السلطان قد كانوا وليست تلك حالهم عنده ثم يعقبوا عنهم بعد البعد عندهم ويدنو
منه [illegible] الناي منهم وانا ملتمس مثل ذلك وطالب بلوغه وقد قيل لا يواظب
احد علي باب السلطان فيطرح عنه الانفه ويحتمل الاذي ويكظم الغيظ ويرفق
في امره الا خلص [illegible] وانا متقرب من الاسد وعرفته اخلاقه تلطفت في مرافقته ثقة

وقلت الكلام في غلبته فاذا كان امرا مصيبا زينته له وشجعته عليه حتى يعمل به ويزداد رايه فيه واذا الم بامر يخاف فيه ضرره ومضرته بينت له ما فيه من شينه بارفق ما اجده واليه فاني ارجوا ان يزيدني في ذلك افضل مما يزيد غيري فان الرجل الاديب الذي لو شا ان يبطل الحق ويحق الباطل لجا بان يفعل كالمصور الماهر الذي



يصور في الحايط تماثيل كانها داخله في الحايط وليست بداخله ويصور اخرى كانها خارجه وليست بخارجه فلما اجا نذري الى اعرابه ونفرته قال كليله اما اذا كان هذا رايك فاني احذرك لعظم خطرها وقد قالت العلما ثلثه هي لا يجترى عليها الا اهوج ولا يسلم منها الا القليل صحبة السلطان

و

وائتمان النساء على الاسرار وشرب السم للتجربه وانما يشبهون مقاربتهم بالجبل الصعب
الوعر الذي فيه الثمار الطيبه والسباع المخوفه والصعود اليه شديد والمقام فيه اوجع واهول
فقال دمنه قد فهمت ما ذكرت وصدقت فيما قلت ولكن اعلم
انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن ترك الامر الذي لعله بالغ حاجته فيه
لم يصب جسيما ولم يبلغ شرفا ۝ وقد قيل ثلاثة امور لا يستطيعها احد من الناس الا
الا بمعونة من ارتفاع همة وعظيم خطر صحبة السلطان وتجارة البحر ومناجزة
العدو وقد قيل ايضا لا ينبغي للرجل ذا المروة ان يرى الا في مكانين اما في البريه
متوحشا واما مع العظما مركبا ۝ فقال كليله خار الله لك
فيما عزمت عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دخل على الاسد فسلم عليه فقال الاسد



لمن قرابته من هذا قالوا ابن فلان فقال كنت اعرف اباه فقال له اين كنت فقال لم ازل بباب
الملك مواظبا رجا ان يحضر امر اعينه فيه بنفسي ورايي فانه قد تجمع اليه الاسباب التي
ربما احتيج فيها الى من لا يؤوب اليه ولا صغير منزله لجدير ان يكون عنده منفعة فان
العود المطروح ربما استرفق به المرء في حوادثه او غير ذلك والخبر العالم بالامور احرى
ان يكون ذلك عنده وفيه فلما سمع الاسد ذلك الاسد اعجبه واستطرفه ورجا ان يكون
قبله نصيحه وراي فقال لمن قرابته ان الرجل ذو الفضل والنبل ليكون غامض الامر خامل
المنزله فيستنير كالشعله من النار التي يصونها صاحبها فلما علم دمنه ان الاسد قد
اعجب به ووافقه كلامه قال ان رعية الملوك ومن يحضر بابه منهم حذرا ان يعرفوا ما
عنده من المروه والعلم ويبذلوا له النصيحه والموده فانه لا يضعهم في منازلهم التي هم
اهليها ويستحقون لها الا بذلك كالزرع المدفون فان احدا لا يعرف فضله والعنيه
به حتى يخرج ويظهر على الارض وهو يحق على الملك ان يبلغ بكل امرئ على قدر رايه وما يجد
من المنفعه عنده وقد قيل امران لا ينبغي لاحد وان كان ملكا ان يضيع
منهما شيا في موضعه ولا مكانه الرجال والحيله فانه يعد
جاهلا من عقد على راسه حليه رجليه ومن يشبه الياقوت
واللولو بالرصاص مع ان ذا اللبس يتغير لمن صنعه والحمق ممن فعله
وقد قيل ايضا لا تصاحبن رجلا لا يعرف مواقع
يمينه وشماله وانما يستخرج ما عند العلما العقلا بهم والجمود فادنهم ومالي الدين

وقد

وقد قيل ايها السيد متفاوتون فيما بينهم المقاتل علي المقاتل والفيل علي الفيل والعالم 46.
علي العالم وكثرة الاخوان اذا لم يكونوا مختبرين بالعمل فانه ليس رجاوه بذلك
ولكن بصالحيهم وذو الفضل منهم كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فلا يجد به ثمنا وهو
يثقله والياقوته غير تعب وهو قادر علي حمله بيعه بالثمن الكثير من الثمن ، والعمل
الذي يحتاج فيه الي الجذع والوالي حقيق ان لا يحقر مروه وجدها عند احد كامل
المنزله فان الصغير ربما عظم فعظم كالعصب الذي يوجد من الميته فيعمل منه وتر
القوس فيقبض عليه الملك ويحتاج اليه في لهوه ورياسته راحة منه ان يصيب من الملك
الكرامه والمنزله منه وجند يعلمون ان ذلك ليس عن معرفه منه فقال ان السلطان
لا يدني الرجال لقرب ابايهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر الي ما عندهم وما يحتاج اليه
فيه ثم يمضي رايه علي ما يخوف عليه منه من انزالهم منازلهم فانه لا شي اخص به من جسده
وربما ادوا عليه ما لا يدفع ما به عنه الا الدوا الذي ياتيه من بعيد ، فلما فرغ دمنه
من مقالته ازداد الملك له استظرافا وبه اعجابا فاحسن الرد عليه **وقال** انه
لا ينبغي للملك ان لا يلح في تضييع ذوي الفضل والمروه وان يستدرك ما فاته من ذلك وربما
انه يري من صاحبه الذي يفعل ذلك رضا وانما كان الناس في ذلك رجلان رجل اصل طباعه
البران فهو كالحيه التي ان وطيها رجل احد فلم تلدغه لم يكن جدير للعوده اصل ذلك منها واخر
اصل طباعه الشهوه كالصندل البارد التي اذا افرط في حكه صار حارا فلما استانس دمنه

الاسد قال رايت الملك مند زمان مقيما بمكان واحد فابان يكلمه لم لا يبرح منه حتى فبينا
هو كذلك اذ خار شتربة فهيجه ما سمع منه على ان قال ان هذا الصوت الذي حبسني مكاني
هذا ولست ادري ما هو غير اني اظن جثته على قدر الصوت فان كان ذلك كذلك فليس لنا
بمنزلنا هذا قرار ولا مقام فقال له دمنه هل راى الملك شيا غير ذلك فانه ان لم يكن راى
شيئا غير ذلك سواه فليس الملك بحقيق ان يدع وطنه [illegible] القلب الضعيف
يهيجه الصوت **وفي بعض الامثال** انه قد قيل لا تهاب كل الاصوات فقال الاسد
وكيف ذلك قال دمنه زعموا ان ثعلبا مر باجمة وهو جايع وفيها طبل معلق بشجرة فغصن منها
فكان يمر به الريح فيقرع الطبل قضبان الشجرة فيشتد ذلك الصوت فلما سمع الثعلب
ذلك توجه اليه حتى راه ضخما فظن ان ذلك لكثرة لحمه وشحمه فعالجه حتى شقه فراه اجوف



فلما راه اجوف قال ما ادري لعل اقل الاشيا اعظمها جثة وابعدها صوتا وانما ضربت 47.
لك هذا المثل ان لو قد انتهي اليك كان ايسر مما في نفسك فان شا الملك فليبعثني
نحوه ويقيم بمكانه حتي ارجع اليه ببيان فوافق ذلك الاسد وانطلق دمنه الى المكان
الذي فيه شتربه فلما ولا [illegible] فكر الاسد وندم علي ارسال دمنه وقال ما
اصبت بايتمانه علي ما وجهته اليه فان الرجل الذي يحضره السلطان اذا كان قد اطيلت
جفوته غير مجترم لذلك او كان مبغيا عليه او مرادا بالحرص والمروه وقد اصابه ضيق
وضر فلم ينعش او قد اجترم جرما يخاف العقوبه او يشير ان لا يحب الخير او يحيل بينه وبين
ما في يديه من السلطان او ولي عملا فعزل عنه او انتقص منه ما لم يؤت اليه مثله او بلي
بلا في نظرايه فغضب عليه او موثوق الهوا او كان يرجو في شي مما يضر الملك نفعا فليس
الملك حقيقا بالاسترسال اليه والطمانيه الي ما قبله والايتمان له وان دمنه ذهي
ارب وكان ببابي مجفوا مفصولا عنه فاذا به قد احتمل علي ضغنا وربما يحنو بي وربما
يصادق صاحب الصوت اقوي مني واعظم شانا فيرغب فيما عنده ويميل علي معه
ثم ان الاسد حدث نفسه بذلك ونزل الرجيا فخشي ان شيعة من مجلسه فجعل يمشي
وينظر الي الطريق فراي دمنه مقبلا وحده فاطمان ورجع الي مكانه كراهية
ان لا يراه شيا اقلقه منه فلما دخل علي الاسد قال ــــــ له ما صنعت
قال رايت ثورا وهو صاحب الصوت الذي سمعت فقال الاسد ما حاله وقوته فقال
دمنه للاسد ما عنده شده ولا قوة ظاني قد حاورته بمحاورة الاكفا فلم ار به شي

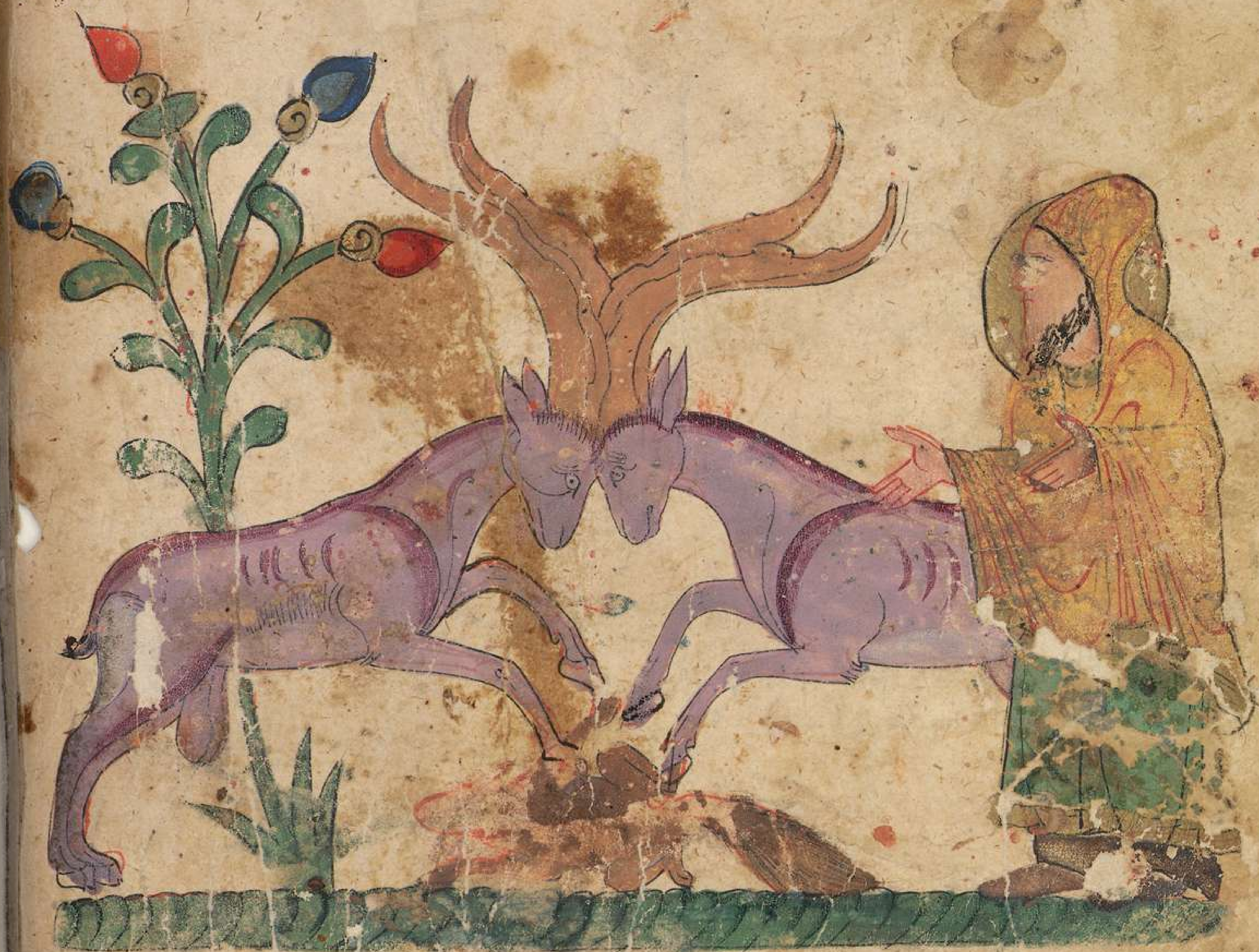
فقال الاسد لا يغرنك ذلك عنه ولا تدعه على ضعف منه فان الريح الشديد لا تحطم الحشيش
ولكن تقصف الشجر ولذلك الصياد انما يصيد بعضها ببعض فقال دمنه لا يهابن الملك امرا
لا يقع في نفسه منه شيئا فان شا الملك فانا اتيه به حتى يكون لك سمعا مطيعا قال اسمع
من ذلك منه فرح به وقال دونك ثم ان دمنه انطلق الى شتربه فقال له غير هايب ولا
مكترث ان الاسد ارسلني اليك لاتيه بك وقد امرني ان انت عجلت الاقبال عليه ان يومنك
ما سلف من ذنبك في التاخر عنه والترك للقايه وان انت ابطات ان اسرع الرجعه اليه
فاخبره بذلك فقال شتربه من ذا الذي بعثك الي قال ملك السباع فرعب من ذلك وقال
ان انت جعلت لي على نفسك عهدا واعطيتني امانا اني لا اخاف ذهبت معك فاعطاه
ما سال من ذلك ثم ان شتربه ودمنه توجها الى الاسد ودخلا عليه فاحسن الاسد مسايلة شتربه

صح

الاسد والثعلب والثور



والطاعه قال له متي قدمت هده البلاد وما نزع بك اليها فقص عليه امره فقال
له الزم بي فاني مصحبك ومكرمك فدعا له واثني عليه وان الاسد قربه وادناه
فاستبشر به سرا وعلانيه وائتمنه علي اسراره وشاوره بي امره وكانت الايام لا تزيده
فيه الا رغبه به وعجبا حتي صار اخص اصحابه عنده وادناهم منه مكانا ٥ فلما راي دمنه
الاسد قد اختص شتربه دونه وجعله صاحب رايه ومواكلته اشتد ذلك عليه
واغاظه وبلغ منه وحسده علي ذلك فشكا ذلك الي اخيه كليله وقال له
انظر الي عجز رايي ونظري فيما ينفع الاسد واهمالي امر نفسي حين جلبت ثورا غلبني علي
منزلتي قال كليله اصابك اذا ما اصاب الناسك قال
دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان ناسكا اصاب من بعض الملوك
كسوه لها ثمن فابصرها لص فرغب فيها وضرب الحيل لاستراقها فاتاه فقال
له اني اريد ان اصحبك واتعلم منك واخذ عنك فاجابه الناسك الي ذلك فصاحبه
ولطف به واحسن الخدمه له حتي ائتمنه ووثق به وفوض اليه امره فاخذ اللص الثياب
وذهب بها ٥ فلما افتقد الناسك الثياب وفقد الرجل عرف انه صاحبها فتوجه
في طلبها فنزل بمدينه يقال لها سوران فمر في طريقه علي وعلان
ينتطحان وسالت دماؤهما لشده نطاحهما
فجاء ثعلب فجعل يلغ في ذلك الدم الذي سال منهما وهو مكب



على ذلك اذ التقيا عليه الوعلان فانتطحا فقتلاه ثم مضى متوجها في طلب

الرجل حتى اتى المدينه مسا فنزل بامراه فاجره صاحبه فجور وكان لها

جاريه تواجرها وكانت الجاريه قد عشقت رجلا فهي لا تريد غيره

فاضر ذلك بالمراه فيما كانت تاخذ من كسب جاريتها فالتمست ـــــــــ

هلاكه في تلك الليله التي اضافت فيها الناسك فسقته الجاريه

صفه الجاريه وهي نايمه مع السيخ
والرجل وهو نايم مع الجاريه

من الخمر فاحتى عليه فنام ونامت الجاريه معه فجات المراه بقصبه فيها سم
قد كانت اخذته لتنفخه في دبره فلما وضعتها عليه وفاها على القصبه
بدرتها ريح خرجت منه قبل ان تنفخ فسقط ذلك السم في حلق



المراه فماتت مكانها وكان ذلك بغير الناسك ثم انطلق الناسك غاديا
في الناس فكان عبر مكانه ذلك فاضافه رجل اسكاف وقال لامراته انظري
هذا الرجل واحسني القيام عليه فانه دعاني بعض اصحابي الى منادمتهم ولبثت
انصرف الامسا وكان لامراته صديق وكان الاسكاف فيما بينهما امراه حجام

خارج لها فامرتها ان تاتي صديقها فتخبره بذلك وتعلمه ان زوجي لا ياتي الا سكرانا ان
وتامره ان ياتي مسا فيقعد بالباب حتى ياذن له فيدخل ففعلت امراه الحجام ذلك واطاعتها
الصديق فاقبل حتى قعد بالباب ينتظر الاذن وانصرف الاسكاف عن الشغل الشرب
فراى صديقها بالباب وقد كان ارتاب به قبل ذلك فغضب على امراته ودخل اليها فضربها
ضربا موجعا ثم اوثقها الى سارية في البيت فلما نام الزوج وهدت العيون جاءت امراة
الحجام وقالت قد طال الرجل القعود فما تامرين قالت امراة الاسكاف ان شيت
احسنت الي وحللتني حتى اربطك مكاني ساعة حتى اتيته ثم ارجع اليك ففعلت



صفته وهو يضربه بالسوط

امراة الحجام ذلك فحلتها وربطت نفسها في مكان امراة الاسكاف ونالت مني غرضها

امراة من صديقها فناداها فلم تجبه فغضب وقام اليها بشفرة كانت معه فجدع انفها

وقال خذي انفك واهديه خليلك ولما رجعت امراة الاسكاف ورات ما بصاحبتها

احلتها وربطت نفسها مكانها واخذت امراة الحجام انفها بيدها وانصرفت الى بيتها

والناسك ينظر الى ذلك ثم ان امراة الاسكاف فكرت وطلبت المخرج مما وقعت فيه ومما

اتهمت به فقالت يا رب قد ترى ضعفي وقلة حيلتي وما قد ركبني زوجي واعتدى علي بالباطل

فاعد علي انفي صحيحا واظهر براءتي وبادت زوجها وقالت له قم فانظر الى امر ربك وقضايه

كيف اعاد الي انفي صحيحا كما كان ثوبا فقال ما هذا الكلام بالساحر ثم قام فاوقد نارا

الى انفها صحيحا ترضاها واعتذر بذنبه وسال الله المغفرة منه ولما انتهت

امراة الحجام الى بيتها ضربت اخيل طائر البطن وسالت المخرج والعذر مما وقعت فيه فلما كان

وقت السحر وهي مفكرة في امرها يقول ما عذري عند اهلي في جدع انفي فاستيقظ زوجها

فناداها هلمي متاعي كله فاتي به اريد ان اسير الى بعض الاشراف فلم تاته الا بالموسي وحده

فقال هلمي متاعي فاعادت عليه الموسي فغضب ورماها به في الظلمة فضربت نفسها

الارض وصاحت وولولت وقالت انفي انفي فجاوا اقاربها واخذوا زوجها فذهبوا به

الى القاضي فامر القاضي بعقوبته فلما قدم ليعاقب فدخل الناسك الى

القاضي والحاكم بين يديه يريدان يعاقبه فدنا منه وقال

اصلح الله القاضي لا يشتبهن عليك فان اللص ليس هو الذي سرقني

وان الثعلب لم يقتله الوعلان وان المراة ليس اثمها انما اثم امراة الحجام ليس زوجها

ليس جادع انفها بل نحن فعلنا ذلك بانفسنا فسـاله القاضي

وهذه صورة القاضي والحجام وزوجته واهلها والناسك

خبر القاضي بما جرى



عن تفسير تلك كله فحدثه الناسك بالقصة كلها ❊ قال دمنه

قد فهمت ما ذكرته وهو شبيه بامري ولعلي ما ضرني غير نفسي ولكن ما

الحيلة الان ❊ قال كليلة اخبرني انت عن رايك في ذلك فقال دمنه

اما انا فلست التمس اليوم ان تزداد منزلتي فوق ما كانت ولكني اريد ان تعود

الى ما كانت فان خلالا ثلاثة المرء حقيق بالتفكر فيها والاحتيال لها ❊ النظر فيما مضى من

51

المكروه قبلما يكون اليه ويرفق في طلب المحبوب بطلب مراجعته وما هو معترفه من ذلك

فيستوثق بما يوافقه ويهرب مما يخالفه منها وما هو منتظره فيطلب المرجو من المنفعة

وينجا عن المحذور من المضرة واني لما نظرت في امري وما اردوا ان يعود اليه من منزلتي

التي غلبت عليها لم اجد شيئا مثل الاحتيال لشتربه حتي يفارق الحياة واني ان قدرت

علي ذلك عدت الي حالتي عليها عند الاسد ولعل يكون ذلك خيرا له فان افراطه في تجشمه

خليطا ان يشينه ويعيبه عنده قال كليله ما اري علي الاسد في مكان

شتربه مضرة ولا منفعة فقال دمنه ان السلطان انما يؤتى من قبل الحرمان والفتنة

والهوا والفظاظة والكلف والزمان فاما الحرمان فهو ان يفقد الاعوان النصحا والساسة

النجبا واما الفتنة فهو تحارب الانسان ووقوع الاختلاف بينهم واما الهوا فهو الاغرام

بالنسا والحديث والشراب واللهو والصيد وما اشبه ذلك • واما الفظاظة فالافراط في

الشتم والضرب • واما الزمان فالقحط ونكس الثمرات • واما الكلف فاعمال الشدة

في موضع اللين واعمال الرفق والشدة وان الاسد قد اغرم بشتربه اغراما هو خليق ان

يدرابه قال كليله وكيف تطيق شتربه وهو اشد منك واكرم منزلته

واكثر اعوانا واصدقا قال له دمنه لا تنظر الي ذلك فان الامور ليست بالقوة ورب

ضعيف قد بلغ بدهائه وحيلته وادبه ما يعجز عنه كثير من الاشدا الاقويا

اولم يبلغك ان غرابا اهلك اسودا قال له دمنه وكيف كان

ذلك • قال دمنه ذكروا ان غرابا كان له وكر في جبل وكان في

التي كنت

قربه جحر اسود فكلما فرخ الغراب اكل الاسود فراخه فلما فعل ذلك به مرارًا
اشتد ذلك عليه فشكى ذلك الى صديق له من بنات اوى وقال له انى اريد
ان امضى الى الاسود فانقر عينيه وهو نايم فلعلى ان اقتلهما فقال له
صديقه بئس الحيلة التى هممت بها فالتمس امرًا تصيب منه حاجتك ولا
يصل اليك فيه مكروه واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذى
اراد قتل السرطان فهلك نفسه قال وكيف ذلك قال زان
علجومًا معششًا فى اجمة كثيرة السمك فعمر ولم يستطع صيده
فالتمس الحيلة لها فتحازن واهتم فراه سرطان وعلم ما به فاتاه فقال له
ما لك حزينًا فقال وما لى لا احزن وانما كانت معيشتى من السمك
فلما كان اليوم رايت صيادين قد اتيا مكانًا فقال احدهما
للاخر الا نضرب بنا على هذا الموضع حتى ناخذ السمك فى مرة واحدة ه
فقال الاخر بل نمضى ونرجع اليهن فنفعل ذلك بهما وانا
اعرف انهما لو قد فرغا مما توجها اليه اذ رجعا الينا فلم يتركن منهن
شيئًا وفى ذلك هلاكى وانقطاع مدتى فانطلق فاخبرهم
فاقبلن اليه وقلن انا نسالك فى امرنا فان العاقل لا يدع مشاورة عدوه
اذا كان ذا راى فى امر يخاف فقال اما مكابرة الصياد فليس يطيقها
وقد علمت غديرًا كثير السمك والما فان شئتن فانتقلن اليه

52.

فقال انا افعل ذلك وجعل يحمل منهن اثنتين ينطلق بهما الى بعض التلال

فيأكلهما ثم ان السرطان قال اني قد اشفقت مما قد حذرتنا منه

فاذهب بي فاحتمله العلجوم حتى اذا دنا من المكان الذي كان ياكلهن

فيه بصر بعظام مجموعة عليه فعرف انه صاحبها وانه يريد به مثلها

فقال في نفسه اذا لقي المرء عدوه في المواطن الذي يعلم انه هالك فيها فهو حقيق

ان يقاتل كرما وحفاظا واهوى بكلبتيه على عنق العلجوم فعصره فوقع الى

الارض ميتا ورجع السرطان الى السمك فاخبرهن بصنيعه



وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيل وبالا على صاحبها ولكن
انطلق فالتمس حليا من حلي الناس فاذا طرت به فلتخطفه والناس ينظرون
ثم سر به حتى لا تفوتهم منك ولا تفوتهم فانهم سيطلبونك حتى تنتهي الى جحر
الاسود فترمي به عليه فانهم سيستقبلونه ويريحونك منه فطار الغراب
محلقا فراى امراه على سطح تغتسل فاختطف لها حليا وطار به فلم يزل
يرتفع ويخفض والحلي في منقاره الى ان اتى جحر الاسود فجعله فيه فلما اتوا الناس
للحجر والحلي وجدوا الاسود نائما على بابه فاهوى اليه رجل منهم بحجر فقتله وانما ضربت
لك هذا لتعلم ان الاحتيال ربما يجري ما لا يجري القوة فقال كليله ان
شتربه لو لم يجمع مع شدته رايا كان ذلك ولكنه اعطي ما ذكرت لك فضلا
ونبلا جسيما فقال دمنه ان شتربه لعلى ما وصفت ولكن
اصرعه كما فعلت الارنبه بالاسد قال كليله وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان اسدا كان في ارض مخصبه كثيرة الوحوش
والماء والمرعى وكان لا يعيش فيها الا متخوفا فانتمرن فيما بينهن وبينه وقلن
له انك لن تصيب الدابه منا الا بعد نصب وقد اجتمعنا في امر لنا ولك فيه
صلاح ان انت امنتنا فقال انا فاعل وما ذاك فقلن انا نرسل اليك كل يوم
عند غدائك دابه منا فرضي الاسد بصالحهن واقسمه له ودفاهن ثم ان ارنبا
اصابتها القرعه فقالت لهن ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن

ارحتكن من الاسد فقلن لها وما ذلك قالت ان تامرن من يذهب بي فاني ارجو
ان ابطي عليه فقلن لها لك ذلك فانطلقت الارنب متباطيه متباطره حتى
جاوزت الساعه التي كان الاسد يتغدا فيها وجاع الاسد فغضب وقام من ربضه
يمشي وينظر فلما راها قال من اين اقبلت واين الوحوش فقالت من عندهن جيت
وهن قريب منك وهن بعثن بارنب اليك فلما قربنا منك عرض لنا اسد فانتزعها
مني فقلت انه طعام الملك فشتمك وسبك وقال انا احق بهذه الارض فاتيتك لاخبرك
بفعله قال فانطلقي فاريني فذهبت به الى جب فيه ما صاف عميق فقالت
الارنب هذا مكانه وهو فيه ونظر فاذا بظله وظلها فوثب اليه ولا يشك



ان ذلك كذلك فغرق وانفلتت الارنب منه قال كليله
ان انت قدرت على هلاك شتربه في غير دخول مشقة على الاسد فافعل فان
مكانه قد اضر بك وبي وبغيرها من الجند فان لم تستطع ذلك الا بما يغص الاسد
فلا تفعل فان ذلك غدر منا ومنك وكفر ولوم ثم ان دمنه ترك الدخول على
الاسد اياما ثم اتاه خاليا وهو متحازن فقال له ما حبسك عنا ولم ارك
منذ ايام هل حدث امرا فقال نعم حدث ما لم يكن يريده قال الاسد
وما ذلك قال هو كلام فزع قال الاسد فاخبرني به فقال دمنه انه ما كان من كلام
تكرهه لم يشجع عليه قايله وان كان ناصحا مشفقا الا ان يثق بعقل المنصوح له
فانت اذا اهل لذلك احتمل القول وعرف ما فيه واما الذاكر لذلك فليس يصل
اليه منه شي وربما دخلت عليه فيه المضره وانت ايها الملك وافر الحلم وانا اخبرك
بما اكره ولكني واثق بمعرفتك ونصحي لك وايثاري لك وانا اعلم انك غير
مصدقي ولكني اذا ذكرت ان انفسنا معشر السباع انما قوامها بك لم اجد بدا
من اداء الحق الذي يلزمني منك وان انت لم تسلني عنه او ظننت ان لا تقبله
مني فانه من كتم السلطان نصيحته والاطبا مرضه والاخوان رايه فقد غش
نفسه فقال الاسد وما ذلك فقال دمنه حدثني الصدوق الامين ان
شتربه خلا برؤوس جندك فقال لهم قد عجبت من الاسد وبلوت رايه وبلوت

قوته

54.

قوته قرابته صغيفا وهو جبار وله شان فلما بلغني ذلك عرفت انه فاجر

غادر لانك اكرمته وجعلته نظيرا لنفسك فهو يري انه مثلك

وان زلت عن مكانك كان الملك له وهو لا يترك وقد قيل اذا عرف

الملك ان بعض رعيته قد كاد يساوي به في الراي والمنزله والمال والتبع فليصرعه

والا فهو المصروع به ذلك وانت ايها الملك اعلم بالامور وانظر فيها وانا اري

للامر قبل تفاقمه وتفاوته ولا يتاتا اذا نزل به البلا لم يدهش ولم يذهب قلبه

شعاعا ولم يعيا بالمكيده والحيله التي يرجوا بها المخرج والنجاه وافضل منه راي

المتقدم في الامر قبل وقوعه والاخذ فيما يجب عليه من حسن النظر فيحتم الداء قبل

ان يبتلي به ويقلع المتخوف قبل ان يصيبه واما العاجز فهو يتردد وينوا انما

ومثل ذلك مثل سمكات ثلث قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا

ان غديرا كان فيه ثلث سمكات حازمه وكيسه وعاجزه

وكان بناحيه من الارض لا يكاد يقربه احد فلما كان ذات يوم

مر به صيادين فتواعدا ان يرجعا اليهما فيضربا بشباكهما فلما راتهما

الحازمه ارتابت منهما وفرقت منهما فلم تلبث ان خرجت من مدخل الما

من النهر الي الغدير واما الكيسه فلبثت حتي ابصرهما فلما ابصرتهما

قد سدا بشباكهما وعرفته الذي يريدان قالت

ان فرطت فهو عاقبة التفريط وكيف الخلاص ولكن العاقل لا يقنط علي

حال ولا يدع الاخذ بالراي ثم تماوتت وجعلت تطفوا علي الما فاخرجوها

فالقياها علي الارض غير بعيد من النهر فوثبت فيه فنجت منهما واما

العاجز فلم تزل ——— في اقبال وادبار حتي صاداها



فقال الاسد قد فهمت ما ذكرت ولكن شتربه لا يبتغي لي سوا

ولم افعله به فقال دمنه انه لم يحمله علي ذلك الا الداله فانك لم تدع خيرا

الا وقد صنعته به ولا مرتبه شريفه الا بلغته اياها فلم يبق شي يرقا اليه

الا مكانك فان اللئيم الكفور لا يزال ناصحا نافعا حتي يرفع الي المنزله

55.

التي ليس بها انا اهل فاذا فعل ذلك به النمس ما وراد ذلك بالغش والخيانه ولا يجد من
السلطان ولا ينصح له الا عن فرق فاذا استغنى او امن عاد الى اصله وحو لهو كذنب
الكلب الذي لا يزال مستقيما ما دام مربوطا فاذا حل عاد الى ما كان عليه واعلم
ايها الملك انه من لم يقبل من نصحايه ما يشق عليه مما ينظرون له لم يحمد غب امره
كالمريض الذي يترك ما يبعث له الطبيب ويعمد لما تشتهي نفسه وحق على
وزير السلطان يبلغ في الحض على ما يزينه ويكون فيه رشده وكف الشين
عنه وخير الاخوان ما صفا الك وده وافضل الاعمال افضلها عاقبه واحسن
الثنا ما كان على افواه الناس الاخيار واشرف السلطان ما لا يخالطه بطر واشر الاغنيا
من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الاخلا من لم يخاصم الناس وامثل الاخلا واعونها على
الورع وقد قيل لو ان امرا افترش الحيات كان احق من الذي يحس من صاحبه بعداوه
واعجز الملوك اخذهم بالهوى في امورهم بالفيل المغتلم الذي لا يلتفت الى شي احزنه
اوا من تهاون به وان اضاع ما ينفعه حمل ذلك على قرابته فقال الاسد لقد غلظت
على في القول وذلك من الناصح مقبول ولو كان لي شتربه عدوا كما تذكر لم يقدر
على ضري وكيف يستطيع ذلك وهو ياكل العشب وانا اكل اللحم وانما هو لي طعام
وليس علي منه مكروه ولا الى الغدر به من سبيل بعد ايتماني اياه واكرامي له وثناي
به عند روس جندي فان انا غيرت ذلك او بدلته فقد جهلت نفسي ونقضت يدي
منه لا تغتر لذلك فانه ان لم يستطع لك بنفسه احتال لك بغيره فقد

قبل ان نزل بك ضيف ساعة من نهار وانت لا تعرفه ... فلا تامنه على نفسك
واحذر ان يصل اليك مثل ما اصاب القمله من ضيافه البرغوث فقال الاسد وكيف كان
ذلك • قال دمنه زعموا ان قمله لزمت فراش رجل من الاشراف فكانت
تصيب من دمه وكانت تدب عليه دبيبا رفيقا • ثم ان برغوثا اضافها ذات ليله
فقالت له بت ... بدم طيب وفراش لين ففعل فلما اوى الرجل الى فراشه
وثب عليه البرغوث فلدغه لدغه اوجعه فاستيقظ الرجل وامر خادمه ان يفتش
الضوء وينظر ما فيه فنزل البرغوث ونجا واخذت القمله فقتلوها • وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم ان صاحب السوء لا يسلم منه وان كان ضعيفا احتال لك
بغيره فان كنت لا تخاف من شتربه فخاف من جندك الذين قد اوطاهم عليك
وحملهم على عداوتك وانا اعرف انه لا يريد مناظرتك ولا يكلك الى غيره في
ذلك فوقع في نفس الاسد كلام دمنه وقال له ما تراه فقال دمنه ان
الضرس الماكول لا يزال صاحبه في الم منه حتى يفارقه والطعام الذي قد عيبت
منه النفس راحتها في قذفه والعدو المخوف دواوه فقده فقال الاسد لقد تركتني
كارها لمجاورة شتربه وانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع في نفسي منه وعرف
دمنه ان الاسد ان كلم شتربه سمع من جوابه كلامه عذره وصدقه فقال دمنه
ما ارى لك ذلك ايها الملك فانه لا يزال من رايك ما دام لم تعلم ان امره قد فصل
اليك فانه ان شعر بذلك خفت ان يكابرك ويتجاهرك فان قاتلك قاتلك

مستعدا وان فارقك فارقك حذرا وكان له عليك الفضل مع ان الملوك لا يعلمون 56

العقوبة الا لمن ... وما كان من ذلك مكتوما. قال الاسد

ان الملك اذا عاقب احدا وصابه عن امر يظنه به ولا يستيقنه وعلم ان ذلك

ليس على ما بلغه فنفسه عاقب واياها اهان فقال دمنة فلا يدخلن عليك ايها

الملك الا وانت مستعد واحذر ان يصيبك منه فرصة فاني احسبك ان اوقد نظرت

اليه عين يدخل عليك الا انه يهم بعظيم ومن علامة ذلك انك ترى لونه

متغيرا واوصاله ترعد وتراه يلتفت يمينا وشمالا ويومي بقرنيه كانه يهم بالنطاح

فقال الاسد سوف اخذ بمشورتك في ذلك ولين رايت منه ذلك فما في امره شك

فلما فرغ دمنة من تحميل الاسد على الثور واوقع في نفسه الذي اراد واراد الشير

الى شتربه ويحمله عليه واحب ان يكون ذلك باذن الاسد لئلا يبلغه من غير

ذلك فيتهمه فقال دمنة الا اتي شتربه فانظر الى حاله واسمع من كلامه لعلي

اطلع على بعض امره واعلم الملك حاله. قال له الاسد شانك وذلك

فانطلق عند ذلك ودخل على شتربه شبيها بالمكتئب الحزين فرحب به وقال

لم اراك منذ ايام هل الا خير فقال دمنة متى كان من اهل الخير من لا يملك نفسه

وانما امره بيد غيره ممن لا يوثق به ومع من لا يهنيك معه عيشا من خوفك منه

وما من ساعة تاتيه على انفسنا فقال شتربه وماذاك فقال دمنة حدث امرا

من ذا يبلغ ما قدر او من ذا الذي بلغ في الدنيا جسيما فلم يبطر واتبع الهوى او من ذا

حاور المستا فلم نعتش او طلب الي اللبيام فلم حرم او واصل الاشرار نسلم او صاحب

السلطان ندام له منه الاحسان لعد صدق الدي يقول انما مثلهم في قلة وفايهم

لاصحابهم مثل البغي كلما ذهب واحد جا اخر مكانه فقال شتربه اسمع لك كلاما

ما اعرفه ولا ادري اندرابك من الاسد شيا فقال دمنه ان ذلك لكدلك

ولكنه ليس بامر نفسي وقد تعرف حقك علي وقديم ما بيني وبينك وما كنت جعلت

لك من دمتي ايام ارسلني اليك الاسد فلم اجد بدا من حفظك والنصيحة لك

واطلاعك علي ما اخاف من الهلكة عليك فقال شتربه وما ذلك فقال دمنه حدثني

الخابر الصدوق ان الاسد قال لبعض اصحابه لقد اعجبني سمن شتربه وليس لي

حاجه اليه ولا ارا الا اكله ومطعمكم منه فلما بلغني ذلك عرفت كفره ومكره وعذره

فاحتال لنجاة نفسك فلما سمع شتربه كلام دمنه وتذكر ما دان قال له وفكر

في امر الاسد صدقه ويسه عليه فاهتم وقال ما ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم اذنب

اليه ديناولا جنه وقد حمل علي ونسبه في امري فانه قد صحبه قوم سوء وجرت منهم

اشيا فهي تصدق عنه عن غيرهم دان مقارنة الاشرار ربما اورثته اعمالهم

وحملتهم علي هد احطا كخطا البطه الذي رات في الماضي كوكب فرامت ان تصيده

فلم تقدر ولم تراه شيا فلما كان عند المسا من الغد رات في ذلك سمكه وظننته

مثل الذي رات وتركتها فان كان قد بلغه عني باطلا فحققه المخبر عنه فربي

فبالخراوان كان لم يبلغ من ذلك شيا واراد هلاكي [illegible] حيثه

باني التمست رضاه وموافقته فلم يرضا واعجب من ذلك اني اطلب محبته واحبته

سخطه فيغضب ويسخط وان كان ذلك من غير سبب انقطع الرجا لان

العله اذا كانت في ردها كان الرضا في اسبابها اصدادها وقد تذهب احيانا

وتوجد والباطل غير مفقود وقد تذكرت فلا اعلم لي ذنبا فيما بيني وبين الاسد



وهذه صورة دمنة وهي تحدث مع الثور

الا ان كان صغيرا ولعمري ما يستطيع احد ان يتحفظ حتى لا يفرط

منه شيئا يكرهه وليس الرجل ذو العقل والوفا اذا اسقط صاحبه نظر في

ذلك ذنب حده و بلغه وخطا كان او عمدا او هل في الصفح عنه والصفح

سبيلا مما يخاف فلا يواخذ بذنب يجد الى العفو عنه فان كان الاسد

واجدا علي فلست اعرفه لاني كنت اخالفه عليه في بعض رايه فلعله ان يقول
ما اجراه علي ان يقول نعم اذا قلت لا ويقول لا اذا قلت نعم ولا اجد في ذلك مخصما
لاني لم اكن اهاجره على رؤوس جنده ولكني اخلو به فاكلمه فيه وانا هايب له وعرفت
ان اصحاب الرخص من الاخوان عند المشاوره والاطبا عند المرض والفقها عند
الشبهه فان لم يفعل فقد اخطا الراي فان لم يكن في هذا فعسى في سكرات
السلطان فان منها ان يرضا لما يستحق على ذلك في امر معلوم ولذلك قيل قد
غرر في البحر واشد منه مخاطره صحبة السلطان وانه خليق ان يعمل بينهم بالوفا
والاستقامه والتوده والنصيحه ان يعثر عثره لا يستقال او اشرف على الهلكه لسم
بنفس ولعل ما اعطيت من الفضل دعا الاسد الى ذلك من التماس ما قبله فان الشجره الحسنه
ربما جعل فسادها في حملها فتناولت اغصانها وبردت اطرافها حتى تنكسر وتتساقط والطاووس
الذي ذنبه افضله ما يغلب ذنبه حتى يوخذ والفرس الجواد القوي ربما افتقد معي يحطم والرجل
ذا المروه ربما تعلق عليه الاشرار لمروته حتى يدمر عليه فان لم يكن هذا فهو اذا القدر الذي لا يدفع
ما به هو الذي يسلب قوته ويحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل ويسلط الحاوي على الحيه
فينزع سمها ويحير الارنب ويكرم العاجز ويسقط السهم ويوسع على المقتر ويشجع الجبان
ويهيب الناس مع اشباه ذلك مما ساق اليه المقادير فقال دمنه ان الذي يهم به
الاسد في امرك ليس عن شي مما ذكرته ولكنه منه غدر فانه فاجر جبار اول مداقته حلاوه
واخرها سم مميت قال شتربه قد طعمت ذلك فاستلذذته وقد انتهيت الى الذي

58.

بينهما حيث الغائل وما مقامي عنده وهو اكل لحم وانا اكل عشب فيتبع الله الحرص والشره

فيهما لهوا الذين اوقعاني في هذه الورطه ومثل ذلك مثل النحله الذي وقعت علي ورق

فتيقا عليه للحبس فهلكت ومن لم يرضا من الدنيا بالكفاف وطمحت عينه الي الفضول فلم يتفكر

فيما امامه وما يتخوف منه مثل الذباب الذي لا يقنع بالشجر والرياحين حتي لا يطلب الما الذي

يسيل من اذن الفيل المغتلم فيضربه باذنه فيقتله ومن بذل نصيحته واجتهاده لمن لا يشكر له

فهو كمن يبذر بذره في السباخ او اشار علي المعجب او يسار الاصم فقال دمنه دع كثرة الكلام

واحتل لنفسك فقال شتربه ما اعرفني باخلاق الاسد ورايه فانه لو اراد بي الخير وطلب

اصحابه غير ذلك بمكرهم وفجورهم هلاكي ادركوه وقدروا عليه فانه اذا اجتمع الغدره الظلمه

علي البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكوه كما فعل الذيب والغراب وابن اوي بالجمل حين

تعاونوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال ـــــ شتربه زعموا ان اسدًا كان

في اجمه الي جانب طريق وكان له ثلثه اصحاب ذيب وغراب وابن اوي وان تجارًا مروا في

تلك الطريق فتخلف لهم جمل فدخل علي الاسد فقال له ما حالك فاخبره بامره فقال ما تريد

الخصب

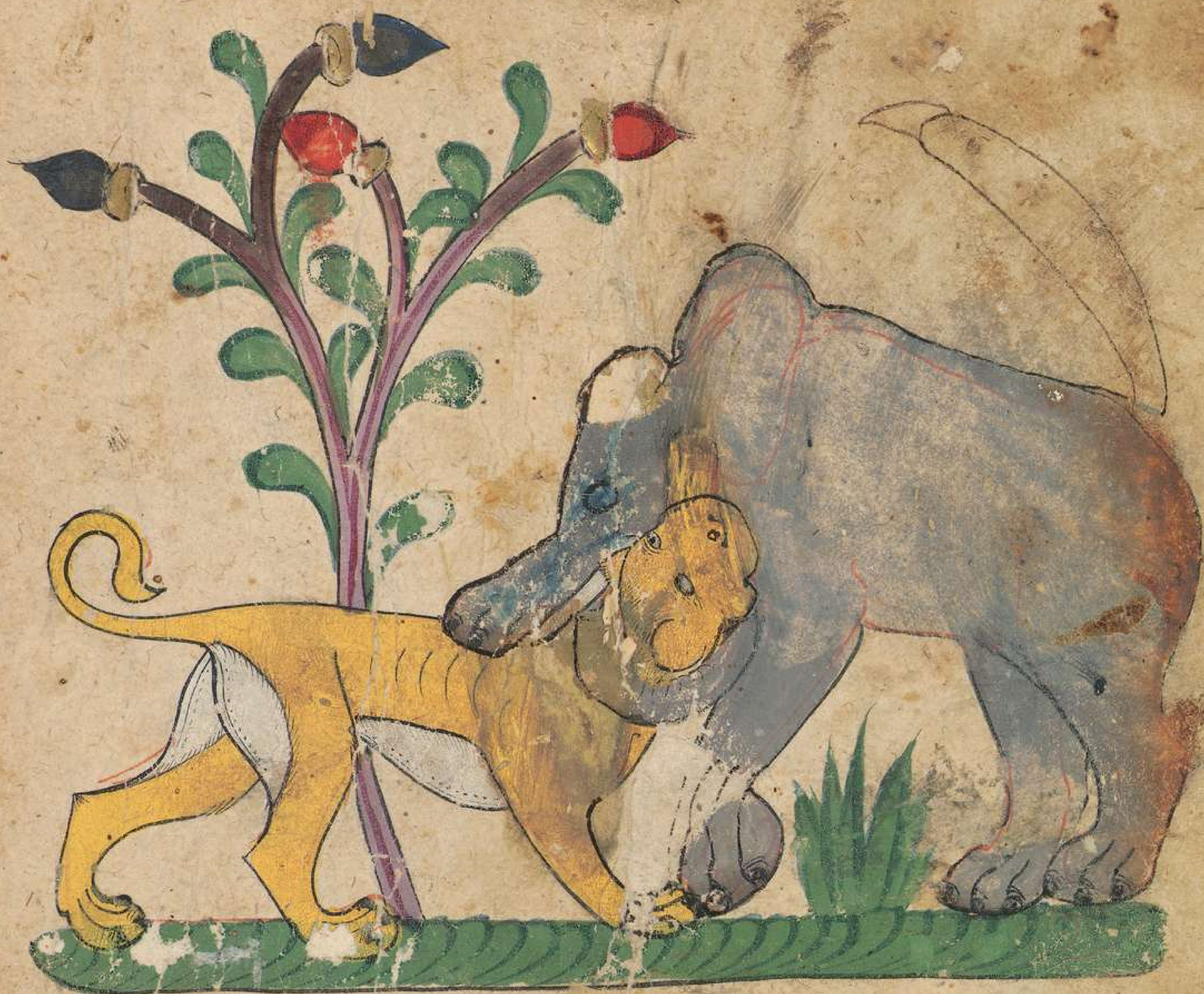
قال ما امرني به الملك قال له ان اردت صحبتي وملازمتي فهي مبذوله لك مع الامن و

فاقام معه حتي اذا كان ذات يوم توجه الاسد في طلب صيد له فلقي فيلًا عظيمًا

فقاتله قتالًا شديدًا فجرحه

ابه جراحات ـــــ كثيره

الي ان سالت دماه فافلت منه



ونهض يتسيل حتى انتهى الى مكانه فوقع ميتًا لا يستطيع الحراك ولا الصيد ولا
البراح وجمع اصحابه فعرفوا ذلك منهم فقال ... تجهد ثم فقالوا اما نحن نغو ... نا ونحن
برايك ايها الملك ولكنا لابد لنا من الاقتضاء ... لعلنا نقع بشي ما يصلح لك فقال
ما اشك في نصيحتكم فانتشروا وابتغوا الملكم ... شيئا تاتوني به ولكسبكم ونفسي
رزقا فخرجوا من عنده وتضواحيه بعيدة فامتروا ... نهم وقالوا ما لنا ولهذا الجمل
الاكل العشب الذي ليس من شانه شاننا ولا ... ولا يزيد للملك الا اكله

فقال

فقال ابن اوي هذا ليس الى ذكره من سبيل لما جعل الله له من العهد والميثاق فقال
الغراب فقال كانكما ودعاني واياه ثم انطلق الغراب الى الاسد فقال له ما حبسك هل
احسستم شيا فقال له الغراب انما يبصر من له بصر واما نحن فقد اذهب ذلك ونزعه منا
الجوع الذي لما بنا والبلا الذي دخل علينا ولكنا قد تفكرنا في امرنا فراينا امرا
ان انت ساعدتنا عليه اصبنا وكان فيه حياة لنا ولك فقال الاسد وما ذاك قال
الغراب هذا الجمل المتمرغ بيننا في غير منفعة فغضب وقال اف لك ما اخطا رايك واقل
رحمتك وابعدك من الوفا وما كنت حقيقا ان تستقبلني بمثل هذا الكلام المعلم اني قد
امنته وجعلت له ذمتي افلا تعرف ان لا يتصدق الانسان بشي افضل من ان يحيي نفسا خايفة
ويحقن دما ولست غادرا به ولا محتقرا له قال الغراب صدقت ايها الملك النفس
الواحدة يفتدي بها القبيلة والقبيلة يفتدي بها اهل المصر وقد نزلت بنا وبك الحاجة
المضطرة ونحن نجعل لك ايها الملك من ذلك مخرجا لا يلحقك فيه عيب فسكت الاسد
وانصرف الغراب الى اصحابه فقال لهما ما فعلت فاخبرهما وسالهما عن الحيلة في ذلك
فقال الذيب وابن اوي رفيقك برجوا في ذلك نري ان نجتمع نحن واكلها وندكر حال الاسد
وما نزل به ودخل عليه واحسانه الينا واكرامه ايانا ونعرض عليه انفسنا وكلما
قال واحد منا شيا رداه عليه صاحباه امر يكون فيه عذر فقتلوا او انزه قال
الغراب ايها الملك انك قد جهدت ونحن جدير ان تطيب انفسنا لك ناكلها لا باديك
عندنا وما [illegible] منك الينا في صحبتك وانا اجود لك بنفسي ان تاكلني فقال الذيب

وابن اوي اسكت فلا شبع فيك ثم قال ابن اوي ولكني ايها الملك سيكون لك في ما تكتفي به
اليوم فقال الذيب والغراب لابن اوي اسكت فانك قليل منتن اللحم كثير العصب والدم
فقال الذيب ولكني اطيب لحما واكثر دسما فقال الغراب وابن اوي من اراد قتل نفسه
فليأكل ذيباً فانه ياخذه منه الخناق فظن الجمل انه اذا قال مثل مقالتهم التمسوا له ما يكون له
به مخرج فقال الجمل ايها الملك في شبعك وبطني طيبة فكلني فقال الذيب والغراب
وابن اوي صدقت وكرمت ثم وثبوا عليه فمزقوه ⁂



وهذه صورة الجمل الاسد والذيب وابن اوى والغراب وقد مزقوا الجمل

وانما ضربت هذا المثل للاسد واصحابه لاني اعرفهم انهم اذا اجتمعوا على هلاكي ولو كان
ذلك مخالفا له انهم سيظفرون بحاجتهم منه وقد قيل ان السلطان من اشباه التنور
حولها الحيف لا الحيف حولها التنور ولو كان ما في نفسه الا السلامة والرحمة لسر
تبله اقاويل ان يبدله بذلك الغلظة والفظاظة الا ترى ان الما الين من الحجر وانه
اذا كثر انحداره عليه ثلمه وما ارى الا ان اجاهد الاسد فانه ليس للمحسن في صلاته
ولا المتنسك في صدقته ولا الورع في كفه مثل اجر الذي يدفع عن نفسه ولو ساعة من
نهار اذا كان بريا من عدوه ظلوما فانه من ذلك على يقين ليس منهما الاحتيال وقتل
اجر او ظلم فقال دمنة ليس ينبغي لاحد ان يخاطر بنفسه فانه ان يهلك كان قد ضاع وا غم
وان ظفر كان من قبل الغنيمة ولكن ذا العقل يجعل القتال اخر حيله ويبدا بما استطاع
من الرفق وقد قيل لا تحقرن العدو الضعيف المهين ثم لا سيما اذا كان ذا حيلة فكيف
بالاسد وهو على شدته وعلى ما قد عرفته فانه من قد استصغر امر عدوه وتهاون به
اصابه مثل ما اصاب وكيل البحر من الطيطوى فقال دمنة وكيف كان ذلك فقال
شتربه زعموا ان طائرا من طيور الما يدعى الطيطوى وكان له انثى في بعض
سواحل البحر فلما ادركا ان تبيضا اعلمته ذلك وقالت ———— له التمس
مكانا حريزا نبيض فيه فقال لها ليكن ذلك في منزلنا هذا فان العشب
والما منا قريب وتلك ارض قريبة من غيره فقالت له يا غافل ليحسن نظرك فيما
تقول فانا ... هذا على عوز ان البحر لو قد مد ذهب بفراخنا فقال لا اراه

بفعل ما يخاف من غيله فقالت له ما اشد بغيك في هذه المقالة اما تستحي وتعرف
قدر نفسك في وعيدك من لا طاقة لك به وقد قيل انه ليس شي اشد معرفة لنفسه
من الايمان نسان وذلك حق فاسمع من كلامي واطع امري فابا ان يجيبها الى ما تدعو فلما
رات ذلك قالت ان من لا يسمع من اصدقاه يصيبه ما اصاب السلحفاه فقال وكيف كان
ذلك قالت ـــ زعموا ان عينا كان فيها بطتان وسلحفاه وكان بعضهم قد الف بعض
وصادقه ثم ان ماها نقص في بعض الازمان نقصا فاحشا فلما رات البطتان ذلك قالت
للسلحفاه اما نحن فقد عزمنا على الانتقال والنا اسفاوى منكم قالوا لها انا ننقلك حتى
تشترطي لنا اذا احتملناك واياك احدا ان لا تجيبيه قالت نعم وكيف السبيل الى ما ذكرتما
قالا تتعلقي على وسط عود وياخذ كل واحد منا طرفه فرضيت بذلك فطارا بها فراها الناس



فقال

61.

فقال بعضهم لبعض انظروا الي العجب سلحفاة بين بطتين في الهوي فلما سمعت ذلك
قالت رغما لانافكم فلما فتحت بالنطق زال العود من فاها ووقعت الي الارض فماتت
قالت الطيطوي قد فهمت ماذكرت فلا تخافني من وكيل البحر ولا من البحر
ولا من ترهيبه فباضت مكانها وفرخت فلما سمع بذلك وكيل البحر قال لابد
ان اعرف ما الذي يقوي عليه الطيطوي في اجترايه عليه وملحيلته في ذلك
وامهل حتي مد البحر فاقبل وكيل البحر فذهب بالفراخ في عشهم فغيبهن فلما
افتقدهن امهن قال للطيطوي قد كنت عارفة في مبدي امره انه كاين هذا
وانه سيرجع علينا وعليك وبال ذلك فقال لها الذكر ستري صنعي وماتصير
اليه عاقبة امري فانطلق الي اصحابه من صنفه من طير الما وغيره فشكي ذلك اليهم
وقال انكم اخوتي واهل مودتي وثقتي لطلب ظلامتي فاعينوني وعاضدوني
فانه عسي ينزل بكم مثل الذي نزل بي يوما من الدهر فقالوا الله نحن علي ما تصف
وانت اهل ان تشفع فيما طلبت ولكن ماعسي ان نقدر عليه من ضرر
البحر ووكيله فقال اجتمعوا بنا فلنات سائر الطير نعلمهم بما اصابنا ونزل بنا
ونحذرهم ان ينزل بهم مثل الذي نزل بنا فقلن له الامر علي ماذكرت
من مساءة البحر ووكيله فقال ان ملكنا معاشر الطير العنقا فتعالوا نصرخ بها
حتى تبدو لنا ففعلوا ذلك وصرخن بها فظهرت البهن فاتوها واعلموها
بما لقوا من البحر ووكيله وقلن انك ملكتنا والملك الذي نقدر به فاوطفي

الي وكيل البحر وعرفيه واعيبنينا عليه فقد اتي الي صاحبنا عظيما
وهذا ما ينبغي لنا ان نتغافل عنه فيري انا قد ضعفنا عنه وعن قتاله
ويجتري علينا بعد ذلك فقالت العنقا فما تشاوا قالوا انا نايته
ونسالته اكفانا امره وتعرفيه انا اضعف وانك لا تسلمينا



حتي لا يجتري علينا بعد ذلك من هو اعظم شانا فامنا فمضت العنقا
الى وكيل البحر وهددته ونهته ان لا يعود الي مثلها فلما وقف وكيل البحر علي
حيلة الطيطوي وما ترقي اليه امره من الحيلة وحسن التدبير رد فراخه الي مكانهم
ففرحت بذلك الانثي وانما ضربت لك هذا المثل لاني لا اري لك قتاله الا
ولا المجاهرة له قال شتربه ما لنا بناصب العداوة للاسد سرا ولا علانية
ولا مقابله ولا متغيرا له عما كنت حتي يبد والي منه ما اخوف

فاعلمه

فاعلمه فكره منه ذلك وظن ان الاسد ان لم ير من شتربه العلامات التي
وصفت له اتهمه فقال انطلق فسيتبين لك اذا دخلت على الاسد ابان ما ذكرت لك ن
ومن علامة ذلك انك حين تدخل عليه ينتصب مقعيا ويرفع صدره ويسدد اليك
بصره ويضرب بذنبه الارض ويتلمظ فاعلم انه يريد قتلك فلتحذره ولا تغتر به ه
فقال ـــــ شتربه لئن انا عاينت ذلك منه كما تصف فما في امره شك فلما فرغ
دمنه من تحميل الاسد على الثور والثور على الاسد توجه الى كليلة فلما التقيا
قال ـــــ الى ما انتهى عملك الذي كنت فيه فقال تقارب
نجاحه على الذي يحب ولا شك ان الخلا اذا اختال انقطع ما بينهما الا الاديب
الرفيق ثم انطلقا جميعا حتى دخلا على الاسد ووافى ذلك دخول شتربه
فرآه شتربه على الحال الذي وصفه دمنه فايقن شتربه بالهلكه وقال ما صحبة السلطان
فيما يتخوف عنده الا فاعله اهل البغي الا كمجاور الحيه في بيته والاسد في
عرينه والسابح في الماء الذي فيه التماسيح لا يدري متى يهيج به بعضهن
ففكر في ذلك وتهيا شتربه لقتال ـــــ الاسد ونظر اليه
ايضا الاسد ورأى ما به من تغير الحال الذي كان يعهده منه الى اذ ا
دخل اليه فقال ـــــ صدق دمنه فيما قاله له ونقل اليه من امره
وتحقق نصح دمنه وامانته واحمر له غيرا وشطر على صعده ثم تثار
الاسد وشتربه تاسده يتحقق امره فتحقق ما كان ذكره دمنه



نواثبه الاسد فاقتتلا قتالا شديدا حتى سالت الدما فلما راي ذلك

كليله قال لدمنه انظر الى حيلتك ما انكرها واسو عاقبتها فانك قد

فضحت الاسد واهلكت شتربه وفرقت كلمه الجند مع ما استبان من خرقك

فيما ادعيت فيه من الرفق اولست تعلم ان شر الراي ما كلف صاحبه القتال وهو

عنه غني وان الرجل ربما اسكنته الفرصه في عدوه فيتركها مخافه ان يتعرض له

النكب

63.

الشكيه ... ان يقدر علي حاجته من غير ذلك واذا كان وكيل السلطان

يامر بالمحال ... فيما يقدر علي غيره بالمسالمه فهو اشد له ضرا وكما ان الانسان

يدركه الضعف عن نهكة الفواد وكذلك النحله يلحقها المحاوره عن خطر الراي

فانهما اذا فقد احدهما لم يكن للاخر عمل عند اللقا وللراي عليهما الفضل لان

امورا كثيره تجري بالراي دون النجده ولا يبلغ شيا الا به ومن اراد المكر ولم يعرف

وجه الامر الذي ياتيه منه ويحيد منه عنه كان عمله كعملك وقد دانت لي معرفه

بغيك وعجبك بنفسك ولم ازل اتوقع منذ رايت شرهك وحرصك داهيه تجري

بها عليك وعلي فان ذا العقل يفكر في الاشيا قبل ملابستها فمن رجا ان يتم له

اقدم عليه وما خاف ان يتعذر عليه انصرف عنه من اول امرك وواقفك

بل حدد رايك الا ان ذلك كما لا تستطيع صفاوه ولا ابتغا الشهود عليك فيه

. واما الان فاني لست امركك علي ما انت عليه فانك تحسن القول ولا تحكم العمل

وقد قيل ليس شي اهلك للسلطان ممن كان كذلك ولا خير في الكلام الا مع الفعل ولا

في الفعل الا مع الورع ولا الصدقه الا مع النيه ولا المنظر الا مع المخبر ولا المال

الا مع الموجود الجود ولا الصديق الا مع الوفا ولا الحياه الا مع الصحه ولا امن والسرور

وقد شرحت امرا لا يداويه الا العاقل الرفيق كالمريض الذي تجتمع عليه جلسه

فساد المره والدم والبلغم فلا يصلح ذلك منه الا الطبيب الماهر واعلم ان الادب

يرفع عن اللبيب السكر ويزيد الاحمق منه فالنهار فانه يضي لكل بصر من الطير وغيره

وعزه ولا يستطيع الخفافيش الاستقلال فيه وذو الراي لا يجهل منزله احدا بها
ولا سرف اعني به كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتدت الريح وذو السخف
سرقه ادنا امر ساق اليه كالحشيش الذي يميله الشي اليسير وقد قيل ان السلطان
اذا كان صالحا ووزرآه صالحين واحتجب عن الناس وامتنع منهم فلم يجتري عليه
احد ولم يدنوا منه كالما الصاف الطيب فيه التماسيح فلا يستطيع الرجل دخوله
وان كان [illegible] الا محتاجا وانما الطيبة للملوك وزينتهم قرابتهم ان يكثروا ويصلحوا
وانك اردت ان لا يدنو من الاسد غيرك وانما السلطان بوزرايه كالبحر بامواجه
ومن الحمق التماس الاخوان بغير الوفا والاجر بالريا ومودة النسا بالغلظة ونفع المر
نفسه بضر الناس والعلم والفضل بالدعه والخفض ولكن ما ضر الناس وما كان
اعناني عن هذه المقاله وانا اعرف ان الامر فيك كما قال ـــــ الطاير
لا تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تبصر من لا يبصر قال دمنه وكيف كان ذلك قال
كليله زعموا ان جماعه من القرده كن في جبل فراين في ليله بارده يراعه فحسبنها
نارا فجمعن حطبا كثيرا فنفخنه عليها وجعلن ينفخن بافواههن ويروحن
بايديهن وفي قربهن شجره عليها طاير فنادى الطاير لا تتعبن فان الذي ترين ليس
بنار فلم يلتفتن فلما طال عليه ذلك نزل اليهن من الشجره فمر به رجل فقال لا
تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تبصر من لا يبصر فان الحجر الذي لا ينقطع لا يجرب بالسيوف
والعود الذي لا ينحني لا يعالج الحنا فان من يعمل ذلك ندم فلم ينتفع الى قوله

ودنى

ودنا منهن يعظهن ويعظهن تناوله احدهن فضرب به الارض فقتله ن



صفة القرده فقد جمعوا حطبا كثيرا وهم ينفخون فيه ... ويدفئون بايديهم

فهذا مثلك في قلة انتفاعك بالموعظه فانه قد غلب عليك المكر والخب
وهما خلتا سوء واني لاظن سيصيبك من عاقبة ما انت فيه ما دخل على الخب شريك
المغفل قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا
ان رجلين احدهما خب والاخر مغفل اشتركا في تجاره فبينما هما يمشيان اذ وجدا
بدره فيها الف دينار فتحملاه واردا ان يرجعا الى مدينتهما فلما دنيا

منها قال المغفل خذ نصفها وانا نصفها واذا احتجنا ذهبنا بها فقال

له لا تفعل فان المفارقة ادوم للصحبة ولكن ياخذ كل واحد منا شيئا ينفقه ويبطر

مكانا اخر فاذا احتجنا اليها رجعنا فاخذناها فاجابه المغفل الى ذلك وطمراها

تحت شجرة عظيمة فخالف اليها الخب فاخذها فلقيه المغفل بعد ذلك فقال له

اخرج بنا الى وديعتنا لنقبضها فانطلقنا اليها فلما احتفرا المكان لم يجداها فجعل

الخب ينتف شعره ويضرب صدره ويقول لا يثق احد باحد ذهبت اليها فاخذتها

فجعل المغفل يحلف ويلعن انه ما اخذها فانطلق به الخب الى القاضي فقصا عليه

الامر فقال له الك بينة عليه باخذها فقال الخب نعم الشجرة تشهد لي على ما اقول انه

حقا فانكر ذلك عليه وامر به القاضي فكفل وقال وافوني به غدا وانصرف الخب الى

ابيه فاعلمه بذلك وقال له اني لم اقل الذي ذكرت الا لامر قد رويت فيه

فان تنظر وعنتي لحرزنا ما اخذنا واستحاجتنا من المغفل ... ابوه وما ذلك قال الخب

اني قد كنت جئت الى اعظم ما يكون من شجر الدوح فانا اذهب الليلة حتى ادخل الشجرة

فاذا جا القاضي يسال الشجرة تكلمت انت من جوفها فقلت المغفل اخذ الدنانير

فقال له ابوه يا بني رب امري قد اوقعه جهله في ورطة فاياك ان تكون مثل ...

العلجوم قال وكيف ذلك ... فقال ابوه زعموا ان علجوما ... الاسود فكان

كلما افرخ لا يدع له فرخا الا اكله وكان وطنه ... واعجبه ... واهمه

سرطان فساله عن امره فاخبره فقال له الا ادلك ... منه ...

فابشار

واشار له الى جحر فيه ابن عرس واعلمه بعداوته اياه وقال اجمع سمكًا فاجعله سطرين

فيما بين مكانيهما فانه سياكل الاول فالاول حتى ينتهي اليه فيهلكه وانه فعل ذلك

فتبعه ابن عرس حتى جاءه فقتله وان ابن عرس جعل بعد ذلك يخرج للعادة ويلتمس

فلم يجد ما يطوف حتى رفع على عش العلجوم فاكلهم وفراخه   وانما ضربت لك

هذا المثل لتعلم انه من لم ينظر في الحيل اوقعه ما يحتال به فيما عسى ان لا يخلص منه فقال له

الكيس قد فهمت ما ذكرت فلا تهابن ذلك فان الامر يسير فلم يزل بابيه حتى اطاعه   فلما

انتهى القاضي الى الشجرة وسالها اجابه من جوفها ان المغفل اخذ الدنانير فاشتد عجب

القاضي وطاف بها فلم ير اشيا ه



فامر القاضي بحطب فجمع ﺩالتي عليه وجعل فيه نارا فلما دخل عليه وهج النار تصبر ساعه وصاح واستغاث فاخرج بعدما اشرف علي الهلكه فعاقبه القاضي وانصرف الخب بابيه يحمله ميتا واخذ منه المال فسلمه للمغفل وانما ضربت هذا المثل لان الخديعة والمكر ربما كان صاحبها هو المغبون وانت يا دمنه جامع للخصال الرديه التي وصفت وكان التي اجتنيت من ثمرة عملك ما ارمع احسابك ذو السابق وانما صلاح الرجل ما لم يدخل فيه النميمه ويقال الاخا ما لم يكن بينه شك فانه لا شي اشبه بك من الحيه التي يجري من فيها السم وقد كنت لذلك السم من لسانك خايفا ومنه مشفقا ولقربك مني كارها فان العقلا قد قالوا جنب اهل الفجور وان كانوا ذوي قرابه وان من كان كذلك فانه بمنزله الحيه يربيها ويمسحها ولا يكون له منها اجر الا اللدغ والزم ذا العقل والكرم واسترسل اليه واياك وفراقه ولا عليك ان تصحب من لا جودة له اذا كان محمود الراي واحترس من شي تخافه وانتفع بما عنده ولا تدع مواصله السمح وان كان لا نبال وانفعه بلبك واهرب من اللييم الاحمق وانا لي بالفرار منك والتنحي وكيف ترجوا اخوانك عندك رفا وقد صنعت بملكك الذي شرفك ما صنعت ومثلك مثل التاجر الذي قال ان ارضا بأكل جرذانها مايه من من حديد ليس بمستنكر ان تختطف بزاتها الفيله فقال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا انه

كان بارض ماروات تاجر مُقل فاراد الشخوص الى حاجه له وكان له مايه منا من
حديد فاستودعها رجلا من معارفه ثم انصرف طلبها منه وكان باعها
واستنفق ثمنها فقال له كنت وضعتها في ناحيه من البيت فاكلتها
الجرذان فقال قد كان بلغنا انه لا اقطع للحديد من الجرذان وما اهون المرزيه في
ذلك اذ سلمك الله ففرح الرجل بما سمع منه وقال له التاجر اشرب
عندي اليوم ثم عدا ذلك وخرج التاجر فاحتال بابن له صغير فاخذه فذهب به
الى بيته فاخفاه به ثم رجع اليه فقال له هل رايت ابني فقال له رايت حين
دنوت منكم بازيا اختطف صبيا فلعله ابنك فصاح الرجل وقال يا من حضر هل
سمعتم بمثل هذا قط فقال الرجل ان ارضا تاكل جرذانها مايه من من حديد ليس
ليس بمستنكر ان تختطف بزاتها الفيله فقال انا اكلت حديدك وبيس ما
ادخلت جوفي فادفع الى ابني اردد اليك حديدك ففعلا ذلك وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم انك اذا اغدرت بملكك ذا البلا الحسن عندك فانه لا شي
في صنيعك مثل ذلك بمن سواه وانه ليس للمودة عندك منزله ولا مكان فانه
لا شي اضيع من اخ يمنح من لا وفا له وبلا يصطنع عند من لا يشكر له وادب
يستودع عند من لا يوبه وسر تكتمه من لا حفاظ له ولست في طمع من تغير
صنيعك ولا تحول اخلاقك فاني قد عرفت ان الشجرة المر لو طليت بالعسل
لم تثمر الا مرا ولم تنتقل عن جوهرها فقد خفت صحبتك عن راي فان ملازمة

وانطلق بها

الاخيار اورثت السعاده وملازمه الاشرار تجني صاحبها الندامه كالريح

مرت ما النتن احتملت منه واذا اتت علي الطيب احتملت منه واعلم انه لا يسمع

بمواقع كلامي منك فقال الناس لم تزل تستثقل جهالهم عقلاوهم ولوامهم

كرامهم وسفهاوهم حلماوهم ومعوجهم مستقيمهم فانتهي كليله

الي هذا المكان وقد فرغ الاسد من الثور ثم فكر الاسد في نفسه بعد

سكون الغضب عنه فقال لقد فجعني شتربه بنفسه وكان داراي ونبل

ولا ادري لعله كان مبغيا عليه فحزن وندم فهم به دمنه فترك محاوره كليله

وتقدم له وقال لقد اظفرك الله ايها الملك واهلك عدوك فما الذي يبكيك

قال الاسد لقد اسفت علي قتل شتربه لعقله وكرم خلقه قال

دمنه لا تفعل ذلك ايها الملك فان العاقل لا يرحم من يخاف وان الملك ربما ابغض

الرجل واقصاه ثم بعد ذلك قربه وولاه لما يعرف من فضله فعل المتكره علي الدوا

الشنيع رجا منفعته ومغبته وربما احب الرجل فادناه ثم اهلكه واستاصله كالذي

تلدغ الحيه اصبعه فيقطعها مخافه ان ينتشر سمها في جسده فيقتله فلما سمع الاسد

ذلك صدقه وقربه ثم قال الفيلسوف للملك فلينظر اهل

العقل في صنع دمنه علي صغره وهو من ارذل السباع واحقرها بالاسد

والثور وما سعت بينهما واللبس كل واحد منهما علي صاحبه حين

قطعوا ودهما واخانهما من العجايب والعبر لذوي الالباب والحذر لاهل النيشبه

والرجوا النظر فيما يرون من خديعتهم ومكرهم وسعاياتهم وذوا العقل ينفحوا
عن هذه الاشياء

باب اعتذار دمنه

قال الملك للفيلسوف قد فهمت كلامك فاخبرني ما كان من اعتذار
دمنه حين امر الاسد بقتله قال الفيلسوف بلغنا ان الاسد لما
قتل شتربه ومر لذلك ايام ندم على معاجلته اياه بالقتل فكان يطيل مسامرة اصحابه
فلما كان ذات ليلة خرج النمر وكان معظم الاسد وامينه يطلب قبسا فمر ببيت كليله فلما
انتهى الى الباب اذا هو بكليله يعاتب دمنه ويعذله على سوء رايه وصنعه وما ارتكب
من شتربه في غير ذنب اتاه اليه



صفت النمر وكليله ودمنه در داخل الحبس كان

ويعلمه انه غير ناج من الاسد وانه لا بد ان يطلع على ما كان من نميمته وكذبه وانه
معاقبه ومهلكه فلما سمع النمر ذلك انصرف فدخل على ام الاسد فحدثها
فانطلقت حتى اصبحت [illegible] ابنها فرأته حزينا كئيبا فلما رأت ذلك منه عرفت
ان ذلك ليس الا على شتربه فقالت ان الاسف والهم لا يردان
شيئا وكلاهما يبليان الجسم ويذهبان القوة ويضعفانها فاعلمني ما شانك فان
كان مما ينبغي لك ان تحزن له فلست ولا الذين من جندك بخلو من ذلك وان كان
انما هو لعلك شتربه فقد استبان لك ولنا انك ركبت ذلك منه ظلما على غير ذنب
ولا جرم ولا غش ولا مخالفة ولو كنت فكرت في امره وفتشت ماله في نفسك كان
في ذلك معتبرا فانه يقال ان الرجل لا يود احدا ولا يبغضه الا وجد له في نفسه مثل
ذلك فاعلمني كيف كانت نفسك له قبل قتله وبعده قال الاسد
ما زلت لشتربه سليم الصدر معجبا برايه اخذا منه مسترسلا اليه وما انكرت في
نفسي له شيئا قبل قتله ولا بعده واني لنادم على ما كان مني ومتلهف له موجع وما
شكل على الراي انه كان بريا مما لطخ به صحيح الاديم غير متهم ولكنه حملني على ما
صنعت الرجس الفاجر دمنه بنميمته وذكره الكلام الكاذب الذي لم يكن لشتربه
له خليقا ولا به حريا ولكن اعلميني هل سمعت شيئا او احدثك فانه اذا كان الراي موافقا
لاخبار الموثوق به كان اشد للبصر وابلغ [illegible] ان يقدم امره على غير سعة ه
فقالت ام الاسد حدثني الصدوق الامين انه لم يركب من شتربه

68.

الذي ركب من تحميله اياك عليه الا الحسد اياه ومكانه عندي فقال

الاسد من خبرك بذلك فقالت ام الاسد انه قد استحق الكريم

موتمن دمن افشا سرًا استودعه فقد خان امانته من فعل ذلك وهو بايشر

المنازل في المعاد فقال الاسد لعمري لقد صدقت وليس هذا



مما ينبغي ان يكتم بل يحق على صاحبه ان يعلمه ويظهر شهادته عليه ويستكمل

الاجر فيه ولا يبطل حقا عليه ثم لا سيما في دم المظلوم فان الكاتم لذنب المجرم

في زيغ منه مع شركه اياه بيد ان السلطان لا ينبغي له ان يعاقب

على الظن والشبهه حتى يعني له الامر ويتبين فان الدم عظيم شانه وانا

وان كنت اوطيت عثرة في شتربه فانا اكره ان اركب من دمنه مثلها من غير حسه ولا يقين وقد

يري اليك من اخبرك بما ذكرت وقذفت به في عنقك فقالت ام الاسد

صدقت ولكني كنت احذر اناك ستكون بما حدثتك وتصدقني فيه ولا تتهمني عليه فقال

الاسد انت عندي بمردوده القول ولكن احب ان تعلميني من هو فيكون اشفا

لصدري فقالت ام الاسد فان عندك لذلك فما في هذا الفاجر عقوبه

مثله فقال الاسد ما عليك ان تعلميني بمن اخبرك ذلك فانه لا ضرر فيه عليك فقالت

ام الاسد منقصة ذلك وسقوطي عند من استودعني سره وايتمنني عليه ومتي فعلت

ذلك لا يطمان احد الي فلما سمع الاسد ذلك منها علم ان الذي اخبرها ثقه فارسل في

دمنه واحضر الجند ونكس الاسد راسه مستحيا مما ركب من امر شتربه فلما راي

ذلك دمنه منه فقال لبعض من يليه ما شان الملك كئيبا مهموما هل حدث

امر اجمعكم اليه فقالت ام الاسد انما ترك ذلك من حال الاسد لتركه

اباك الي اليوم حيا بعد صنعك به وحملك اياه بنميمتك وفجورك علي قتل شتربه

فقال دمنه ما اسمع الذي يقال الا حقا ان الذي يجهد نفسه في طلب الخير البلا

منه اسرع الي غيره ولذلك يقال انه يوجد عامة النساك في الجبال ويدعون مخالطة

الناس ويحادثهم فانه حملني النصح للملك والايثار له علي ان اطلعته علي من اراد

الغدر به والوثوب عليه واعلمته الذي رايت من العلامات والشامات فاستبان

ذلك له ولم يات الامر بصبير وان هواه يا بختي علي الامر ويسال عنه وينظر

فيه حتى عرف صدق ما كنت قلت له فان جرم المجرم اذا امحص عنه وتبين ازداد
استنارة كما ان كل شي يستتر من حماة او غيرها اذا احركت ظهر ريحها وقذرها
ولو كنت مذنبا لهربت في الارض وكان لي فيها متسلطا ومخوف ولم اقم بباب
الملك ولكن لثقتي ببراءتي ونصحي لم ابرحه ولم افارقه وانا ارغب اليه ان كان في
شك من ذلك ان لا تاخذه في الحق لومة لايم ولا يكون عنده محاباة لاحد ولا يرفع
اليه ما يسمع من غيري فينظر فيه ولا ياخذ باقاويل العلما ولا البغاة لحسدهم فانه
قد كانت لي منزلة انافس فيها وان هو لم يفعل ذلك بي ويكون رايه عليه فلا
ملجا الا الى الله الذي يعلم السراير وخفي الضماير ولعلي ان لا اكون باضر ذلك منه
وقد كان يقال ان الذي يعمل بالشبهة ولا يتانا عندها ولا يتثبت فيها يكون امره
كامر المراة الذي شبهت عبدها بصديقها ففضحها فقال الاسد وكيف كان
ذلك قال زعموا انه بارض قشمير مدينة تسمى ماروات وكان
فيها تاجر يقال له حمرو وكانت له امراة حسنة وكان له جار مصور صديق لها فقالت
له هل تقدر على ان تصنع شيا اذا اتيتني من الليل عرفت مجيك فخرجت اليك
من غير ان تصوت بي فقال لها نعم اعمل ملاة بيضا يكون ضوها كضو القمر وسوادها
كالحدقة فاذا رايتها فاخرجي فهي علامة ما بيني وبينك فاعجبها ذلك وسمعها عبد لها
فلما كان ذات يوم انطلق صديقها الى دار الملك ليصور فيها فذهب العبد الى ولد له
فاستعارها الملاة فاعطته اياها ومضى الى سيدته ليلا فلما راتها علمته وظنته انه صديقها

فخرجت اليه فنفضحها ثم انه رد الملاة وان صديقها رجع من ليلته تلك الى منزله
فلبس الملاة ثم اتاها فلما راته جاءته وقالت له ما كان امرك لقد اسرعت الكره
بعد قضاء حاجتك فعلم انه ذهبي ورجع الى وليدته فلا رجعها ضربا لحدثته بالخبر فاخذ
ابرة فاحرقتها وانما ضربت لك هذا المثل لئلا تعجل لانه من يشبه له فيحمل الاصر والوزر
ولست اقول ما تسمع شفقا من الموت وانه [illegible] كريها فلا منجا منه ولا محيص عنه
وكل حي هالك ولو كانت لي مايه نفس فقال بعض الجند انك لم تنطق بهذا لحب الملك
ولا لكرامته ولكن نطقت به لخاصة نفسك والتماس العذر مما وقعت فيه ن
قال دمنه ويلك وهل على امري في التماس العذر لنفسه وهل احد اقرب
الى نفسه فاذا لم يلتمس لها العذر فمن يلتمسه وقد ظهر منك ما لم تكن تملكه من
الحسد والبغضا وعرف من سمع قولك انك لا تود لاحد خيرا وانك عدو نفسك
فمن دونها ومثلك لا يصلح ان يكون مع البهايم فلا ينبغي ان تكون مع الملك
وحضور بابه فلما اجابه دمنه بذلك خرج مكتيبا حزينا مستحيا قالت
ام الاسد لدمنه ان اعجب العجب اطلاق لسانك بالجواب فقال دمنه ما لي اراك
تنظرين بعين واحدة وتسمعين باذن واحدة ولذلك شقي جدي مع اني ارى كل شي
تغير وتنكر وما لي من احد ينطق بعدل ولا يقوم به ولا يتكلم الا بهواه وقد صار من بباب
الملك لا يلوم حلمه ولين عريكته وصفحه وتجاوزه وتغلع يتكلمون باهوايهم
قالت ام الاسد

فيما وافق الحق او خالفه لا يودع عنه

انظروا الى هذا الغادر الفاجر الذي ركب من الامر العظيم ما ركب وهو يريد ان يلجد
باعين الناس ويبري نفسه قال لها دمنه انما صاحب ذاك من اذاع
السر ولم يدفنه والرجل يلبس لباس المراه والمراه تلبس لباس الرجل والضيف يزعم
انه رب البيت والناطق عند الملك في مجمع الناس بما لا يسال عنه قالت ام الاسد
لو تعرف سو عملك فتقصر عما اسمع من قولك قال لها انما يعمل على الشر
الذين لا يحبون للناس الخير ولا دفع للشر عنهم قالت ام الاسد
ايها الفاجر الغادر ما اجراك على الملك والعجب لك كيف تترك حيا قال لها الغادر
الذي لا يوتي بالنصيحه ويمكن من عدوه من لا يشكر ذلك ولا يعرفه ولا يكافي
بل زعموا انه يريد قتله من غير ذنب قالت له ام الاسد الكاذب الذي يقول
ما لم يكن ولم يفعل قال انا قد قلت الذي كان وصدقت قولي بفعلي
قالت ام الاسد ما الذي كنت قلت وما الذي صدقته قال دمنه الملك
يعلم اني لو كنت كاذبا لم اقل هذه المقاله عنده وانا ارجو ان يستبين له صدقي
وصحة كلامي فلما رات ام الاسد ذلك ورات ان الاسد لا ينطق في امر دمنه
بشي سكتت في امره وقالت لعله يتدبر عليه برايا ممار به فان المعتذر
عند الملك بحضر الجند لا يرد عليه شيا من منطقه يشبه ان يكون محقا فيما
تكلم فامر الملك الاسد عند ذلك بدمنه ان يقذف في عنقه جامعه ثم يحبس
وامر بالنظر في امره فقالت ام الاسد وتتابعت الالسن بذلك عليه

وهو ان يكن لبس يخفى على احد والذي ذكر ذلك بالامين المصدق فاستنزح منه
ولا تناظره فقال الاسد اسكتي عني فاني ناظر في امره وفاحص عنه فانه لبيبا داهية
عالما فطنا وانا متثبت فيه غير عاجل عليه ولا اشتري ضر نفسي باتباع هوى غيري
مما لا يدري صدقه من كذبه فاعلميني من الذي وصفت وسميته لي فقالت ام
الاسد هو ظبيك وامينك النمر قال الاسد حسبك ستريني ما اصنع فانصرفي
فلما انصرفت وذهبت هدأة من الليل بلغ كليلة ان دمنة قد حبس واستوثق منه
فانطلق اليه فلما راه بكا بكا شديدا وقال لا اغلظ لك في القول ولا استقبلك

وهذه صفة كليلة لقا دمنة وهو محبوس



بما تكره ولكن هل تذكرين الذي كنت اقول لك واشير به عليك فلم تلتفت اليه
ولم تاخذ به لاعجابك برايك ودهائك وفضل كلامك وفطنتك كيف نزعت منك
فاشرفت علي الهلكه فقال دمنه انك لم تزل تتكلم بالحق وتامر به
ولكن لم اقبل منك ولكن غلبني الشره لما كنت عليه من البلا والشقوه ولولا ذلك
كان فيما وعظتني به انتهي الي اليه وجدت عاقبته وقد قالت العلما
ان الذي لا يسمع من نصحايه ويجير امره الي الندامه وقد حل ذلك بي ودخل علي
ولكن ما عسيت ان اصنع فان الحرص وطموح النفس يغلبان راي الحليم ونظر العالم
كالمريض الذي قد عرف شهوته من الطعام ومضرته وهو مشتد للوجع فلا يدع
تناولها والاصابه منها فيزداد مرضا فلعله يموت منه ولست احزن اليوم علي نفسي
ولكني احزن عليك لاني اخاف ان يوعد بسبب الذي بيني وبينك من القرابه والاخا
فيعذب فلا تجد بدا من الاعلام علي امري فاقتل لتصديقهم اياك ولا تقوم بعدي
قال كليله قد فكرت في ذلك ولست بعدل بالحيوه شيا وقد يضطر
الرجل اذا نزل به البلا ان يفدي نفسه ... ليفعل وغير ذلك مما لا يفعل رجاء الحياه
والتخفيف عنه وانا منطلق قبل ان يعلم احد فيراني عندك وانا امرك ان
تعترف بذنبك فتخرج منه فانك ميت لا محاله وانك ان تعترف في الدنيا بما
كان منك خير لك من العذاب الدايم في الاخره فقال دمنه قد
صدقت ولكني ناظر اليه في الذي صنع اليه اخر امري ثم ان كليله انطلق

الى منزله مرتفع في همه وحزن يخاف ان يوخذ بشي منه فاستطلق بطنه

في الليل فمات ثم ان ام الاسد دخلت على الاسد من الغد فقالت اذكر

الذي وعدتني البارحة في امر هذا الفاجر الغادر بقولك تحدثك انه لا ينبغي

للمرء ان يعمل بالتقوى ولا يتوانا في ذلك فاني لا اعرف امرا اعظم اجرا من الاستراحه

منه فطن … ل المعين في امر الناس شريكا في اعمالهم فامر الاسد النمر

والقاضي ان يجلسا ويدعو بدمنة على رووس الجند ثم يسيلا عنه ويرفعا اليه

الذي يقولون ويذكرون لهما منه وجوابه اياهم فيه ولا يدع من ذلك شيا الا يرفع

اليه ثم ان النمر قال ـــــ ايها الجند ان الملك لم يزل منذ قتل شتربه

مهموما كيبا الا انه فعل به ذلك على غير ذنب لمحال دمنة وبغيه عليه فمن

كان عنده علم من امره فليعلم به ويرفعه اليه فانه لا يقتل الا بعد الفحص والتثبت

واليقين لا للهوى والمحاباه فقال القاضي انظروا الى ما تكلم به الامين الصدوق

فاتبعوه ولا يكتمن احد منكم شيئا خلالا … الحاضر فانه لا ينبغي لكم ان تكرهوا

وقوع … بما في امر الفاجر او انفكم ولا تصغروا منه شيا فان يسير الحق

عظيم وافضع منه عند الله ان يقتل البري بغير ذنب بنميمة فاجر كذاب

والقضاء … في الجور اذا نكل لمن يجري على يده مثل ما ارتكب من العقوبه فكان في

ذلك صلاح الجند والسلطان … اذا قتل اهل الفجور والمكر والنميمة والكذب

كان في ذلك راحه للملك وجنوده لان كينونه بينهم بلا غليه وشر لا دمر

[illegible]



فلينطق كل امري منكم بعلمه ولا يدع شيئا ولا يبيت باطلا فلما سمع ذلك
الجند نظر بعضهم الي بعض ثم انصتوا [illegible] فقال دمنه ما لكم سكوتا [illegible] كل
امري منكم بعلمه واعلموا ان لكل قول جوابا فانه من زعم انه قد راي ما لم يري
او علم ما لم يعلم خليق ان يصيبه ما اصاب الطبيب الجاهل فقال القاضي
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في مدينه من مداين

الاسد عالما ربعا فمات فنظروا في كتبه وكانوا ينتفعون بها ويتعلمون منها

فاذا هم برجل يزعم انه طبيب وان له معرفة ولم يكن كذلك وكان للملك بنت

كريمة عليه وكانت حاملا فاصابها وجع في بطنها فبعث في طلب الاطبا فاتوها

وسالها برجل منهم كان له علما وكان على راس فرسخ قد عمي فوصفوا له وجعها

فامرهم ان يسقوها دوا يسمى زامهران فرجعوا الى الملك فاخبروه بذلك فطلب

طبيبا ذلك الدوا فاتاه ذلك الرجل فاخبره انه عارف بالادوية واخلاطها فاخبره

الاسفاط التي فيها ادوية الطبيب الميت فاوتي بها فوضعت بين يديه

فاخذ من احدها [illegible] وكان فيها سم فجعل منها ومن غيرها ثم قال هذا دوا زامهران

فلما راى الملك سرعة [illegible] به عالم فامر له بحلي وكسوة ثم سقا الجارية

منه فلم تلبث ان تقطعت امعاؤها [illegible] فامر ابوها ان يسقى الطبيب منه

ايضا فمات وانما ضربت لكم هذا المثل لكي لا تتكلموا بما لا تعلمون ارضا لغيركم

وانما يجزى كل امرى منكم بعلمه [illegible] ما الطمحت به فانا بين ايديكم فاتقوا الله

ما استطعتم فقال رئيس الجبابرة [illegible] له الملك اسمعوا ايها الجند وفكروا

فيما اقول لكم فان العالم لا يدع شيئا من الاسرار والاخبار الا وقد بينوها

وان علامات المجوس في هذا الشقي [illegible] وقد ظهر له مع ذلك شيا سو فقال

عظيم الجند لرئيس الجبابرة قد سمعنا ذلك [illegible] من يعرفه فاما الذي رايت

واخبرتنا عنه فقال رئيس الجبابرة ان [illegible] في كتب

وقال انه مذكور في

العلماان من كانت عينه صغيرة كثيرة الاختلاج وانفه مايل الي شفته الايمن وما
بين حاجبيه من الشعر متباعد ومتي مشي نكس راسه ولايزال متلفتا وراه فانه صاحب
نميمه وغدر وهذه الاثار كلها في هذا الشقي ظاهره فقال دمنه نحن كلنا
تحت السما ولسنا فوقها وانتم دوا الحلم والعلم بالكلام وقد فهم ما قال هذا فاسمعوا
مني فانه لا يظن احدا اعرف بالامور منه وانه لا علم الا عليه فان كان باذكر من
العلامات حقا فلا يستطيع احدا يقدر ان يعمل خيرا ولا شرا الا بها وانما يجازون
بذلك ويعاقبون عليها وليس الي امره من رايه شيا فليس يجتهد وان حرص علي الخير
بنافعه ولا مسي ان اذنب بضاره وقد سمعت انا ايضا بالعلامات الذي في جسدي
وليس الا ان كانت واعوذ بالله ان تكون ولو كان الي الناس من ذلك شيا جعلوا
فيهم افضل ما يقدرون عليه من الايات والشامات ولم تكن مني غير العافيه ولم ارتكب
غير الحق وقد استبان لمن حضر قلة عقلك وعلمك بالامور وتطرك لها وقد قال رجل
لامراته اشتغلي بنفسك واطلعي علي غيرك ودع الناس واصلحي عيوبك التي انت بها
اعرف وذلك مثلك فقال رييس الحارس وكيف كان ذلك قال ———
دمنه زعموا ان مدينه تدعي باطرا غار عليها العدو فقتلوا الرجال وسبوا النسا والذرية
فاصاب منهم رجلا في القسمه رجلا حراثا وامراتين فكان يسيي اليهم ويجيعهم ويضربهم
فانطلق وامراتيه ذات يوم يحطبون فوجدت احداهما خرقه باليه فسترت بها فقالت
الاخري لزوجها الا تنظر الي هذه الزانيه عريانه فقال لها الا تركت نفسك عريانه

وعيبت التي سترت نفسها ولكنك انت ايضا وشانك من اعجب العجب وما في جسدك
من القروح والنتن وانت تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك غيري من
الجند ولم يكن ينبغي من الكلام الا اكرامي اياك وكان لك اذا كنت احفظك له فاذ
بداتني بالعداوة ونطقت بالبهتان علي غير علم فانه لا ينبغي ان تكون للملك الا دباغا
او حجاما وما ينبغي لك ان تكون بالمنزلة التي انت بها فقال رئيس الخبازين ما تقول
قال دمنه اقول ما تسمع فانك ادر مبروص اقرع متمايل الخلق جبيه فلما
سمع رئيس الخبازين ما قد رمي به خنقته العبرة وبكي لجرئته عليه واذالته له فقال
دمنه انه ينبغي لك ان تبكي وتكثر دموعك فان الملك لو قد اطلع علي امرك وعلم
الذي انت عليه انفاك وابعدك فلما سمع ذلك امين الاسد الذي امره بحفظ ما
يقولون وكان يسمي شهرج رفعه اليه فعزل رئيس الخبازين عن عمله وامر باخراجه
واقصي عنه وكتب النمر والقاضي ما قال دمنه وقيل له وختما عليه وبعثا به الي
السجن ثم ان صديقا لدمنه يقال له روزبه انطلق الي دمنه فاخبره بموت كليله
فبكا دمنه لما كان بينه وبينه وقال ما اصنع اليوم بالحيوة وقد هلك اخي وصفيي
لقد صدق القائل في مثله اذ يقول ان الانسان اذا ما ابتلي اتاه الشر من كل
جانب واكتنفه الهم والحزن وقد رايت ما دخل علي من موت مودي واخي وصفيي
وشاهدي بما فيه رشدي وقد الطف الله لي منه اذ ابقي روزبه ليس ارجوا بان
يكون افضل عطفا علي ونظرا لي منه وان يهتم من امري ما يعتبر به اخو الحفظ

فان

ان رايت ان تنطلق الى كليلة فتاتيني بما كان له فافعل فانطلق روزبه فاتاه به واعطاه
نصيب كليلة وقال له انت احق به من غيرك فطلب اليه ان يحضر عند
الاسد فيخبره بانه سمع ما تذكر منه ام الاسد فوعده بذلك وقبل منه ما
اعطاه ثم ان روزبه غدا الى الاسد فوافق النمر والقاضي قد اتياه بالكتب فوضعوها
بين يديه فنظر اليها وامر كاتبه بانتساخها ودفعها الى النمر وقال له القاضي انطلقا
بدمنة فوقفاه للجند ثم ارفعوا اما يكون من قولهم وعذرهم في دمنة فلما خرج بدمنة
من عند الاسد اتته امه فقرات عليها تلك الكتب فقالت ام الاسد لا
عمري ان انا اغلظت لك في القول فاني لا اراك تعرف ما يضرك مما ينفعك وانك
لمغرور بقول هذا الفاجر المحتال فاسترح منه فانك ان استبقيته افسد عليك
جندك وفرق جمعهم وانصرفت من عنده وهي غضبانة ثم ان روزبه اتى دمنة واخبره
بذلك فبينا هم في حديثهم اذ اتته رسل القاضي فانطلق به اليه فقال عظيم الجند
قد علمت امرك وتيقنته واتاني بذلك من هو عندي امين وليس ينبغي لي ان اسال شيئا
من امره ولا انظر فيه ولا افحص عنه ولولا ما امرنا به الملك لرافته ورحمته بالرعية
لكان القضاء عليك فقال دمنة ان منطقك ليس بذي رافة ولا رحمة ولا نظرا في
امر مظلوم ولا طلب الحق والعدل ولكني اراك راكبا هواك تريد قتلي ولم يستبن لك
شيئا مما رميت به ولم ابلغ ماثمه الا بعد ولست تلوم في ذلك غيري لان الفاجر لا
يحب اهل الصلاح ولا من يعمل عمل اهل التقوى فقال القاضي حقا على الوالي

ان يجازي المحسن باحسانه ويعرفه له ويكرمه عليه لانه اهل كل خير اواليه واذا نكل المجرم

ازداد اهل الخير في الصلاح رغبة واهل الجرايم على الاساه تورعًا ولعمري لئن تعاقب في

الدنيا خير لك من ان تعذب في الاخره فتب بذنبك واقر باساتك واعترف بما كان من صنعك

فانه افضل لك في عواقب الامور ان تب بعد ذلك ووقفت له فقال دمنه ايها

القاضي الصالح نطقت بالعدل وقلت مقالة الحكما لعمري ان من خسران المرء بيع اخرته

بدنيا منقطعه ولا يشتري حياة نفسه بعذاب طويل وانا بري مما اتهمت به وانا مظلوم

ولم انطق بكذب ولم التبس به ولا يعرف ذلك مني معاذ الله ان ابوء بالجرم الذي جنيته فاكون

معينًا على نفسي وشريكًا لمن اراد قتلي فانك قد تعرف عقاب من فعل ذلك في الاخره

وانا بري مما اتهمت به وان اردتم قتلي مظلومًا فكفى بالله ناصرًا ولعل ذلك ان تعلموه

ان لا يكون شرًا لي في الاخره وانا اقول اليوم مقالتي بالامس اذكروا حساب الاخره

رغبا بها واياكم ان يصيبكم ما اصاب القايل بما لا علم له به ولم يحط به خبرًا فقال عظيم

الجند وكيف كان ذلك فقال دمنه زعموا انها كانت لمرزبان مدينه وكانت

له امراة حسنا لبيبه وكان لها عبدًا بازيارًا قد علقها وعرض لها فراودها وكل ذلك لا

تلتفت اليه فاضمر فضيحتها فخرج ذات يوم الى الصيد فصاد فرخين ببغا ان فتبعهما

ربيعا وكرهما فاذا فيه فرخان فاخذهما وجعل يعلم احدهما بلسان البلخيه يقول

اني رايت البواب يضاجع مولاتي وعلم الاخر ان يقول اما انا فلست اقول شيئًا

فحفظا ذلك بلسان البلخيه ولم يكن اهل بلاده يعرفون ذلك الكلام فلما كان

ذات يوم

بوم وهو يشرب وعنده امراته اذا ابهما تصايحا عنده فاعجب بهما ولم يدري ما يقولون فامرها
بالاحتفاظ بهما والاحسان اليهما ففعلت ومكثا عندها شهرا ثم انه قدم عليه اناس من اهل
بلخ واشرافهم فصنع لهم طعاما وشرابا فاصابوا من ذلك ثم دعا بالطيرين فصاحا بتلك الكلمتين فنكسوا
القوم روسهم وقالوا الا تدري ان تخبرناك بما يقولون فان احدهما يزعم ان البواب يفجر بامراتك
واما الاخر فيقول ولست تابلا شيئا وان من سنتنا ان لا نصيب طعاما ولا شرابا في بيت امراة
فاجرة فقال البازيار اني اشهد على مقالتهما انه حق واني رايته بذلك غير مرة فامر بقتل امراته
فارسلت اليه افحص عن ذلك فسيعرض لك فاسئل هل اولا العظا نسلوا ينظروا اهل يعلم
الطيرين من كلام البلخية غير هاتين الكلمتين فان هذا من عمل البازيار لانه راودني عن نفسي فامتنعت
عليه ففعل ذلك فكلموهما فاذا هما لا يحسنان غيرهما فعلموا انهما من تعليم البازيار فارسل
اليه فاتاه وعلى يده باز فقالت له ويلك انت رايتني على ما اتهمتني به فقال نعم فقالت اللهم ان
ان كان كذب علي فعجل عقوبته فوثب البازي فنزع عينيه بمخالبه



وهذه صفة البلخيين والبازي قد فقأ عيني البازيار وزوج المراة يضربه بالعصا

فقالت له لقد عجل الله عليك العقوبة والنكال بكذبك وانك زعمت انك عاينت
انا لم تراه وشهدت علي زورا وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان من عمل بمثل ما عمل به
البازيار من البهتان كان جزاه العقوبة في العاجل والاجل ثم ان القاضي كتب ما
قال دمنة وزاد فيه وارسل به الى السجن وانطلق عظما الجند الى منزل الملك وتفرق
سايرهم وحبس دمنة بعد ذلك سبع ليال لا يتكلم بعذره فلم يقدر احد ان يقربه بشي من ذنبه
ولا يخصموه فيه ثم ان ام الاسد قالت ـــــ لئن خليت سبيل دمنة بعد الذي
ارتكب من الامر العظيم ليجترئن عليك جندك ولا يخوفك منهم احد فغضب الاسد عند ذلك
واستبان له ان دمنة هو الذي حمله على شتربة فامر به فقتل شر قتلة ۝ ثم قال
الفيلسوف للملك فلينظر اهل العقل والفكر في الامور في هذا واشباهه وليعلموا ان من
التمس منفعة بشي يريد به هلاك غيره ظالما فانه تؤول عليه العقوبة ۝

باب الحمامة المطوقة والجرذ والغراب والسلحفاة والظبي

قال ـــــ الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من مثل المتحابين يقطع
بينهما الخؤون الكذوب وما يصير اليه امره فاخبرني عن اخوان الصفا كيف
يبدوا تواصلهم وكيف يستمتع بعضهم ببعض ۝ فقال الفيلسوف ان العاقل
لا يعدل باخوان الصفا شيئا من الفضل والمكاسب لانهم الاعوان على الخير كله
المواسون له على ما ينوبه من مكروه ۝ ومن امثال ذلك
مثل الغراب والسلحفاة والظبي والجرذ والحمام قال ـــــ الملك وكيف كان ذلك

قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض يقال لها دستاباد مدينة يقال لها ماروات
مكانا كثير الصيد يختلف اليه القناص وكانت فيه شجرة عظيمة كثيرة الغصون
ملتفة الورق وكان فيها وكر غراب يقال له جابه فلما كان ذات يوم والغراب
عليها اذ بصر برجل من الصيادين قبيح المنظر سيء الحال على عنقه شبكة وفي يده
عصا مقبلا نحو الشجرة فذعر منه وقال لقد ساق الصياد الى هاهنا امر اما ادري
لحيني ام لحين غيري ولكني ثابت على مكاني حتى انظر ماذا يصنع فنصب شبكته ونثر
فيها حبا وكمن قريبا من الشجرة فلم يلبث ان مرت حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة
الحمام ومعها حمام كثير فرأت الحب ولم تر الشبكة فانقضت وانقضضن معها جميعا
فعلقن كلهن فيها واقبل الصياد اليهن مسرعا فرحا



وجعلت كل واحده منهن تضطرب في ناحيتها وتعالج الخلاص لنفسها فقالت المطوقه
لا تخاذلن في المعالجه ولتكن نفس كل واحده منكن احب اليها من نفس صاحبتها ولكن
تعالوا لعلنا نقلع الشبكه فينجي بعضنا بعضًا ففعلن ذلك فاقتلعنها وطرن بها فذر
علوهن في السما وراي الصياد صنيعهن وطلبهن ولم ينقطع رجاوه منهن وظن انهن
لا يجاوزن الا قليلا حتي يقعن فقال الغراب لاتبعهن حتي انظر الي ما يصير اليه امرهن
والتفتت المطوقه فلما رات الصياد يتبعهن قالت للحمام ها هو ذا يطلبكن فان نحن اخذنا







وهذه صفة الحمام في شبكة الصياد وصفة الصياد والغراب طار خلفهم

في الفضا لم يخف علينا ولم يزل يتبعنا ولم يزل يطلبنا وان نحن توجهنا في العمران والشجر
لم يلبث ان يخفى عليه وييأس منا فينصرف ومع ذلك ان قريبا منا جحر جرذ هو لي صديق
فلو قد انتهينا اليه قطع عنا هذا الشرك فانصرف الصياد عنهن وانتهت المطوقه الى
مكان الجرذ فنادته باسمه وكان يقال له زيرك فقال لها من انت قالت انا اختك المطوقه
فاقبل اليها مسرعا وقال ـــــ لها ما اوقعك في هذه الورطه وانت من الاكياس
فقالت الم تعلم انه ليس شي من الخير والشر الا وهو محتوم على صاحبه وما يصيبه بالبليه
ومدته وعلله وكلما يبتلى به من قليله وكثيره والمقادير هي التي اوقعتني في هذه
الورطه ودلتني على الحب واخفت عني الشبكه حتى تخبطت فيها وليس امري وقلة
امتناعي من القدر بعجيب فقد لا يمتنع منه من هو اقوى مني واعظم خطرا فقد
تنكسف الشمس والقمر اذا قضي ذلك عليهما وتصاد السمك في البحر الذي لا يسبح
فيه احد وينزل الطير من الهوا اذا قضي ذلك عليه والسبب الذي يدرك به
العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وطلبته فاخذ في قرض العقد التي كانت
فيه المطوقه فقالت ـــــ له ابدا بسائر الحمام وانصرف الي واعادت ذلك عليه
عليه مرارا وهو في كل ذلك لا يلتفت الى قولها ثم قال ـــــ لها
الجرذ قد كررت علي هذه المقاله كانك ليست لك في نفسك حاجه ولا رحمه ولا
ترين لها عليك حقا فقالت لا تلمني فيما تراه مني فاني قد تكلفت جماعتهن
بالرياسه فحق ذلك علي عظيم وقد ادين حقي بالطاعه والنصيحه وبمعونتهن

ونجانا الله من الصياد وقد خفت ان انت بدات بقطع عقدي وادركك الملال والفتور
ان تمل وتكسل عن بعض ما بقي وعرفت انك ان بدات وصرت انا الاخرة لم ترضنا
وان ادركك الفتور حتى تخلصني فقال الجرذ هذا مما يزيد اهل مودتك فيك رغبة
وعليك حرصا واخذ في قرض الشبكة حتى فرغ منها وانطلقت المطوقة



والحم

والحمايم راجعات الي مكانهن فلما راي الغراب صنيع الجرذ وتخليصه الحمايم رغب في
مصادقته وقال ما انا من ان يصيبني مثل ما اصابهن ولا غناي عن الجرذ فدنا من جحره
وناداه باسمه فقال له من انت فقال انا الغراب وكان امري اني اتيتك لما
رايت وفاك لاصدقاك وما خلص الله الحمام بك رغبت في اخايك وجيت اطلب
ذلك منك فقال الجرذ ليس بيني وبينك سبيل تتواصل وانما ينبغي للعاقل ان
يلتمس ما يرجو ان يكون ويترك طلب ما لا يقدر عليه فلا يقدر عليه الا كرجل اراد
ان يجري السفن في البر والعجل على الما فكيف يكون ذلك فقال الغراب اعتبر
بعقلك فيما جربت من طول الدهر هل تجد من يبتغي بمضرته بمنفعة غيره علي علم
منه بذلك واني ما ارغب فيك اذ رغبت الا للغنى والمنفعة لها فان بقاك لي
ومودتك منفعة في نايبة او نازلة تنزل بي فانه حقيق اذ رغبت فيك ان لا تعدلني
من نفسك ولا تنازعك النفس على سوء الظن معه السرحاك من نعتي واثق
لك من عهدي وتقد ظهر منك حسن الخلق وان كنت لا تلتمس ذلك فان ذا الفضل لن
يخفى فضله وان اخفاه كالمسك الذي يكتم ثم لا يمنعه رايحته ان يفوح فلا تغير
علي خلقك وتمنعني ودك فال الجرذ ان اشد العداوة عداوة الجوهر
وعداوة الجوهر عداوتان منهما عداوة متجاذبة كعداوة الفيل الاسد فربما
قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد الفيل فاما صاحبها احدهما على الاخر
كعداوة ما بيني وبين السنور وبيني وبينك فليست ... عليكم ولكن

للشقا الذي كتب على منكم وليس بين عداوة الجوهر صلح الا رب ما يعود وليس

صالح العدو بموثوق اليه ولا مغترا فان الماء وان سخنته لم يمنعه ذلك من

اطفا النار اذا صب عليها وان مثل المصاحب عدوه كحامل الحية في كمه والمستانس

العاقل الى عداوة الاديب ما يستوحش منه قال الغراب قد فهمت ما تقول

وانت حقيق ان تاخذ بفضل خلقك وتعرف صدق مقالتي كان ولا تصعب الامر لقولك ليس

لنا الى التواصل سبيلا فان الكرما والعقلا يبتغون الى كل معروف سبيلا والموده

بين الصالحين سريع اتصالها بطي انقطاعها كالكوز الذهب اذا انكسر هين الاعادة

والاصلاح ان اصابه ثلم او كسر والموده بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها

ككوز الفخار يكسره الشي اليسير ثم لا وصل له ابدا والكريم يود الكريم على لقا يوم واحد

او معرفه واللييم لا يصل احدا الا عن رغبه او رهبه وانت كريم وانا الى ودك محتاج

وانا لازم بابك غير ذايق طعاما ولا شرابا حتى تواخيني فقال الجرد قد قبلت

اخايك فاني لم ارد احدا عن حاجه قط غير اني تكلمت بما سمعت اراده العذر

لنفسي فان انت غدرت بي لم تقل وجدت الجرد ضعيف الراي سريع الانخداع

ثم خرج من جحره واقام عند بابه فقال الغراب ما يمنعك من الخروج والاستيناس

بي ابي نفسك ريبه مني بعد فقال الجرذ ان اهل الدنيا يتعاطون بينهم امرين

ويتواصلون عليهما ذات النفس وذات اليد فاما المتواصلون ذات النفس فهم

المتصادقون المستهون والمتفلحون واما المتعاطون ذات اليد المتعاونون المستنفعون

سعص ودائما يصطنع المعروف ابتغا الجزا واكتسابا لبعض سرور الدنيا فانما

عليه بما نعطي وبيده مثل الصياد في القايه الحب للطير لا يريد به نفعها ولكن

الرديه علي نفسه فتبادل ذات النفس افضل من تبادل ذات اليد وانا قد وثقت بذات

نفسك ومحبتك مثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج سوطن بك ولكني

عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رايهم في كرايك وانا اخاف ان

يراني بعضهم فيهلكني قال الغراب ان من علامة الصديق

ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس لي بصديق ولا صاحب

من لم يكن فيك راغبا وقد يهون علي قصعه من لم يكن كذلك فان صاحب الريحان

اذا نبت مع ريحانه ما يفسدها وان ضره اقتلعه ثم ان الجرد خرج الي الغراب

فتصادقا وتصافيا واستانس كل واحد منهما بصاحبه حتى اذا اتت عليهما اياما قال

الغراب اري حجرك قريبا من طريق الناس وانا اخشى ان يرد بي معك وقد عرفت

مكانا ذا عزله وخصب من السمك ولي فيه صديق من السلاحف وانا اريد ان انطلق

اليه فاعيش معه امنا مطمينا فقال الجرد وانا اذهب معك فاني لكاني هذا

كان فقال الغراب وما تكرهه فقال الجرد ذلك كثير وبعضها سوف اخبرها

لك لو قد انتهينا الي حيث تريد فاخذ الغراب الجرد بطاريه حتى دنوا من

العين الذي فيها السلحفاه فلما رات الغراب شهرت منه ولم تعلم

انه صاحبها فغاصت في الما ووضع الغراب الجرد علي الارض ووقع علي شجره

وناداء السلحفاه باسمها فعرفت صوته فخرجت اليه ورحبت به وسالته من
اين اقبل فاخبرها بقصته حين تبع الحمام وما تم له معهن وامر الجرذ حتى
انتهى اليه فتعجب من عقل الجرذ ووفايه فقال الغراب للجرذ ارايت الاخبار
والقصص التي زعمت انك مخبرها الي حدثنا بها الان بحضر السلحفاه فانه
منك بمثل منزلتي فقال الجرذ كان اول منزلي في مدينه يقال لها ماروات
في بيت رجل من النساك لم يكن له عيال وكان يوتا كل ليله بسله من طعام فيتعشا
ويضع فيها بقية طعامه ويعلقها عند راسه فارصده حتى يخرج ثم اتي اليها فلا
ادع فيها طعاما الا اكلته وارمي به الي الجرذان فجهد ان يعلقها في مكان لا انالها فلم يقدر



صفة الناسك والضيف والجرذ [illegible] من السقف في القصعه

علي ذلك ثم انه نزل به ضيف ذات ليله فاكلا جميعاً فلما كان عند الحديث قال

للضيف من اي ارض انت واين توجهك الان وكان الرجل قد جال الافاق وراي

الاعاجيب فانشا يحدثه عن ما وطي من البلدان وراي من الامور وجعل الناسك

يصفق بكفيه احيانا لينفر الجرذ عن السله فغضب الضيف وقال له انا احدثك

وانت تهزا بي فما حملك علي ان تسالني فاعتذر اليه وقال اني قد اردت حديثك

ولكني كنت افعل الذي رايت لينفر جرذا انا في البيت الذي ما اترك فيها طعاماً

الا اكلته وقد شق ذلك علي فقال الرجل جرذ واحد هو فقال الجرذان في البيت

كثير وفيها واحد هو الذي قد اضر بي فما استطيع له حيله فقال ان هذا الامر

يقوي له الوثوب الي السله وانك لتذكرني قول الرجل الذي قال لامراته

ما عند هذه المراه سمسما مقشورا بغير مقشور فقال الرجل حدثني كيف

كان ذلك قال الضيف نزلت مره علي رجل بمدينه كذا وكذا فتعشينا جميعاً

ثم فرش لي وانصرف الي مضجعه وصاحبته وبيني وبينهما حصن من قصب فسمعته

وهو يقول لها اني اريد ان ادعو غدا رهطا ياكلون عندي فقالت كيف

تفعل ذلك وليس لك فضل عن عيالك وانت لا تبقي شيا ولا تدخره فقال

لا تندمي علي شي اطعمناه وانفقناه فان الجمع والادخار ربما كان عاقبه صاحبها

كعاقبه الذيب فقالت وكيف كان ذلك فقال خرج رجل من القناص

غاديا بقوسه يلتمس الصيد فلم يجاوز بعيداً حتى رمى ظبياً فاصابه

ورجع سفرها الى بيته فعرض له في طريقه خنزير فحمل عليه ووضع الظبي واخذ

القوس ورماه فانفذه وادركه الخنزير فضربه بنابه ضربة طار منها القوس والنشاب

فوقعا جميعا ميتين فاتى عليهما ذيب غرثان فلما راها وثق بالخصب وقال لا ينبغي

لي ان اجعل ما وجدت ذخرا وذخرا وملتقى يومي هذا وتر القوس ثم دنا منه لياكله

فلما قطعه طارت النشابه فاصابته مقتلا من حلقه فمات وانما ضربت لك هذا المثل

لتعلم ان الحرص على الجمع وخيم العاقبه فقالت المراه نعم ما قلت وعندي من الارز والسمسم

ما فيه طعام لسته رهط او سبعه انا غاديه على صنعه فادع من احببت غدا للغدا واخذت

حين اصبحت في تقشير السمسم فبسطته للشمس ليجف وقالت [illegible] اطرد عنه الطير

والكلاب وتفرغت لبعض صنيعها ففعل وذهب كلب له ياكل منه فشرب به وقذره

وكرهت ان تعمل طعاما منه فانطلقت به الى السوق فاخذت سمسما غير مقشور معاوضه

وانا انظر فسمعت رجلا يقول ما باعت هذه المراه سمسما مقشورا بغير مقشور الا لامر وكذلك

قولي في هذا الجرذ الذي ذكرت انه على علة قوي على ما تشكون منه فالتمس لي فاسا

لعلي احتفر حجره واطلع على بعض شانه ففعل واتاه به وانا حينئذ في حجر غيري اسمع كلامهما

وفي حجري الف دينار ما ادري من كان وضعها فيه فاحتفرها حتى اخذها وقال ما كان

يقوى هذا الجرذ بالوثوب حيث كان الا لمكان هذه الدنانير فان المال جعل زياده

في القوه والراي وسترى بعد اخذه ايها انه لا يستطيع ان يصنع ما كان يصنع والا

له فضل على سائر الجرذان فعلمت انه قد صدق واحسست من نفسي بنقصان القوه

[Margin notes:]
للحازم ولا يعد عاقلا من اكثر الجمع والادخار ولكن انا جاعلها [illegible] ارى الصواب

الا لامر

على شانه وذخيرة المستند [illegible] كلامهما بحافظه

قد كنت ادخرتها واتعب [illegible] عليها واشتد ظهري بها

حين اخرجت الدنانير من جحري وانتقلت الى موضع اخر فلما كان من الغد اجتمعت
الى الجرذان التي كن ياكلن معي فقلن قد اصابنا الجوع وفقدنا ما كنت عودتنا وانت
رجاونا فانظر في امرنا فانطلقت الى المكان الذي كنت اثب منه الى السله فاردت
الوثوب مرارًا كل ذلك لا اقدر عليها فاستبان لهن ان حالي قد تغيرت وسمعت
بعضهن يقول لبعض انصرفن ولا تطمعن فيما عنده فانا لا نراه يقوى على الوثوب
كما كان يفعل بل نحسبه سيحتاج الى من يعوله فتركنني واخذن في انتقاصي عند
من كان يحسدني وجعلن لا يعرفنني ولا يلتفتن الي فقلت في نفسي ما التبع والاخوان
والاهل والاعوان والحشم الا مع المال ولا تظهر المروه ولا الراي ولا القوه الا به
فان من لا مال له فلا شي له لان الرجل اذا اصابه واهله الضر رفضه اخوانه واهل قرابته
ووده واضطرته المعيشه وما يعالج منها لنفسه وعياله الى التماس الرزق فيما يغرر
فيه بدينه ونفسه فاذا هو قد خسر الدنيا والاخره فلا شي اشد من الفقر فان الشجر
النابته في السباخ الماكوله من كل جانب امثل حالًا من الفقير الذي يحتاج الى ما في
ايدي الناس وهو داعي الى صاحبه المقت ومسلبة للعقل والمروه ومذهبة للعلم
ومعدن التهمه ومجمعة للبلايا ومن نزل به الفقر لم يجد بدًا من ترك الحيا وتضييعه
ومن ذهب حياوه ذهب سروره ومن ذهب سروره مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي
حزن ومن حزن فقد عقله وانه ستنكر حفظه ومن اصيب في ذلك كان اكثر قوله
فيما عليه لا له ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له موتمنًا واساء به الظن

لان الفقير اذا اراد تناول الامر قعد به الفقر عما يريد وانقطع عن بلوغ غايته كما ينقطع ماء الامطار في الصيف في الاودية فلا يصل الى نهر ولا الى بحر حتى تنشفه الريح والارض لانها مادة له يبلغ بها نهره ووجدت من لا اخوان له [illegible] اخوانه لا اهل له ومن لا اهل له لا ولد له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا مال له لا عقل له ومن لا دين له لا حزم له

من كان به حسنا وان ادب غيره كان للتهمه موضعا وليس من خله هي للغني مدح

الا وهي للفقير ذم فان كان شجاعا سمي اهوجا وان كان حليما سمي ضعيفا وان

كان وقورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهذارا وان كان صموتا سمي عييا

فالموت اهون من الفاقه التي يضطر صاحبها الي المسله لا سيما مسلة الاشحا اللئام

فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم التنين فيخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه

من الطلب اليهم وقد قيل من ابتلي بمرض في جسده لا يفارقه او بفراق الاحبه

والاخوان وبالغربه حيث لا يجد مبيتا ولا مقيلا ولا يرجوا ايابا وبفاقه تضطره المسله

فالحيا له موت والموت له راحه وربما كره الرجل المسله وبه حاجه تحمله علي السرقه

والغصب وهما شر من التي راغ منها فانه قد كان يقال الحرص خير من

البيان الكاذب والعش خير من الساهر والفاقه والضر خير من النعمه والسعه من

اموال الناس وقد كنت رايت الضيف حين اخذ الدنانير وقاسمها الناسك ثم

وضع نصيبه منها في خريطه عند راسه فطمعت ان اصيب منها شيا برد الي بعض

قوتي ويراجعني به اصدقاي فانطلقت وهو نايم حتي كنت قريبا منه فاستيقظ

ومعه قضيب له فضربني به ضربة علي راسي اوجعتني فعدوت هاربا الي جحري

فلما سكن عني ذلك راجعني نار عني الشره وغلبا علي عقلي فدنوت منه

وهو يرصدني فعاد في بالضرب علي راسي سالت منها الدما وتقلبت

ظهرا لبطن وسرت حتي دخلت جحري ووقعت مغشيا علي فاصابني من

الوجع

82

الوجع ما نقص الي الحال حتي الي اليوم اسمع بذكره فيدخلني رعب شديد ثم اني نظرت

فوجدت البلايا في الدنيا انما سببها ... الحرص والشره فلا يزال صاحبها في تعب

منها ورايت اختلاف الناس السخا والشح ووجدت ركوب الاهوال الشديده و... بحر

الاسفار البعيدات في طلب الدنيا والمرمن بعط اليد بالمسلة ولم ارا كالرضا فرينا

وسمعت العلما يقولون لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا

غنا كالقنوع واحق ما صبر عليه ما ليس الي تغييره سبيلا وكان يقال افضل البر الرحمه

وراس الموده الاسترسال وانفع العقل المعرفه بما كان وما لم يكن وطيب النفس وحسن

الانصراف عما لا سبيل اليه فصار امري الي ان قنعت ورضيت وانتقلت من بيت الناسك

الي البريه وقد ذكر لي الغراب ما بينه وبينك وانه يجب ان ياتيك فاحببت ان اكون معه

وكرهت الوحده فانه ليس من سرور الدنيا شي يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل

غمهم وفقدهم وقد جربت فعرفت انه لا ينبغي لاحد ان يلتمس من الدنيا دون الكفاف الذي

يدفع الحاجه والاذي عن نفسه وذلك يسير انما هو من المطعم والمشرب اذا اغني ذلك نفسه

ولو ان رجلا وهبت له الدنيا وما فيها لم ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي يكف به عن نفسه

فاما ما سواه ففي مواضعه لا يباله فاقبلت مع الغراب علي هذا الراي وانا لك اخ فلتكن

كذلك منزلتي منك فلما فرغ الغراب الجرذ من كلامه اجابته السلحفاه بكلام لطيف

وقالت لقد سمعت مقالتك فاحسن منها لا غير اني اراك تذكر امورا كانت في

نفسك منها وعرفته انك فاطرحه عنك واعلم ان حسن القول لا يتم الا بالعمل

وكان لي صديق من الحمام ... صداقة الغراب

فان المريض الذي قد علم دواوه اذا هو لم يعالج به نفسه لم ينفعه ولم يجد له راحة ولا

سعة فاستعمل عملك ولا تحزن لقلة مالك فان الرجل ذو المروة قد يكرم على غير مال كالاسد

الذي يهاب وان كان رابضا والغني الذي لا مروة له ما يهاب وان كثر ماله كالكلب

الذي يهون على الناس وان طوق وحلي ولا تكثرن في نفسك مكانك فان العاقل

لا وحشة عليه ولا يتغرب الا ومعه ما يكتفي به كالاسد الذي لا ينقلب الا ومعه قوته

الذي يعيش بها حيث ما توجه فليحسن تعهدك لنفسك ربما تكون به للخير اهلا فانك اذا

فعلت ذلك اتاك الخير يطلبك كما يلتمس الما الحدور ويطير الما الماور وانما جعل العقل

للبصير الحازم والمتقدم واما الكسلان المتردد فان العقل لا يصحبه كما لا تطيب نفس المراة

الشابة بصحبة الشيخ الهرم ولا يحزنك ان تقول قد كنت ذا مال فاصبحت معدما فان

المال وسائر منافع الدنيا سريع اتيانه اذا اقبل سريع ذهابه اذا ادبر كالكرة

سريع ارتفاعها ودنو فرها وقد قيل في اشيا ليس لها ثبات ولا دوام اذ اظل الغمام وخلة

الاشرار وعشق النسا والثنا الكاذب والمال الكثير وانه ليس يفرح العاقل بكثرة والنعم ان العوف مجاير

المال ولا يحزنه قلته ولكن ماله عقله وما قدم من صالح عمله لانه واثق به لا يسلب ما

قدم ولا يواخذ بغيره وهو حقيق ان لا يغفل عن امر اخرته والتزود لها فان الموت لا ياتي

الا بغتة ليس بينه وبين احد اجل موقوف وانت عن موعظتي غني وما ينفعك بحبرة

ولكني رايت ان نقضي من حقك وانت اخونا وما قبلنا لك مبذول فلما سمع الغراب مردود بلى ودر زيرلك صالح

السلحفاة على الجرذ والظبية اياه وحسن مقالته سره ذلك وارتجه وقال لقد بشرتني

والدي

والنعمة وانت جدير ان تاخذ بها كلّها فان اولى اهل الدنيا بكرم العيش وسعة السرور
وحسن الثناء من لا يزال رحله مع اخوانه واصدقائه من الصالحين موطئًا ولا يبرح عنده منهم
رجل من يسرهم ويسرونه ويكون من وراء حاجتهم وامورهم فان الكريم اذا عثر لم يستقل
الا بالكرام كالفيل اذا وحل لم يستخرجه الا الفيلة ولا يزال العاقل معروفًا صنعه وان
كان يغرر بنفسه ويعرضها في بعض وجوهه ولا يعد ذلك من رايه عيبًا بل يعلم انه انما اخطر الفا
ني بالباقي واشترى العظيم بالصغير ولا يعد غنيًّا من لا يشارك في ماله ولا العمر عمرًا اذا
ساق غمًّا فبينما الغراب في كلامه اذ اقبل نحوهم ظبي يسعى فذعرت السلحفاة في الماء ودخل الجرذ
جحرًا وطار الغراب فوقع على شجرة هناك وانتهى الظبي الى الماء فشرب قليلًا



ثم قام مذعورًا فحلق الغراب في السماء لينظر هل يرى للظبي طالبًا فلم يره فنادى
السلحفاه والجرذ ليخرجا وقال لهما ليس ها هنا شي تخافانه فاجتمعا فقال السلحفاه
للظبي حين راه ينظر الي الما ولا يشرب اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه
لا باس عليك فدنا منه فرحب به وحياه وقال من اين اقبلت فقال الظبي كنت اكون في
هذه البريه فلم تزل الاساوره تطردني من مكان الي مكان ورايت اليوم شبحًا فاشفقت
ان يكون قانصًا فاقبلت خايفًا مذعورًا فقال لا تخف فانا لم نر القناص فيما ها هنا
ونحن نبذل لك ودنا والمرعا قريب منا فرغب في صحبتهم واقام معهم وكان لهم
عريش ياتونه في كل يوم فيجتمعون فيه ويلهون بالحديث ويتذاكرون الامور ثم ان
الغراب والسلحفاه والجرذ اجتمعوا يومًا في العريش على عادتهم وغاب الظبي عنهم
فتوقعوه فلما ابطا عليهم اشفقوا ان يكون اصابه عنت فقال السلحفاه والجرذ
للغراب طر فانظر هل تراه في شي مما يلينا فحلق الغراب في السما فنظر فاذا هو بالظبي
في الحبال فانقض مسرعًا حتى اخبرهما فقال ـــــــ الغراب والسلحفاه للجرذ
هذا امر لا يرتجا فيه غيرك فاغث اخانا واخاك فخرج الجرذ يسعى حتى انتهى اليه
فقال له كيف وقعت في هذه الورطه وانت من الاكياس فقال له الظبي وهل يغني
الكيس مع القدر الذي لا يرى فبينما هما كذلك اذ وافتهما السلحفاه فقال لها الظبي
ما اصبت بمجيك الي ها هنا فان القانص ان يوافينا الينا وقد فرغ الجرذ من قطع حبالي
سبقته وللجرذ مغار كثيره من الاجحره والغراب يطير وانت ثقيله لا احراك لك

فـ[illegible] يقول السلحفاه انه يقال لا يعد ذو عقل لما كان بانزال الاحبه
وان من المعونه [illegible] الهم سكوته عند نزول البلا الذي المرء اخا وافضل كل واحد
منهما الى صاحبه بسره واذا فرق بين الالف واليفه فقد سلب سروره وعشي عن
بصره فلم تفرغ السلحفاه من كلامها حتى طلع القانص ووافق ذلك منه



قطع الجرد وثاق الظبي فانجحر الجرد وطار الغراب ونجا الظبي فلما دنا الصياد من حباله

وراها مقطوعه عجب وجعل ينظر فيما حوله فلم ينظر غير السلحفاه فاخذها واستوثق منه

واجتمع الغراب والظبي والجرد ينظروا اليه وهو يربط السلحفاه فاشتد حزنهم بذلك

فقال الجرد ما نري نجاوز من البلا عقبه الا وقعنا في اخري لقد صدق الذي يقول لا يزال

الرجل مستمرا ما لم يعثر فاذا عثر ذلك مره واحده في ارض اجد دلج به العثار وما كان

حذري الذي فرق بيني وبين ما كنت اعيش في كنفه من صحبه السلحفاه خير — لا وبيني اهلي ومالي وبلدي وولدي بعوض حتى يفرق بيني وبين

الاصدقا الذي ليس محبتها الا التماس مكافاه ولكنها خله الكرم والعقل والوفا

هي خله افضل من موده الوالد وولده خله لا يزيلها الا الموت ويح لهذا الجسد الموكل

به البلا الذي لا يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شي يثوب معه كما لا يدوم لطالع

النجوم طلوعه ولا لافله افوله ولكنها في تقلب لا يزال يكون الطالع افلا والافل

يكون والمشرق غاربا والغارب مشرقا هذا الذي يذكرني اخواني كالجرح المندمل — لي فيما نجحت

تصيبه الضربه فيجتمع علي صاحبه المان الم الضربه والم تنغض الجرح وكذلك من خفت

كلومه للقا اخوانه ثم فقدهم فقال الغراب حزننا وحزنك وكلامنا وكلامك وان

كان بليغا لا يغني عن السلحفاه شيا فدع هذا والتمس الحيله والمخرج للسلحفاه

فانه قد كان يقال انما يختبر ذو الباس عند اللقا والامانه عند الاخذ

والاعطا والاهل والولد عند الفاقه والاخوان عند النوايب فقال الجرد

ان احتلت ان تذهب ايها الظبي حتى تكون بصدد من طريق القانص فتربض

تتربص كانك جريحًا ميتًا ويقع الغراب كانه ياكل منك واتبعه فاكون قريبًا منه 165

فاني ارجوا الوجد تطرالينا ينضع ما معه من توبشه ويتشابه والسلحفاه ويسعي اليك

فاذا هو دنا منك تنفس عنه منطالعاحيث لاينقطع طعه منك وامكنه

حتي يدنوا منك ثم امد به علي هذا النحو ما استطعت فاني ارجوا ان لا ينصرف الا وقد

قطعت عن السلحفاه وثاقه ويكون به راجعًا الي سكانتا ففعل ذلك الظبي والغراب

فتبعه القانص طويلاً ثم انصرف وقد قطع الجرذ وثاق السلحفاه فرجع القانص

الي حباله فراها مقطوعه فتفكر في الظبي المتطالع والغراب الواقع عليه كانه

ياكل منه وليس بناعل وتقريض حباله قبل ذلك استوحش وقال ان اهل هذه

الارض سحرة او جن فرجع موليًا لا يلتمس شيًا ولا يلتفت اليه واجتمع الظبي

والغراب والجرذ والسلحفاه الي عريشهن • ثم قال الفيلسوف

للملك فاذا بلغت حيلة اضعف الدواب واهونها في معونه بعضهم بعضا او

تواسيهن فيما بينهن ووفاتهن وصبرهن علي ما خلصنا به من اعظم البلايا

واهولها وافظعها فكيف بالناس لو فعلوا امثال ... •

باب الغراب والبوم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الاخا وعظم المنفعه

فيها فاخبرني عن العدو وهل يصير صديقًا وهل يوثق بشي من امره وكيف

العداوه وما ضرها وكيف ينبغي للملك اذا جاه امر من عدوه الذي يتخوفه علي نفسه

وجنده وان كان يلتمس الامان والصلح ويظهر الموده بجنده والسماه لاصحابه
الذي لا يثق به ولا يطمان اليه ولا يغتر الي قوله فانه قد كان اشباه ذلك ممن
يطلب الهدنه والفرصه ممن يسترسل اليه يصيبه ما اصاب البوم من الغربان
قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا
ان ارضا تسمي كذا وكذا كان حولها جبلا محيطا وكان فيها شجره عظيمه
كثيره الغصون شديده الالتفاف وكان فيها وكر الف غراب عليهم ملك منهم
وفي ذلك الجبل وكر الف من البوم عليهم ملك منهم فخرج ملك البوم بمن معه
من جنده فاغار علي الغربان واكثر فيهن القتل والجراح لراحه كانت بهن
عليهن ولم يعلم ملكهن بذلك حتي كان الغد فلما راي ما لقي اهتم وحزن
ثم فكر في امره وعاد علي اصحابه فاستشارهن وذكر لهن الذي اصابه
وما يتخوف من كثرتهن بمثلها واشد منها عليهن وكان فيهم خمس غربان
ذوو رفق وتجربه وعلم بالامور ونظر فيها وحيلا لخلاصهن وسالهم عن
رايهم فيما اصابهم فقال لاصغرهم ما تشير به فانه قد كان ما قد رايت
وايسنا من من رجعتهن فقال الحيله في ذلك ما كانت العلما تذكر فانه
كان يقال اذا اتاك العدو الذي لا تقوي لقتاله فان امثل الراي لك في
امره الهرب منه والنجاه الي الموئل ثم سال الثاني عن ما يري في قول
الاول فقال لم يقل شيئا فانه لا ينبغي لنا ان نعري بلادنا ونترك لقتالنا

وعدونا



ومعايشنا ونهرب عن اوطاننا ولكن نكون على حذر واستعداد وتأهّب
ونبعث العيون والطلايع فلا يخفى علينا خبر البوم ولعلنا نصيب ظفرًا
او نجد عورة فنحتال بها او نصالح ولا نبدا بالحرب واضاعة الاموال والانفـ
فيكون ما اصابوا من ذلك عارًا لهم علينا ثم قال للثالث ما ترى
فيما قال صاحباك فقال لا اقول شيئًا لعمري ما مدافعة الليالي تستقيم

لنا الا ان نبعث منا من له فضل ورفق يدنون منهم قريبا ويتجسسوا الاخبار
ويعلموا ما يريدون وهل يرضين باداء الخراج اليهن فان فعلن فنحن احق بالتقدم
في ذلك والاقرار به والاستسلام له ونقيم بمكاننا ووطننا امنين غير متخوفين
لهن فان العلما قد قالوا اذا اتاك من عدوك ما تكره واشر الا تقوي منه
فانت جدير بالتماس الامان واداء الخراج لما في ذلك من صلاح الرعيه وتعجيل ما
اشرت عليكم به افضل من تاخيره ثم قال للرابع ما رايك فيما
قال اصحابك فقال لم يقولوا شيئا اري ان لا نضيع انفسنا لها ولاي الشغله ولا
نودي اليهن الخراج فانه صغار وذل ولعمري لان ننطلق الي البريه فنسكنها
ونعالج بها شقط المعيشه حتي يفرج الله لنا افضل واشكل فانه يقال من رضي
بالذل فقد وضع نفسه واعان عدوه عليها وجعل ذلك ذريعه اليها مع ان البوم
لا يرضين الا بالخراج الثقيل الذي لا نقوي عليه وينبغي لنا ان نكون علي حذر
وتاهب فان هن اقبلن لقتالنا حاربناهن اياه وصبرنا لامر الله فلعل الله يظفرنا
بهن وينصرنا عليهن والراي لنا ولكن المحاربه ثم قال للخامس ما تري فيما قال اصحابك
قال لم يقولوا شيئا فانه ينبغي لنا ان لا ننتصب للبوم القتال ما
وجدنا الي غيره سبيلا لانهن اقوي عليه منا وقد قيل ان من لم يعرف
قدر نفسه وقواه واغتر بضعفه لعناده للعدو القوي فقد اراد هلاكها والضر لها
فليس احد يحقق ان يزدري عدوه وان كان مهينا ولكنه يحق علينا ان

وقالت العلما قارب عدوك بعض المقاربة تنل منه حاجتك ولا تقرب منه كل المقاربة فيجترئ عليك ويضعف عنك جندك [illegible] ومثل ذلك مثل عليك عدوك ومثل ذلك مثل الخشبة المنصوبة في الشمس اذا امليتها زاد ظلها واذا جاوزت بها الحد في الامالة نقص ظلها من المقاربة

87

نواعدهن فانا لو كنا اقوى منهن كان ينبغي لنا ان نفعل ذلك بهن حتى نقدر
على حاجتنا فان المراة الضعيفة اذا لم يلاطفها زوجها باللين والخديعة واراد
اخذها بالضرب والهوان لم تستقر عنده ولم تعطف عليه ولا ارى لنا قتال
الى البوم ولا الى غزوانهن فان العدو القوي وان كان منا بعيدا فليس ينبغي
لنا ان نغتر الى ذلك منه وان لم يقوى لقتالنا فلم نقدر على فرصتنا فيه وانصرف
فلسنا نحذر ان نقوله لسنا نخوفه ولكن الراي لنا ان نعدله ونتاهب لقتاله
ونكون على حذر ونضع امرنا على المكايدة والذهاب والادب فان العالم الذي
ينظر في الامر بعد وقوعه وقبله وهل يقدر على اصلاح ما فات منه فانه لا بد
للمقاتل من القتل لانه لا يسلم منه الا القليل وربما اكتفى من القتال بالنفقة
اليسيرة والكلام اللين فانه لا شي ابلغ من ذلك ولا احرى ان يدرك به صاحبه
حاجته فهذا رايي اباك وتولى ذلك قال ـــــ ارايت اذا ابيت القتال
ما الذي تشير به من الحيلة والتحمل فقال بان بيننا فان الملك اذا كان يعمله
بمشاورة الامنا النصحا العظما في عظيم الامور وصغيرها لم يزل غالبا لعدوه
غايظا له قادرا على طلبته منه منا ذا الحيلة مستعملا للامر وعظم ملكه
وكثر نفعه وازداد بها وجمالا واذا كان غير مستمع من وزرايه ولا اخذ بمشورة
نصحايه مكتفيا برايه معجبا له وان كان ذا علم فاضل وعقل وافق لم يدرك
كثيرا ولم يزل امره متفرقا ورايه عاريا فانه لا سوا ان يضعف الراي وينابع

فانها كالبحر فانه يزداد من الانهار
والاودية قيل يحيى بن حازم ادن
من امر عدوه وموضع فرصته ومكيدته
ولا يشك الحزم في الامور على نفسه
امرا ويرى في التقدم
عليها والتاخر عندها
والاعوان الذي يعتمد
عليهم فيها

صاحبه عليه من ليس دونه في العلم حتى يتفقا فيه على امر واحد واذا كان
الملك ليس بعالم وكان منظورنه جهالا فانه وان ساق القدر اليه سلطانا او
فضلا او ساعده او صنعه من عدوه او غلبه له فان ذلك يوشك ان ينقطع
ويضمحل ويدرس حتى كانه لم يكن وان من القول ما لا يناس بالاعلان به ومنه ما لا
يستقيم الا الاخفا له ما به اشير عليك في الجهر للقتال والاستعداد له وترك
الهوينا والاتكال والاستخذا فان في ذلك العار الشديد والمجازاه الطويله وان
المرء العالم اذا كان عيشه في حسن ثنا وذكر فانه وان كان قصير العمر خير له
من طوله في عار ومخزاه ولا ارى لك التواني والعجز والتفريط فانه داعيه الى
كل شر وعلة لكل خلل واما انا ما انا بقايل لك في السر فاني لست احب ان يسمعه
احدا فان السر اذا جاوز اثنين ذاع وانتشر وفشا وانما ياتي ذلك من قبل الملك
والمشاور والبريد والرسول ومن يكتم سره رزق منفعته والملك وان كان
افضل لما يومر ممن يستحدثه لذلك نوم ورايا فان النار ذات ضوء واذا صب عليها
الودك ازدادت نورا وانما ينبغي للوزير الصالح اذا شاور في الامر من ان ينظر
الى ما يزين الملك فان كان في منفعة الرعيه ونفسه والاه عليها وان كان في
شك منه لوصحه له وان كان على يقين لعقله زاد فيه رغبه فلما سمع ذلك
منه ملك الغربان اخلاه وقال الا تخبرني فانك عالم بالامور
عن هذه الاحنه التي وقعت فيما بيننا وبين البوم وما كان بدوها فقال الغراب

فانه يقال انما يصيب الملك الظفر بالحزم
والحزم باداة الراي والراي بتكرار النظر
وتحصين الاسرار

بها اوهن قيد المتحصن بكلام او دخ
خنقه الناظرين في مخارج الراي
ومواضع الاسرار كل اوهن قيد
التشبيه والبلي

58

اما كان ذلك بسبب كلمة تكلم بها غراب مرة فقال ملك الغربان وكيف كان

ذلك قال الغراب زعموا ان ملك الطير هلك فاجتمعن كلهن الي

الغربان ورايين ان يملكن عليهن البوم فبينما هم علي ذلك اذ بصرن بغراب مقبل

فانتظرنه حتي اتاهن فقلن له انك منا ولا ينبغي ان يملك البوم علينا الا برضاك

وقد اجتمعنا ان نفعل ذلك به فما رايك قال الغراب او هلك الطير كله فلم يبق

طاوس ولا كركي ولا بط ولا حمام + لم ينبغي لنا ان يملك البوم فانه قبيح المنظر سيي

+ ولا نعامه ولا باز ولا عقاب ولا صرد ولا دراج ولا حبارى ولا كروان ولم يبقي منهم احد الطير كلهن اجمعين الا اهلكه و

المخبر قليل المروه قليل العلم ناقص العقل سريع الغضب بعيد الرحمه لا يبصر بالنهار

ولا يطيق طيرا ان هرب منه لغفله وسوخلقه وان الملك اذا كان قرابته ووزرا صالحين

فقد امن واستقام ملكه وعمله كالارنب التي اتت الي القمر بامر لم يكن ارسلها

به فعلمت ما اصلحت به حال ملكها واصحابه فقالت جماعة الطير وكيف كان ذلك فقال

الغراب زعموا ان احداث الناس سنه لم يمطروا فيها فنقصت المياه والانهار

وهلك النبات كله فشق ذلك علي الحيوان وعلي الفيله بخاصه فقلن لملكهن

ان العشب والما قد عاد فان استطعت ان تحتال لنا فنرتحل عن بلادنا هذه

فافعل فان اقامتنا بها هلكه لنا فقالوا قد وجدنا في مكان كذا وكذا عينا عظيمه

كثيرة الما والعشب منها قريب ولنا فيها شرب ومرعا فاجمعن التحول اليها

وكان حولها الجحر ارانب لحجرها يطاهن في احجرتهن فيقتلن فيها فلما صدرن عن الما

وذهبن الي المرعي اجتمعت الارانب الي ملكهن فاعلمنه الذي اصابهن من الفيله

واخبرته امكنتهن وطلبن اليه ان يحتال لهن وقلن له انما نلتمس المخارج عند

وقوع البلا وقبله وعند ما نتخوفه ونحن مشفقون من رجوعهن الينا فقال

ارنبه منهن يقال له فيروز وكان معروفا بالدها والادب والحيل لا تخاف الفيله

وابعث معي رسولا يسمع قولي وينظر الي مخاطبي فقال ملك الارانب انت

ارثق عندنا ولسنا نزيد عليك نتشاهد لانك لست بالمتهم عندنا ولا العازب

الراي فانطلق وانظر الي الذي تراه فانته اليه واعلم الفيله به واعلم ان الرسول

هو الذي يصلح الامر ويفسد ويقرب المليح ويبعده ويتلقف في القول ويزيد

فيه بعد انقضا فانطلق الارنب واتا الفيله حين طلع القمر وكره حين دنا منهن

وقال انا خفي الشخص صغير وهن عظام فاخاف ان وطيت بينهن ان يطاني بعضهن

فيقتلني فانه قد قيل من مسح الحيه فلم تنهشه فهو حري ان يسيل عليه شي من

لعابها فيقتله ومن خدم الملوك وكان من اهل الخير فان الاشرار بحسبهم يعلون في نصب

له ايامه اليه ولكن ينبغي لي ان اصعد علي مكان مشرف فاكلمهن بالذي

اريد ففعل ذلك وناداهم الارنبه وقال يا ملك الفيله ان القمر بعثني

اليك وقد علمت ان الرسول لا يعتل ولا يوسعه لو اغلظ في القول لانه انما عليه

البلاغ فقال ملك الفيله وما بعثك به القمر فقال الارنبه ان القمر يقول لك

ان القوي الجري المجرب مضاره وشجاعته ليس بجدير ان يحمله ذلك علي قتال من

هو اعز منه واجرب وانك عمدت الي الاراني اللاي حول العين وهن رعيتي

واهل مملكتي فقتلتهن وهدمت اجحرتهن وكدرت الما عليهن وابدلي من
ان اطمس ابصاركم واقبض انفسكم وان كنت في شك من رسالتي فهلم الى
العين فاني عندها فلما سمع ذلك ملك الافيلة اعجبه فانطلق معه
فاراه ظل القمر في العين فقال له الارنب خذ من الما بمشفرك فتوضا به وصل
للقمر ففعل الفيل ذلك فاضطرب الما وتحرك ظل القمر فيه فقال انظر الى
غضبه لما فعلت فتحرك ذلك واشفق منه وقال لست عايدا ولا احدا من الفيلة





صورة الفيل قايم في العين وظل القمر في العين والارنب مرتفعه على جانب العين

معي وانما ضربت لكم هذا المثل لان البوم سريع الغضب شديد لا يستطاع
الدنو منه ولا المشاورة له لفجوره وحمله وكثرة شره وليس من اشكال الملك ولا ممن
يصلح له فان مثل صاحب السلطان الجاير المعتدي في ذلك مثل الصفرد والارنب
اذ حكما السنور العابد قال جماعة الطير وكيف كان ذلك قال الغراب
كان في جانب الشجرة التي كنت فيها وكر صفرد وكان لي وادا محبا وكنا نجتمع فنتحدث
معه ففقدته فانتظرت مجيه فابطا عني فاهتممت لذلك وتخوفت ان يكون قد اصيد
او قتل او اصاب منزلا افضل من مكانه عندي واشد موافقة له منه ولطعمه ثم
ارنب فقال الارنب اما اذا [illegible]نه فلا ينبغي لي ان احاكم فيه الصفرد ثم جاء الصفرد بعد
ايام فقال هذا منزلي فخله لي فقال اذا رجعت قاضيا اين شهودك فقال القاضي
منا قريب وهو سنور عابد على شاطي البحر متعبد ناسك قد ترك امر الدنيا وانما
طعامه العشب قال انطلق فاورينه نتوجها اليه فلما ابصرهما انتصب في صلاته
متخشعا فعجبا به ودنوا منه ورغبا اليه ان يقضي بينهما وقصا عليه امرهما وخبرهما
فقال السنور اني كبير السن ضعيف السمع ثقيل سمعي ولست افهم خصومتكما لذلك
فارفعا اصواتكما وادنوا مني ففعلا ذلك وقال السنور وكان ذلك ليثقا به ويطمانا اليه
قد سمعت مقالتكما وراي ان تطلبا الحق فان الخاصم به وان قضي عليه وان الذي
يفعل الباطل مخصوما وان قضي له وان احدا لن يفوز من الدنيا بشي الا ان يقدم عملا
صالحا فانه يبقى له ويجده اذا احتاج اليه واما ما سوى ذلك فليس بنافعه بل هو ضار له

90

ينبغي للمرء ان يجتهد في طلب الخير وعمل التقوى وقد قالت العلما ان الرجل
المتعبد يرى الثنا عليه الا امرانه حراما كرهامه وينبغي يحب للناس ما يحب
لنفسه فلما سمع الصعود والارنب ذلك منه امناه ودنوا منه فوثب عليهما
حين امكنه فقتلهما ثم قال الغراب انما ضربت لك هذا المثل لان البوم سريع
المكر صاحب خديعة وهو من سباع الطير تاكل الحيوان ولسنا نثق به ولا نطمان الى ما
قبله فلما سمع الطير ذلك منه صدقته ولم تملك البوم عليهم فدخل به الحقد فقال
البومي للغراب ما الذي جر اليك من المضرة وما دعاك الى ما نطقت به فان الشجرة
تقطع ثم تنبت وضربة السيف تداوا ثم تبرا والجرح يلتيم ويظهر كله والحراب والنصال
يبطن بها ويري بها فعلاجها موجود وجرح اللسان لا ينفعما اثره من كلام ما هو عدل
وقوع الالسنه لانه لا يقدر على نزعه لانه يبقى في القلب فلا يخرج منه والنار تطفي بالما
نار لا تخبو
والسم يبرا منه بالادويه والهم والحزن بالصبر واما الحقد فلا اجله له وانتم معشر
والحرب بالصيد والعشق بالفرقه
الغربان قد غرستم بيننا من العداوه ما يبقى بيننا اخر الابد فتكلم بذلك طويلا ثم انصرف
وهو غضبان فتفكر الغراب في نفسه فعرف انه اسرف فيما نطق به وقال ان
الكلام الذي يري به صاحبه في غير حينه وموضعه انما هو عدل السم القاضي والمر
اذا كان ذي قوه وباس فليس بحقيق ان يقول للضعيف ما لا يحمل به ولا يقدر على
احتماله وما يكون عليه الحقد والعداوه والرجل اللبيب لا ياكل السم لمقدرته على الاطبا
والدوا والماهر بالعلم افضل من العالم بالقول لانه ان لم يعرف ذلك له بي اوله

ويجد عليه فانه سيفضل به عند انقضا بيان صاحب الكلام اذا نطق به في غير
كنهه وموضعه فهو ان يمدح في اول الامر شيئا ثم يذمه في اخره ويقبح عليه ما اوتي
اليه ومن جهل راي فطفقت بالا يستطيع رده ولا يعتبر عن مواسرة ناصح ولا مشاورته
ولا ينكر في ذلك ولا يعتبر له وقد قيل انه من فعل ذلك وعمل بالخلطة طفق من ثمرة
عمله فانه مصيب من الهم والندامة مثل الذي يتكلم به طويلا ثم انصرف فهذا اصل الحقد
الذي بيننا وبين البوم فاعمل رايك فيه فقال ملك الغربان قد فهمت ما ذكرت ولكن
انظر الذي نحتاج اليه اليوم واعمل رايك فيه فاني عارف ان البوم غير منصرفين حتى
يعودن لقتالنا فقال الغراب اني كنت اعلمتك لاي شي لا ينبغي لنا ان نقاتل البوم
لعلنا نقدر ان نحتال لهن بما فيه هلاكهن فان العاقل يوافقه نظره وحيلته على ما لا
يجري الجيش العرمرم فانه بلغني ان قوما احتالوا بمكرهم وخديعتهم حتى شككوا
الامر لناسك في امر لقربة مستيقن فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان ناسكا بينا هو ذات يوم يقود جديا اشتراه الى منزله
اذ لقيه نفر فتواطوا على اخدعه فقال احدهم ما يريد هذا الناسك
بهذا الكلب الذي يقوده وقال اخر اري في هيئته ناسك ولباسه ليس هم
ولو كان كذلك ما مشي بكلب واغتسل وطهر ثيابه فقال اخر ايها الناسك
تريد بيع الكلب فلم يزالوا بمثل هذا الكلام واشباهه حتى شككوه
وظن انه كلب وخلا سبيله وقال لقد خدعني الذي باعني

داهم

فانه رب قوم قد احتالوا بارائهم
من وحيلتهم حتى انهم ظفروا بما
لا يقدرون عليه بالقوة والكثرة



واخد على عيني فاطلق العريض من بيع و ذهب وانما ذكرت لك هذا لاني ارجوا
وان كان البوم اهل مكر وخديعه ان نقدر لهن على حيله فانظر ما امرك به فافعله
واظهر السخطه علي والتهمه لي على روس جندك ثم امر بي فانتف واضرب
حتى ادرح وتسيل الدما ثم ترمي بي في اصل شجره وانطلق انت ومن معك الى
مكان كذا وانا فاقم هناك حتى احتال لهن ما يكون فيه هلاكهن فقال
ملك الغربان افعل ذلك واخد في رايه بما اشار به عليه فلما كان الليل اقبل

ملك البوم بعد ان اهلك الغربان فلم يقدر عليهن ولم يفطن به في اصل الشجره

فصممن بالانصراف فقال الغراب لهممت بهلاك نفسي ولا ارا[ه]ن يشعرن بي وفكر في

امره فرفع صوته يئن ويشتكي ويدعو فسمعنه فاتينه فلما راين ما به حدثنه

وللملكهن فاقبل اليه فقال له من اين انت واين يهدين الغربان فقال الغراب ايها الملك

انا فلان بن فلان وانت تري ما نزل بي من البلا الذي ارتكبنه مني الغربان فانهن

لم يفعلن الا وهن يظنوا ان نفسي قد تلفت ولست ادري اين يهدين ولا اعلم مكانهن

وزيره

الذي انتهين اليه فقال ملك البوم لاصحابه هذا مشورة ملك الغربان فاسلوه

ما امره وما السبب الذي ارتكبن به منه ذلك فسالوه فقال الغراب اصابني

ما ترون بجهالتي وسوطني فقال ملك البوم وكيف كان ذلك فقال

الغراب انكن لما اوقعتن بالغربان واصبتن منهن ثم انصرفتن دعا نا ملكنا فقال

اشيروا علي فكان راي جماعتهن قتالكم غير اني امرتهم بالرفق والموانسه

وقلت لهن انكن الي الضعف والعجز ما انتن وان البوم اهل نباله وباس

ولا طاقه لكم بهم وامرتهم ان يطلبن الصلح ويودين الخراج ويفدين انكم

وقلت ــــــــــــــــ لهم ايضا ان العشب الضعيفه

ان العدو الشديد لا يرد باسه ويدفع غضبه بمثل الخضوع ولا ينال حاجته

اذا اصابته الريح الشديد مال ولم تضره شيا والشجره العظيمه يحطمها

الا اسمانها والبعوضه تريد ان تخلس النار ولا تنفيها فتحترق فيها

فلم يسمعن مني وقلن نراك واطات عدونا اراده هلاكنا وانما هذا

عني فيهم

92.

غش منك • فردّ رايي وسفهني على نصيحتي وقد
عذبني هذا العذاب • فلما سمع ملك البوم قول الغراب
قال ملك البوم لبعض وزرايه ما ترون في هذا الغراب
قال الوزير ليس في امره الا ايحايح ويعاجل بالقتل فان
هذا افضل عدد مكايدهم • وفي قتله فتح عظيم وراحة
من مكايدته • وفقدهم على الغراب شر كثير حسيم
ومن التمس فرصه عدوه فقدر عليها وضيعها ندم ولم يعود
يقدر عليها فيما بعد • ومن وجد عدوه محتاجا فلم
يستريح منه اصابته الندامه حيث يقوى عدوه ويستعد
له فيعجزه • قال الملك لاخر من وزرايه ما ترى في هذا
الغراب • قال الراي ان لا تقتله فان العدو الذليل
الذي لا شوكة له اهل ان يرحم ويشفى ويصفح عنه
والخايف المستجير اهل ان يومن ويجار مع ان الرجل
ربما عطفه على عدوه الامر الصغير كالتاجر واللص قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال البوم زعموا ان
تاجرا كان مكثرا • وكان له زوجة تاركة له وكانت
ذات حسن وجمال وكان زوجها يحبها وهي مبغضة له

الا لمكنه من غناتها • وكان التاجر يعلم ماله عندها من البغضة
ولا يزيده ذلك الا محبة ورغبة بها • فلما كان في بعض الليالي
دخل عليه سارق وهو نايم وكانت المراة يقظانه •
فاحست به ولم تتمكن من ان تنبهه فيعاجلها اللص
بالشر • ولا ان تسكت فياخذ اللص ما في البيت فالتزمت
الرجل معانقة عظيمة انبهه الرجل منها وسر بما عاملته
به من غناتها • وقال لها اين كانت هذه المحبه قبل الليله
ولم اعهد مثلها منك • فلما نظر السارق ناداه وقال
ايها السارق انت في حل الله تعالى بما اردت ان
تاخذ من مالي ولك الفضل علي بما عطفت زوجتي
علي عناتي • ثم ان الملك سال الثالث من وزرايه
عن امر الغراب • فقال ان تستبقيه وتحسن اليه فانه
خليق ان يناصحك وان ذو العقل يري
ظفرا احسنا • معاداة بعض عدوه لبعضا • ويري
في اشتغال بعض العدو ببعض • واختلافهم مثل الذي
كان اختلاف الشيطان واللص على الرجل • قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان رجلا

حن

93.

الناسك اصاب بقره من اميره فانطلق بها الى منزله فنظرها
لص فتبعها وتبعه ليسرقها • وصحبه شيطان في صورة
انسان • فقال له اللص من انت قال انا اريد اذا نوم
الناس واضطجع هذا الناسك خبلته فانت ماذا تريد
قال اللص اريد اذا نام الناسك سرقت بقرته فاصحبا
حتى انتهيا منزل الناسك ممسيين فدخل الناسك
وبقرته واللص والشيطان • ثم اضطجع الناسك
فلما نام اشفق اللص ان بدا الشيطان يخبل الناسك قبل
ان ياخذ هو البقره ان يصيح الناسك فيفوته البقره
واشفق الشيطان ان بدا اللص بالبقره ان يفوته الرجل
فقال اللص دعني اخذ البقره ثم عليك بالرجل • فقال
لا بل دعني اخذ الرجل ثم عليك بالبقره • فلم يزالا في
اختلافهما وتشاجرهما حتى احتنق اللص ونادى الناسك
وقال ايها الناسك ان هذا الشيطان يريد ياخذك
وناداه الشيطان ايها الناسك ان هذا اللص يريد
ان يسرقك • فانتبه الناسك وجيرانه لصوتهما ثم
استيقظوا لهما وهربا الخبيثان فلما فرغ الثالث من كلامه

قال الاول المشير بقتله اراكم قد خدعتم بمكره وتضرعه
فانتم تريدون تضييع الراي والغرور بالامور الجسيمة فمهلا
مهلا وانظروا وانظر ذوي الراي الذين يعرضون امورهم
وامور عدوهم على الصواب ولا يغرهم لين الكلام
ولا يميلهم عن رايهم ولا تكونوا كالعاجزين الذين تلين قلوبهم
الى عداهم عند ادنى ملق وتضرع ولا تكذبوا بما تعلموا
ولا تصدقوا ما تسمعون كالتاجر الذي صدق ما سمع
وانخدع قال ملك البوم كيف كان ذلك قال الوزير
زعموا ان تاجرا كانت له امراة يحبها وكان رجل قد
علقها فاطلع زوجها على ذلك فقال لها اني اريد اذهب الى
القرية الفلانية وهي على فراسخ لبعض العمل واقيم هناك
اياما لا بد منها فاصنعي لي زادا ففعلت ما قال لها وخرج
وقال لامراته احفظي بيتك واستوثقي من بابك فاني
راجع بعد ايام فلما انفصل من عندها ارسلت
الى خليلها بان زوجها قد غاب ويمكث اياما فاتاها
ثم ان التاجر اذا اقبل الليل قد دخل البيت مختفيا حتى رقد
تحت السرير الذي راقد عليه امراته وصاحبها ولا زالت مع
خليلها في اكل وشرب ثم اضجعا وجعلا يتنادمان

فيما

فبينما هم يتحدثان وبعينه كلما يفعلان وانه نائم وقد رجليه خرجتا من تحت السرير

فنظرت المراه الي رجليه فساررت صديقها وقالت له سلني وقل انا احب

اليك امر زوجك وارفع صوتك فتفعل فقالت له وما سوالك عن هذا الامر لبن

ظننت ان احدا من الناس احب الي من زوجي او اكرم علي او اثر عندي منه لقد

اخطيت فانا معاشر النسا لا نحب الاخلا الا لقضا الشهوه وبلوغ اللذه فان

الزوج للمرا خير من الولد والوالد لان كده وسعيه انما هو لها وعليها وانا لك

واده غير ان اصبح من زوجي احب الي منك فاستيقظ الرجل لكلامهما وسمع

مقالتهما وقال اني اري امراتي شديدة الحب لي فلما اسحرت اخرجت

صديقها وتناومت علي السرير فجاها زوجها فجعل يروح عنها فانتبهت فقال

لها يا خليلتي ارقدي فانك لم تزالي معناه منذ الليله فمن جهله وقله عقله كذب

بما راته بعينه وصدق امراته لهواها وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان

الغراب ليس باهل ان يصدق وان من لا يقدر علي ضر عدوه الا بالقرب منه وان

العزيز لا يستطيع القرب منه ولعل هذا المطول بلا وقوع محذور والراي

للملك قتله وتعجيل ذلك من رايه فيه فلم يلتفت ملك البوم الي نزله تهمته

وقله عقله وسعي راي وزرايه واحتمل الغراب فانطلق به الي مجمع جنده

ومكانهم وامر بكرامته والاستنصاح به ثم ان البومي الذي كان رايه

قتل الغراب قال له ايها الملك ان كنت لا تريد قتله فاجعله بمنزله العدو

فاذا نحن قضينا شهوتنا منهم صاروا عندنا كغيرهم من الابعدين

والاخ والولد فلعمري انه امراة لا يكون زوجها عندها عدل نفسها

فاظهر خليلها عند ذلك الغضب وقال اما اذا كان هذا رايك فاني منقطع عنك وغير راجع اليك ومفارق لها واخذته الرحمه وغلبته الشفقه ووثق منها بالموده ولم يبرح من مكانه

بالمروحه ووضع ابهامه على محزه ثم ان الامراه ارته انها قد انتبهت

ساهره ولم تزالي منذ الليله يتبعك هذا الخبيث ولولا كرهة ما تلي لكنت ... غير اني اتكلمت لانه الغافل وقد علمت انني احب الناس اليك واعزهم عليك

البعد عنه اذ لم يكنه ضره

وانقصه عن نفسك وجندك فانه عالم دهي دو ... وخدايع وانما اتاك لمنفعة نفسه

واصحابه فهان ذلك على ملك البوم من قوله وصنعه الذي حضره وحنونه من الهلاك

وكان الغراب لبيبا حلو اللسان عارفا بما يحب ملك البوم فكان يجدد له كل يوم قولا

يعجبه ويطمان اليه فقال للبومي الذي كان يامر بقتله اني قد لقيت من الغربان

ما قد علمتم واردت قتلي نجدة ما فعلن بي في قلبي غير ذاهب وانقطب نفسي حتى

اري جرابكن لهن هلاكا واستيصالا ولولا ارا د اظهر بذلك لاني غراب

وقد بلغني انه من قرب نفسه من النار فاحرقها به فانه اعظم الثواب فان راي

الملك ان يامر بذلك فليفعل حتى اسل ربي ان يجعلني بوما فاقضي ما في نفسي

على الغربان منهن الذي فعلن بي فقال البومي الذي كان يامر بقتله اني اشبهك

بالخمر الطيبه الذكيه الريح فيها السم والعاف واواخرف جندك لم تقدر على ان تنقل ذلك

بطبايعك وانت راجع على كل حال الذي كان خلا بنك عليه كالفارة الذي عرض

عليها كل الازواج فلم تزل في تخيرهم حتى رجعت الى اصلها فتزوجت جرذا

فقال ملك البوم وكيف كان ذلك قال زعموا ان ناسكا كان مستجاب

الدعوه وكان على شاطي نهر فجات حداه في رجليها درصه فاره فلما جازت

بها طرحتها فاخذها الناسك وادرجها في ورقه رحمة لها واراد الذهاب

بها الى منزله ثم ندم فقال لست اني لم اراها واني اتخوف الاثم في هلاكها

ونز بيتها سديده ووضعها على الارض وقام يصلي فسال ربه ان يحولها جاريه

نوما بحضور

هو قد تقرب بدا اعظم قربانا وانه لا يدعوا عند ذلك بدعوه الا استجيب له

حسن ما تبدي وقبح ما تخفي لا محمري

اذطيبة اللون

فيعل فذهب بها الى منزله [illegible] امراته بالاصلاح اليها فلما اتت لها اثنى عشر
سنه قال قد بلغت وانا افعل بك كما يفعل الرجل بولده وقال لها اني اريد ان
ازوجك وانا اكره ان اقدم على شي منه حتى استاذنك فقالت له انكحني
افضل من تقدر عليه من الخلق شدة فقال الناسك لا اعلم اقوى من الشمس فاتاها
وطلب اليها ان يتزوجها فقالت انا شديدة والسحاب اشد مني لانها تذهب
بضوي وتمرني فاتا السحاب فسالها ان يتزوجها فقالت انا شديدة والريح
اقوى مني فانها تقبل مني وتدبر فطلب الى الريح ان تتزوجها فقالت انا شديدة
والجبل اشد مني فاني لا اقدر ان احركه فرغب اليه ان يتزوجها فقال انا قوي
والجرد اقوى مني واشد فاني لا اقدر على الامتناع منه فسأله ان يتزوجها فقال
انا صغير وهي عظيمه ولا اقدر على ان ادخلها جحري فدعا به ان يحولها فاره كما كانت
اول كره فاجابه فانكحها اياه وانما ضربت لك هذا المثل لان الغراب لو احرق
بالنار لرجعت طبايعه الى طبايع الغربان وخلقها فلم يلتفت ملك البوم الى قوله وكان لا يزداد به الا كرامة
فلما برئت جراح الغراب ونبت ريشه وسمن ورجعت اليه قوته وعرف امر البوم
والحيله لهن طار نهاراً مستخفياً حتى اتا جماعة الغربان فقال لهن استعددن
فاني قد نقبت هلاكهن فابشرن ولتقر اعينكن فقال ملك الغربان نحن
انا هاهنا مستبشرون فامر بامرك فقال الغراب ان البوم بمكان كذا وكذا في جبل
وفيه مجمعهن بالنهار والحطب هنالك كثير موجود فليحمل كل غراب منكن ما

وقريب منه في الجبل رعاة غنم فانا مصيب من عندهم نارا

ذا الحطب

استطاع منه بمنقاره ورجليه ثم يضعه علي باب احجرتهن واتيكم بالنار

فاذا جعلتها فيه فاضربنها باجنحتكن ولا تتركن ترويحا للنار فمن خرج منها

احترق ومن ثبت اغتم ففعلن ذلك بهن كما امرهن الغراب فهلكن ولم يبق

ما اختنق من الدخان

من البوم شيا الا مات

وقد سلمن وظفرن بحاجتهن من البوم



٧٦٠

ثم ان ملك الغربان قال لذلك الغراب بعد ايام كيف استطعت الاقامه مع البوم

فانه يقال لن يدع الناقد على المر الصبر من صحبة الاشرار الفجره والكينونه معهم

فانه يقال ان الصالحين يرون دخولهم النار اهون من الكون بين الاشرار

فقال الغراب ان ذلك لعلي ما وصفت ولكن المر اللبيب اذا كان بين ظهري عدوه

وهو يريد من الامر ما يرجو به الظفر عليهم والقدره على هلاكهم يصبر على ما يحل

به من البلا ويصل اليه من الاذي ويحتمل اقاويلهم وينطق باهوايهم فقال ملك الغربا

ن

ويحمل الكريم نفسه الخضوع لمن هو دونه حتى يبلغ حاجته ويغتبط عب امره وعاقبة رايه واصطباره

اخبرني كيف كان علم البوم وابهن فقال الغراب ما كان عندهم من ذلك شيا

ما خلا البومي الذي يامر بقتلي ومن قبله عنوا اهن ونصله علمهن انه يضرب لهم

الامثال ويخوفهن من الهلكه والمضره فلا يسمعن منه ولا يلتفتن الي قوله و لا

يفكرن فيه ويقول انه من كان عدو قوم بمنزله يكرم بها ويخص بها فانه

ينبغي لهم ان يقتلوه فانه لا يومن عداوتها على كل حال ومن نقص رايهن انهن

لم يكن يكتمن من امري شيا ولا يتحفظن مني فيه وقد قيل انه لا ينبغي للمرء

ان يحترس من كل شي حتى الماء والخرص الذي يتوضا بهما والفرش الذي يجلس عليه

والحلية التي يلبسها والدابة التي يركبها والطعام الذي ياكله والادويه التي يشربها

والاكليل الريحان التي يضع على راسه في كل يوم ويدنيه منه لا يامن على نفسه

الا الثقة فقال ملك الغربان صدقته ولكن من لا اصابه سلطانا فلم يبطر

واعجب بالنساء فلم يفتتن او وثق بهن واطمان اليهن ومن كان كثير الاكل فلم

يتخم ولم يمرض او كان اهل مشورته جهلا فلم يعيبوه ولم يهلكوه وقد قيل ان

الا عجب بحوادكره وسوء ثناه والحب والخديعه في قصه اصدقاه وبهذا كسوه
والسلطان الردي الوزرا لا ينقطع ما هو فيه واني احسك وضعت عندك الصمود
قال الغراب كان اعتماد ذلك كله وصبري عليه للذي رجوت من
الفرج فيه فانه قد قيل لو ان رجلا احمل عدوه علي عنقه بعد ما يرجو ابدا لك الراحه
كان به حقيقا فانه بلغنا ان حيه اسود حمل ضفدعا علي ظهره حين اضطر
الي ذلك والتمس المنفعه لنفسه فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان حيه اسود كان كبير السن وكبر وضعف ولم يقدر علي
الطواف والتماس المعيشه فانطلق الي عين كثير الضفادع فلصق بالارض قريبا
منه فاجتمعن الضفادع فقلن له ما لك نراك حزينا مهموما فقال وما يبعد ذلك علي
مثل حالي فقلن ما شانك فقال اني كنت اصيدكن فاصيب منكن فذهبت قوتي
ورق عظمي ولست اقدر عليكن ولو ركبتني لم اقدر علي دفعكن ولا الامتناع
منكن فانطلقن فبشرن ملكهن فاتاه فقال له ما امرك فقال اني طلبت البارحه
ضفدعا فانطلق حتي دخل بيت رجل من النساك فخرج غلاما كان له فوطيني
فنهشته فمات فلما عرفت انه قد مات فررت من ابيه فطلبني فلم يقدر علي
فدعا الله ان تذهب قوتي وتنزع شدتي ويجعلني مركبا فانا بين يديك فاصنع
بي ما بدا لك وانعم علي بضفدع كل يوم فقال ملك الضفادع في نفسه اذا كان
هذا الاسود مركبا لي كان اعظم لسلطاني وافخر لملكي ففعل ذلك به وانما ضربت

نطعمنيه في

لك هذا المثل لان الذي صبرت عليه من الاذى والبلا في جنب الذي ادركنا ونلنا
من هلكة عدونا واحتيالهم كان يسيرًا مستصغرًا   فقال ملك الغربان صدقت لعمري
بما قدر الرجل من ضر عدوه والخديعه والتضرع على ما لا تطيقه بالغلبه والجمع العظيم
والنار شديده الحر وهي تاتي الشجر فتحرق ما على الارض منها والماء البارد وهو اذا مر
بهما اقتلعهما من اصولهما وبلغ ما لا تبلغ النار وانت بحيلتك ومكرك اهلكت البوم
وقد قيل ان المرض والنار والعدو وان كانوا يسيرا قليل المنفعه فانه مخوف على كل
حال   فقال الغراب لم يكن ذلك بحول مني ولا قوة ولكن بسعادة الملك وعلمه بالامور
ورغبته في الخير والصلاح فانه يقال اذا كان رجلين كلاهما محاربين فان افطنهما
احزمهما واذا كانا فطينين محاربين فان افطنهما ارفعهما ومن اجترى على ملكه
فانه يسعى في هلاك نفسه   وقد يقال ان الذي يقاتل اهل السعاده والصلاح
والعلم بالامور يجلب في هوان ودمار ولا سيما مثلك ايها الملك الفاضل الراي
المالك للغضب الذي لا يقنط عند حلول البلا ولا يبطر عند تتابع النعما ولا يميل
الاخوان والاصدقا بل ينظر فيما فيه صلاحهم ويعنى بما فيه المنفعه لهم فقال ملك
الغربان لم تزل تعرف بما ذكرت. وقد قلت مقالة اهل الشكر والوفا وقد عاينت
امرًا عظيما ورفقا وفطنه وفضل ونظر حتى اراحنا الله من عدونا القانط
الفاجر وعلمت في ذلك عملًا قليلًا فان اهل النجده والباس اذا حضروا القتال
وقتلوا العشره والعشرين فقد احسنوا واجزوا البلا وان المرء الرفيق اللبيب مثلك

يصف بحيله وفطنه للملك العظيم الشان الكثير الجنود ومن عجب امرك عندي طول
صبرك علي ما صبرت عليه واحتمالك ذلك لا تنكر منه شيا في عنف ولا رضا فقال الغراب
كنت اخذهن باللين والتودد والضحك كراهيه ان يفطنوا لشي من امري وكل ذلك
كان عن رايك ويمنك وقد قيل اذا كنت في عدو تتخوفهن ولا تقدر علي ضرهم فخذهم
بالخديعه والمقاربه واياك والغلظه والمغالظه فانك لن تصيب بذلك ظفرا فان الشجر
اذا احتيج الي قطعها دوامها فرحت فقال ملك الغربان الراي كل ما اشرت به
ولكنه لم يكن يسعد عليه احد وقد قيل ان الملك اذا كان مشاوره ذا لب ورفق فانه وان
ابتدا عمله بامر فيه عما وطول معالجه فان اخره يصير الي النجاح والاغتباط وان كان
اخرق ذو منطق يزين به كلامه فانه وان اعجب بما ياتي به في اول امره كان عاقبته
الي السخطه والندامه ولله بما صنع ما اشد سرورا مني بالراحه التي اصبتها فاني لم
ازل حتي وجل لا اجد طعام اليوم حتي فرج الله عني ما انا فان المحرور لم يخلص ما به
من وعكة السلطان وكان طمانه منه فهو راجي المتخوف بعده غير فارغ القلب واني
لما صنع الله لنا علي يديك وبك ما صنع استرحت واطمانت وقد قيل ان اذاقه
فواد الموبود الذي تقلع عنه والذي علي عنقه الحمل الكثير اذا وضعه فقال
الغراب اسال الذي ادركته به من عدوك ثارك وما تقربه عينك ويثبت به ملكك
ويدوم به سلطانك في غبطة منك برعيتك ومنهم بك فان الملك الذي يكون
كذلك كذانب الضرع الضخم الذي اذا وضعت ولدها لم يكن فيه ما يكفيه فقال

ملك الغربان كان ملك البوم في سلطانه ورعيته فقال الغراب كان من حاشيته احدًا عاقلا

وكان قرابته جهالًا الا ما خلا البومي الذي كان يامر بقتلي فقال ملك الغربان وما رايت

من الذي يامر بقتلك انما نخدع عليه فقال الغراب كان لبيبًا فطنًا اصيلًا عارفًا

بالامور عارفًا فانصح الملكه لا يكتمه شيئًا يخوف عليه ضرره ولا يعيب عليه امرًا

يمكن وافيه نفعه وادا راي ما يشق عليه نصح رايه واشير عليه بمبلغ مجهود

رايه وكان على حال وامري الغضب والرضا معا اشيا محموده بالعقل مشبوع

هي اكثر من احصيها في مقام واحد ثم قال الفيلسوف للملك في

صنع الغربان بالبوم على ضعفهن عنهن وقله امرانهن لهن عدو في السلك عند

الاعدا والحذر لهم وقله الثقه بهن والاطمانيه فانهم شر البضاعات وا

الذخاير والاستكثار من الاصدقا والرغبه في اخترازهم دونهم حين العقلاء

وافضل السرور ومن عملها في الصنفين كلتاهما بالذي يحق عليه ادراكه حظه

وفاز برشده ان شا الله

باب القرد والغيلم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت فحدثني بما ينبغي للمرء

ان يحتفظ به اذا جاه امر من عدوه الذي يظهر السخط على بلده ويطلب

الوسيله بجنده فاخبرني الطالب الخير اشد ام الاحتفاظ به قال الفيلسوف

الطلب ايسر من الاحتفاظ فان الذي يصيب الخير ولا يحسن القيام عليه

ن في الولاية اه بسلمه ويرع منه كانقلاب القرد من السلحفاه عند طعمه

فقال الملك وكيف كان ذلك ن فقال الفيلسوف زعموا ان ملك القرده

لما ذهب شبابه وضعفت قوته وثب عليه قرد من اهل بيته شاب فسلبه ملكه

واخرجه منه فانطلق هاربا حتى اتا ساحل البحر وكان على شاطيها شجره التين

فبينما هو ياكل من ثمرها اذ وقعت منه تينه في الما فاذا بها السلحفاه فاخذتها فاكلها

واستطابها واعجب القرد بصوتها فجعل يلقي الواحده بعد الواحده ويستمع لوقعها

دوي وجعل السلحفاه ياكل ما يطرح من ذلك ثم اخرج [illegible]ـه لينظر اليه فنظر



صفه القرد على الشجر يحدث كله
والسلحفاه في البحر

كل واحد منهما الى صاحبه فاعجب به ورغب في اخايه فتصادقا وتداعيا ونسي
السلحفاه امراته فلم يذكرها ولم يشتاق اليها فقالت امراته لصاحبة لها ما من
شانه فقالت لها صديقتها ان زوجك قد اخا قردا بالساحل فهو يواكله
ويشاربه فهذا الذي حبسه عنك فلا تذكريه اذ نسيك ولا تشتاقي اليه اذ قد
اختار عليك واحتالي للذي حال بينك وبينه حتى تهلكيه   ثم ان السلحفاه
اشتاق الى اهله فانصرف اليهن فلما اتاهم وجد امراته منهوكة الجسد شديدة
المرض فسالها عن امرها فاعرضت عنه ولم تجبه واجابته صديقتها ان الذي
تري بها عن وجع اصابها فقال اي اشتري لها الاطبا فقالت ان دواها لا يقدر
عليه فهل شي اشد من الدا وعدم الدوا فقال وما هو فقالت ان لا دوا لها
الا قلب قرد   فلما سمع ذلك السلحفاه منها وكر في نفسه صديقه وقال
من اين اقدر الان احدع خليلي واغدر به واثمه شديد واعظم منه واقطع هلاك
صاحبتي فان الزوجة الصالحة لا يعدلها شي فانها عون على امر الدنيا والاخرة
ولن تستوي الخصلتان   ثم انصرف السلحفاه الى مكانه فلما راه القرد مقبلا
رحب به وفرح بمجيه وقال له اين كنت يا خليلي وما ابطاك عني فقال السلحفاه
ما منعني منك رابتك الا الحيا لاني لم اكافيك بشي من احسانك الي وصنيعك
فانك وان كنت جوادا لا تبدل معروفك ولا تريد له ثوابا ولا جزا فانه ينبغي
لي ان لا اجاريك ببعض ما كان فقال القرد ما ينبغي لك ان تذكر مثل هذا

فانه يسير حقير وان الذي تصيب من اتيتك اياي وتسليتي الهم وما دخل علي من فراق

ملكي اعظم مما عسيت ان اذكر واصف. قال السلحفاه ان افضل ما يلتمس المرء

من اخلايه واصدقايه ان يغشوا منزله ويصيبوا من طعامه وشرابه ويعرفهم ولده واهله

وانك لم تطا لي رحلا وذلك منقصه وعار وشين يلزمني فقال القرد انما يريد المرء من احبته

ان يبذل لي وده ويسلم له صدره ويحبه بقلبه كله فاما ما خلا ذلك فقد يعلم ان الخيل

والبغال اذا اعتلفت جميعا والف بعضها بعضا وان اللص يلزم بيت اخلايه ليس حبهم

ولا الصبابة لهم ولا اراده ما بهم الا الذهاب بمتاعهم والذي يلعب على الخشب يراه

اصدقاوه ولا ينتفعون بذلك ولا ينتفعون به منه فقال السلحفاه صدقت لعمري

ما يريد المرء من حبيبه الا وده ومحفظته وقد قيل من كان يريد ما قبل اخوانه فلا عمل

في المسله لهم فان العجل اذا اكثر مصه اخلاف امه نطحته وان وانا الحقيق ان التمس

من مجازاتك بقدر طاقتي وفي هذا البحر جزيره غير بعيده منك وفيها شجر

وفاكهه طيبه وبها منزلي فان رايت ان تنعم علي وتحسن الي وتركب على ظهري حتى

احيزك اليها فافعل فقال القرد نعم وركب ظهره وسبح به في الماء ثم فكر واقام وقال

ان الذي اريد لغدر وما انا بحقيق ان اركبه مع اخي وصفيي ولا سيما في امر امراه

فان النسا لا يوثق بهن لسوء عهدهن وردا المودة وقد قيل ان الذهب انما يجرب

بالنار والرجال بالاخذ والاعطا والدواب بالحمل الثقيل وليس يطيق احد تجربه النسا

ولا يقدر عليه. فلما راى ذلك القرد استراطنه وقال لعله انصرف قلبه عن مودتي

بينا انا فيه سوا فانه لا شي اسرع انقلابا من القلب وقد قيل ان الذي يبين نفس الصديق
والعدو والولد والزوجه يعرف بالقول والفعل والحق والمشي والنظر فسناله ما بالك حزينا
لا تنبسط فقال السلحفاه ذلك لاني لا اقدر من اكرامك والطافك على ما اريد وما انت
له اهلا فاذا ابيت منزلي عرضا اني قال القرد ان الحزن لا يغني عنك شيا فدعه
واحتل لامراتك واطلب لها فان ذلك اشتريك فقال السلحفاه ان الاطبا ابن عمول
انه لا دوا لها الا قلب قرد قال القرد في نفسه اذاك الله الشهوه والشره



والحرص والطمع ما اهلك لصاحبه واوقعه فانه حملني قله قناعتي ورضاي بما كانت
عليه حالي على ان وقعت في ورطه لا مخلص لي منها الا بحيله وقد قيل ان السخي القانع
طويل العمر حسن الحال ناعم العيش والمتسخط لا يزال في مصيبه وتكدر من الاشيا عليه
فقال له ما منعك يا خليلي اذ كان الامر على ما ذكرته ان تكون اعلمتني فاقبل معي قلبي

سبا

فانه لا ينبغي ان يبيع الناسك نسكه التماس الاجر ولا السخي [illegible] طلب المنفعة ولا المشا
عطيه تتم بها اللذه لانهن قرة اعين الرجال فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فاين قلبك
يا خليلي فقال تركته في منزلي فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فقال القرد سنه
فينا معاشر القرده لا يذهب احدنا الي صاحبه الا اخرجنا من منازلنا وبطش ان ثبت فارجع
بنا جميعا حتى ناخذه ثم نقبل جميعا فقال السلحفاه وفرح بذلك قد والقيني ما ذكرت
فانصرف واسرع [illegible] الي الساحل وثب القرد فارتفعا فوق الشجره فانتظره السلحفاه
[illegible] عليه [illegible] ناداه فقال يا خليلي قد حبستني فخذ قلبك واركب علي ظهري فلننطلق
جميعا فقال القرد اراك تظنني مثل الحمار الذي زعم الثعلب ان ليس له قلب ولا اذنان
قال السلحفاه وكيف كان ذلك فقال القرد زعموا ان اسدا كان في اجمه فاصابه
جرب وهزال ولم يقدر علي الصيد وكان معه ثعلب يعيش من فضول صيده فقال الثعلب
للاسد يا سيد السباع قد هزلت فقال ذلك الذي ذكرت الاطبا ان لا دوا له الا قلب
حمار واذنيه فقال له الثعلب انا اتيك به فتاكل منه فقال له ان فعلت ذلك لقد
انعمت علي واحسنت فانطلق الثعلب الي الحمار فقال له ما لي اراك مهزولا
فقال له الحمار لسو ملكة مولاي فانه يجيع بطني ويثقل ظهري ويطيل اتعابي
فقال له الثعلب وكيف ترضا بالاقامه معه علي ذلك فقال الحمار فاين اذهب
لست اتوجه مكانا الا اخذني انسان فاستعملني فقال هل لك في مكان
كثير العشب والما ومع ذلك فان فيه اتان ولم يعقد بها احد وهي محتاجه

الي التحول فقال الحمار لو لم انطلق الي ما دعوتني الا لحباك وودك لكنت جديرًا 101.

بذلك فانطلق معه حتي دنا من الاسد ووثب عليه فافلت منه لضعفه فقال الثعلب

للاسد ان كنت انما تركته عمدًا فلم عنيتني وان كنت لم تقدر علي ضبطه فالويل

لي ويكره الاسد ان يعرف منه جبنًا فقال ان انا اخبرته اني لم استطع امساكه

هنت عليه فقال له ان قدرت علي ان ياتي به الثانية حدثتك لم كان ذلك

قال سوف ارجع الي الحمار علي تجربته اياي فلما اتاه قال له الحمار ما ذا اردت ويحك

قال له خيرًا ذهبت بك الي الاتان فكان منها ما رايت شوقا اليك ورغبة فيك

وحرصًا عليك ولو صبرت عاينت منها ما تسر به ولم يكن الحمار راي اسدًا قط فرجع

الشوق الذي ذكر فلما دنا منه وثب عليه فقتله ثم قال الاسد



صفة الاسد وقد افترس الحمار

وابن آوى ينظر اليه

للثعلب احتفظ بدخني واغتسل فلما توجه اكل الثعلب قلبه واذناه فرجع
الاسد فقال اين اذناه وقلبه فقال له الثعلب الا تعلم انه لو كان له اذنان
وقلب يعقل بهما لم يرجع اليك بعد الذي صنعت به وانما ضربت لك هذا المثل
لتعلم اني لست مثل الحمار وانت خدعتني بمكرك وخلابتك ونجوت منك بالحيله
والفطنه وقد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحه غيره فقال السلحفاه صدقت
فان الرجل يصدق قوله وان اذنب لم يستحي ان يؤاخذ بما كان منه وان وقع في ورطة بجهالة
نجا منها بالحيله كالذي يعثر بالارض فينتعش بالاعتماد ثم قال الفيلسوف للملك
فلينظر اهل الراي في هذا وليحسب لهم احتفاظا بالخير اذا ظفروا به وقلة تضييع له
اذا اقدروا عليه فانه من فعل ذلك لم يفرط منه ولم يندم عليه ويستبد بالحزم
وليحذر ان يخدع عقله ويصرف عن حظه وان يصيبه في ذلك ما لا مرد له ولا اقالة فيه

باب الناسك وابن عرس

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من طلب الخير اذا لم يكن يحسن صاحبه
الاحتفاظ به فاخبرني عن العجل غير المتثبت ولا الناظر في العواقب واضرب لي
في ذلك مثلا فقال الفيلسوف ان على ما ذكرت ايها الملك صار امره الى مثل
ما رجعت اليه حال الناسك الذي قتل ابن عرس وقد كان له وادا ناصحا لسي ظنه
به اتبعه ثم سعى اليه حتفه قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان بارض جرجان ناسكا له امراه لم تلد مده ثم حملت بعد دهر ففرح بذلك

وقال لها استوي وقري عينا فقالت المراه لم تتكلم بما ينبغي لك اضرب عن
هذا فاني اخاف ان يصير امرك الى ما صار اليه امر الناسك المهرق عليه السمن
والعسل فقال وكيف كان ذلك فقالت المراه زعموا ان ناسكا كان يجري
عليه رزقا من سمن وعسل فكان ياكل منه قوته ويرفع فضله في جره معلقه عند
راسه فلما كان ذات يوم وهو مستلقي على سريره اذ نظر اليها فقال لو بعت ما فيها
اربعة لبلغ لي دينارا فاشتري به اربع اشياه وانزي عليها فاولدها فلا يمضي علي خمس
سنين حتى يصير اربعمايه شاه فابيع بكل اربعه منها ثورا او بقره واشتري ارضا واسع دلوها
وامسك اناثها فلا ياتي علي خمس سنين اخرى حتى تكثر وتنتشر فابيع عبيدا واشتري دورا
واشتري جاريه حسنا فتلد لي غلاما سعيد الجد فيكون عقبنا واوديه مثل اداب الملوك فان
لم يقبل مني ضربته هكذا ورفع يده بعصا كانت معه نحو الجره

وهذه صورة الناسك وهو صاحب الجره الذي ضرب العسل والسمن بالعصا فكسرها



فسال العسل والسمن على راسه   وانما ضربت لك هذا المثل لئلا تعجل في
شي لا تدري يكون ام لا فاعبد الله وتوكل عليه فانه شبيه   التصاوير في الحائط
ما دام بنيانه قائما فاذا وقع لم يقدر عليه   فلما سمع ذلك من قولها سكت
فلم يمر الا يسيرا حتى ولدت غلاما فلما كان طهورها قالت له اجلس عند ابنك
حتى اذهب الى الحمام فاغتسل ففعل فلم يلبث الا يسيرا حتى اتاه رسول السلطان
فاغلق الباب وذهب اليه وكان في بيته ابن عرس فخرجت حية سودا الى الغلام
لتنهشه فوثب عليه ابن عرس فقتله وامتلا فاه من دمه فلما جا الناسك لقيه ابن
عرس مبشرا له بسلامة ولده وقتل الحية فلما راه ظن انه قتل ابنه فوكزه بعصاه فقتله



103. ثم دخل الناسك الى البيت فراى الناسك الاسود مقتولا وابنه حيا فندم
ندامة شديدة على ما فرط منه وقال ليت هذا الغلام لم يولد ولم نقتل ابن عرس
ولم اغدر به فان هذا فعل من لا شكر له ولا وفا عنده ولا يجازي بما اوتي
اليه واصطنع فلما رجعت المراه الى بيتها رات ابن عرس مقتولا والاسود
متقطعا قالت له ما هذا فاخبرها الامر فقالت له هذه ثمرة العجلة وعاقبة
من لم يتان ويندم حيث لا ينفعه الندم ثم قال الفيلسوف
للملك ان اهل العقل وحسن النظر حقا بالمروة والتاني وترك العجله وموافقة
الاشيا بما في ذلك من النفع والدفع ولما في خلافه من الضرر والنقص فليعرف
اللبيب ذلك وليأخذ بنصيبه من العمل بالتوفيق والاقتصار عن امر احكاما
والانتها اليه

باب ايلاد وايلاد

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العجل غير
المتاني غير الناظر في العواقب فاخبرني ما الذي اذا عمل به الملك كرم على رعيته
وثبت ملكه وحفظ رضاه احلم المروة ام الجراة ام الجبن فقال الفيلسوف
ان اوصل ما اقوم به ... ان الحلم والعقل لانهما ... من الامور وملاكه ومن ذلك
مشاورة الوزير اللبيب ... والحزم وانفع ما تستعمله ... ما خبر له ولغيرهم
لا شي اعون منه ومن العلم ... القوة على الديانة فان الديانة للرجال الاديب

والمواتيه فان الرجل وان كان شجاعاً لبيباً ثم لم يكن له حلم فانه يهضه الامر العسير
حاىرا فيه القبيح والضعف بجهالته وخطل راي نصيحته وان اصاب ظفراً ولقي
رشداً صارت عاقبة امره فيه الي الندامه واذا كان علي خلاف ذلك من الفضل
ونبل الوزير ثم اعانه القضا اصاب الفلاح علي مرحاصه والغلبه لمن به وامثله
كما زعم لنا ما كان بين ملك الهند وبين امراته قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا ان كان ناسكاً مجتهداً حسن الخلق لبيباً حليماً كاملاً
عالماً فيما الملك نايماً علي سرير ملكه اذ راي ثمانيه احلام فاستيقظ عند
كل واحد منها فدعا البرهميين وهم النساك فقص عليهم وامرهم ان يعبروها فقالوا
له قد رايت ايها الملك امراً عجيباً لم يسمع بمثله فيما بقي من الزمان فان احببت
ان تطلق فيه ستة ايام ثم نانيك في اليوم السابع فنخبرك به ولعلنا ان
نستطيع بدفع ما يتخوف منه فعلنا فقال الملك نعم فاستعملوا رايكم فيما
تعلمون انه يوافقني فقالوا نفعل ايها الملك فخرجوا فاجتمعوا فقالوا السر
بطل العهد منذ قتل منا اثنا عشر الفا وقد استمكنا منه اذ اوضا المناصبه
وعرفنا فرقه من روياه ولعلنا ننتقم منه ان نغلظ الحاجه في القول فيحمله
الخوف علي طاعتنا فيما انزيد فنامره ان يرفع البنا من يكبر عليه من اهله
ووزيره وافيا له ونقول قد نظرنا في كتبنا ثم لم نجد ما يعرف ما رايت الا
تقتل فتجعل ايلاد وولدها جويرو بلادوو وقتلك ايلاد وامراتك

منكراً

104. وابنها جوير وابن حبيبك بلار صاحب امرك فانه ذو حيلة وعلم وكاتبك ولسانك
وسيفك والفيل الابيض الذي تقاتل عليه والفيلين العظيمين والفرس الذي
تركب والبختي التي تسير عليه وكبنا يرون العالم فيجعل دماهم في الدن وتقعد
فيه فاذا اردنا ان تخرج منه اجتمعنا معشر البراهمين من الافاق الاربعة فرقيناك
ومسحنا عنك وغسلناك بالما والدهن الطيب ثم صيرناك الى مجلسك فيذهب
الله كل ما تحذر مما رايت فان انت صبرت على هذا وطبت به نفسا خلصت ونجوت من
البلا العظيم الذي قد رهقك واشرف عليك وتستخلف مكانهم مثلهم وان انت لم
تفعل فانا نتخوف عليك ان يغصب ملكك وينزع منك وتهلك وسينا عمل
عقلك فلما سمع البراهميون ذلك من رايهم واتفقوا عليه اتوا الملك فقالوا انا



انا نظرنا في كتبنا وجبرناها ورايناها في روياك ... العقول فيها فلسنا
نقدر ان نعلمك ما رايت حتى تجيبنا فتفعل ذلك فقصوا عليه الامر بكل ما
هموا به فقال الملك الموت خير مما اسمع فاقتل هذه النفوس التي هي عندي عدل
نفسي واحتمل الاصر والوزر ولا بد من الموت على كل حال ولست الدهر مالك
فانه سوا الهلاك وفراق الاحبه فقال البرهميون ان انت لم تغضب اخبرناك
ان رايك هذا بخطي وانك لم تصب اذا هنت نفسك واكرمت غيرك ولست
تعلم ان كل شي خلق معها وانه لا يعد شيا دان عظم خطره او صغر فلعري ما الراي الا
مقامك في ملكك وسلطانك وتصلح ملكك امرك فانظر لها ودع من سواها
فانه لا شي بعدها فلما راي الملك البرهميون قد اغلظوا عليه في القول
واجترؤا عليه فيه قام فدخل منزله ووقع لوجهه وجعل يتقلب كرونا مهموما
ويفكر في رايه اي امر يركب الموت عيانا وهو ينظر اليه واعظام ما سالوه ...
في ذلك اياما وفشا الحديث في ارضه وقيل لقد نزل بالملك امر يهمه في كرب
فلما راي بلار الذي وقع فيه الملك فكر ونظر وقال ما ينبغي لي ان استقبله
بشي ان يدعوني له فانطلق الى امراة الملك فقال اني لا اعلم الملك ركب من
امر صغيرا ولا كبيرا مذ كنت معه الا عن مشاورة فاني كنت صاحب سره ولم
يكن يكتم عني شيا طري عليه وكان اذا خرجه مقطع عن نفسه فيه واصطبر
على ما نزل به وذكر في ذلك فسلبته عنه بارفق ما اقدر عليه واراه مستخليا
فما امر الا

105

بالبرهميين سبعة ايام احتجب فيها عن الناس وانا خايف ان يكون ثم اطلع علي دخيله

ولست امنهم عليه فانه قد كان منه اليهم ما لا يخفى عليه فادهبي اليه واساله

عن حاله وما بلغه وما الذي ذكروه له ثم اعلميني ذلك فانني لا استطيع ادخل

عليه لاني احسبهم قد زينوا امرا قبيحا وحملوه علي غضبه واغضبوه بشي

شبهوا له فان اخلاق الملك اذا هو اغتاظ لا يلتفت الي احد ولا يسال عن شي

ولا ينظر فيه وسوا عليه جسيم الامور وحقيرها ولست اشك انهم لن يمحوا لما في

قلوبهم من الحقد عليه فقال ايلاد انه كان بيني وبين الملك كلام ولست اريد ان

اتيه ما دام حزينا فقال لا يحملك الحقد في مثل يومك هذا فانه لا يقدر احدا

ان يدخل عليه وقد كنت سمعته غير مره يقول اذا حزنت واهتممت فاتي ايلاد

تذهب ذلك عني فانطلقي فكلميه بما تعلمي انه يطيب نفسه ويحل عنه ما به

فلما سمعت ايلاد نهضت الي الملك وجلست عند راسه وقالت ما امرك ايها الملك

الرشيد المحمود وما الذي قال لك البرهميون فاني اراك مهموما حزينا

فان الذي كان ينبغي لك ان تحتال لما انتهوا اليه واسباك انفسنا كانا كذا

بك غضب نرضيك وباي سرنا تك فقال الملك لا تسليني ايتها المراة فان

الذي تحضير عنه هلاك وهلاك ولدك وكثير من اهل ودك فان البرهميين

يزعمون ان لا بد من قتلك وقتلهم ولا خير في العيش بعد فراقكم وذلك افضع

الامور لي واعظمها خطرا في عيني فقالت ايلاد لا يحزنك الله ايها الملك

ولا يسوك انفسنا لك الفدا والوفا فان ذلك يسير في بقاك وصلاحك وقد
جعل الله لك من الازواج ما فيه الخلف والعوض ولكن اطلب اليك بعد موتي
ان لا تثق بالبراهمين ولا تستشيرهم ولا تقتل احدًا تؤامر فيه اهل ثقتك والنصيحة
لك وتعرف ما تقدم عليه فيه فان القتل العظيم الخطر والشديد الوزر ولست
تقدر ان تحيي ان اهلكت وقد قيل ان وجدت جوهرًا لا تعلم به خبر فاردت
ان تلقيه ولا تفعل ذلك به حتى توريه لمن يبصره ولا تعرض عدوك من البراهمين
بغيرهم واعلم انهم لن ينصحوك مذ قتلت منهم اثني عشر الفا ولعمري ما كنت جديرًا
ان تحدثهم برؤياك ولا تطلعهم على سرك وانما اراد واما عبروا به ما هلاكي وهلاكك
واحبابك ووزرايك اهل العلم والحكمة ومراكبك التي تقاتل عليها ولكن انطلق
الى كيبايرون فاذكر له امرك وسله عما الحيث فانه لبيب امين وليس عنده
شي الا وهو عندك   فلما سمع الملك كلامها ذهب ما كان به وامر بفرسه
فاسرج وركب الى كيبارون فلما راه سجد له وحياه فقال كيبايرون ما امرك
ايها الملك وما الذي جاك فاني ارى هيبة امرك محزون مهموم ولونك متغيرًا
وذلك شي والتاج من راسك موضوعًا   فقال الملك كنت نايما على ظهري
فسمعت اصوات فاستيقظت ثم عدت فنمت فاذا انا اته احلام فحدثت بها
البراهميون فعبروها فانا الخوف منها واشفق ان هلاكي وبعض
ملكي وقص عليه رؤياه فعبرها له كيبايرون وقال ـــــ لا تحزن

ايها الملك ولا تهتم لما رايت ولا يعظمن في صدرك شيا فانه لا يصيبك مكروها
ولا يصل اليك محذورًا اما السمكتان الحمراوتان اللتان ابصرتهما ارتفعتا على
رجليك فانه ياتيك رسولًا من ملك مرور بدرج اسه فيه الدر والياقوت واما
الوزتان اللتان رايتهما طايرتان من وراظهرك فوقعتا بين يديك فان ملك بلخ
يبعث اليك بفرسين جوادين ليس في الارض مثلهما واما الحيه التي عاينت
لابث على رجليك فان ملك صنجا يرسل اليك بسيف لم تر مثله قط جوده وفضلا
واما ما امرف من اختضاب جسدك كله بالدما فان ملك حلبه يهدي اليك كسوه
معجبه تسمى حلة ارجوان تضي في الظلمه واما ما رايت من اغتسالك بالما فان
ملك درسماه يبعث اليك بفيل ابيض لا تدرك جودته واما الذي وقع على
راسك مثل النار فانه ياتيك من يقوم بين يديك باكليل ذهب واما الطير
الابيض الذي نقر راسك فاني لست اخبرك بتعبيره فلا تشفقن عليك ولا تعرض
منه فانه ليس بشي ولكن سيكون منك اعراضًا لاحب الخلق اليك وكل ما ذكرت
لك تتقارب عمله عندك الى سبعة ايام فلما سمع ذلك الملك منه كفر بين يديه
وسجد له فرجع الى منزله فجعلت الهدايا التي وصف كبنابرون تدب اليه كل يوم
منها شي فلما مضت سبعة ايام استكمل الهدايا وجاه كل ما وصف له كبنابرون
فاشتد فرح الملك بذلك ولام نفسه على ايتمانه الى البرهميين وقال لولا
ان الله رحمني وتداركني براي ايلاذ لضاع امري وذهب دنياي فلذلك ينبغي

المعاقل مشاورة اهل النصيحة فان ايلاذ اشارت علي بخير واني قبلته وتبت الله
ملكي براي الاجلا النصحا واستبان لي علم كنايرون وصدق قوله   ثم ادعا
الملك بايلاذ وغيرها ممن كان اشار عليه بقتله فقال لهم اني قد رايت ان
اقسم هذه الهدايا بينكم ايها المطيعون انفسهم علي الموت في سببي قال بلاذ
ايها الملك لا ينبغي ان نجد انفسنا علي سلامنا اياها دونك لان قوامنا انما
هو بك فاما الهدايا فانها ليس مما تصلح لنا وانما هي للملوك ولن تصلح الا لهم فقال
الملك فاني اريد ان تاكل ثمرة صبرك وتوطينك نفسك علي الهلاك دوني يا بلاذ
انت ومن معك من اصحابك وقد اليت علي نفسي الا ادخل هذه الا الطلق
خزانتنا حتي ياخذ كل واحد منكم حصته قال بلاذ فليبدا الملك فلياخذ
ما لا يصلح الا له ويري في الباقي رايه فاخذ الملك الفيل الابيض والفيلين الاخرين
واعطا جوير ابنه احد الفرسين واعطا بلاذ السيف واعطا الكاتب الفرس الاخر
وبعث الي كينايرون بالثياب الحمر واما الاكليل والثياب التي لا تصلح الا للنسا
فامر بلاذ ان يبديه فقال يا بلاذ ضع الاكليل والكسوة بين يدي ايلاذ فلتاخذ
ايهما شاءت   فلما رات ايلاذ ان كلاهما عجب في منظره نظرت الي بلاذ ليريها
ايها افضل فاراها بلاذ الثياب واشار عليها باخذها فكانت من الملك التفاته
فراي ايما بلاذ الي ايلاذ فلما راي ايلاذ ان الملك قد ابصر ايماء بلاذ اليها تركت
الذي اشار عليها بلاذ واخذت الاكليل لئلا يري الملك انما ايماه اليها لريبة

ومكث

ومكث بلاذ اربعين سنه كلما دخل على الملك كسر عينيه وادعى انه احول في ذلك
اليوم ليريب ان بينها وبينه شيئا ثم ان الملك ذات ليله كان عند ايلاذ
وكان يكون ليله عند ايلاذ وليله عند حورقناه فلما اتا ايلاذ في ليلتها
صنعت له ارزا وكذلك سنه الملوك في الهند ان يكون التي تطعمهم الارز
دخلت على الملك وعلى راسها الاكليل فقامت على راس الملك وفي يدها
صحفه فيها من ذهب فيها الارز فجعل يطعم منها فلما علمت حورقناه ان
الملك عند ايلاذ غارت من ذلك فلبست تلك الكسوه ثم دخلت تلك المقصوره
التي فيها الملك مع ايلاذ وكان بريق تلك الثياب مثل شعاع الشمس
فاضا البيت وصارت في تلك الثياب حورقناه كالشمس الطالعه فلما
راى ذلك الملك احب حورقناه واشتاق اليها فقال لايلاذ انك لجاهله
حين تاخذين الاكليل وتتركين الكسوه التي لم ير اشبهها قط وان حورقناه
احسن منك عقلا واكمل منك رايا واشبه بنساء الملوك فلما
سمعت ايلاذ قوله وتشنيعه رايها ومدحه حورقناه فاغتاظت
وضربت راس الملك بالصحفه فتناثر الارز على راسه ووجهه ولحيته
وكان ذلك تصديق الرويا التي لم يفسرها كبايرون فدعا الملك
بلاذ وزيره وقال له اما ترا يا بلاذ ما فعلت هذه المراه
وكيف استخفت بي وحقرتني ولم تحتشمني فخذها وانطلق بها



فاضرب عنقها ولا تراجعني في امرها ولا تدخل علي الا بعد قتلك اياها
فخرج بلار بايلاد من عند الملك وقال ما ينبغي ان اقتلها حتى
يسكن غضب الملك وقال في نفسه انها امراة عاقلة سعيدة من الملكات
ليس في النسا شبيهة لها وليس الملك بصابر عنها وقد خلص الله بها نفس الكثيرا
من الموت ونحن فيما نرجوا منها بعد اليوم ولست امن لايمه الملك على عجلتي
بقتلها فلست قاتلها حتى استطلع راي الملك فان ندم على ما صنع وحزن

ردوتها

رددتها اليه وان تم رايه على قتلها انفذت رايه فيها فان انقذتها من القتل

عملت ثلاثة اعمال منها احيي ايلاذ من القتل ومنها ان احرزها على الناس

ومنها ان اردتها العجلة عن الملك في مثل هذا فيعلم انه لا ينبغي له ان يعجل وانطلق

بلاذ بها الى منزله فوكل بها رجلين من امنا الملك على نسايه وامرهما بحفظها

وصيانتها واكرامها حتى يطلع راي الملك فيها ثم خضب بلاذ سيفه بالدم

ودخل على الملك كيبا حزينا وجعل يبكي فقال الملك امضيت ما امرتك قال بلاذ

نعم قال فلم يلبث الملك ان سكن غضبه فذكر ايلاذ في جمالها وعقلها

وحالها فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وهو يستحي ان يسل بلاذ عما صنع

في امرها فقال بلاذ لا يحزنك ايها الملك قتل ايلاذ ولا تهتم به فانه ليس في

الهم والحزن طايل ولكنهما ينحلان الجسم ويفسدانه ويسلم لامر الله ولا نفع

بما لا تجد فان احب الملك حدثته بحديث يشبه بامره قال الملك حدثني بها

بلاذ بها قال بلاذ ذكروا ان حمامتين ذكرا وانثى نقلوا من الصحاري

المزارع برا وشعيرا الى وكرهما حتى ملياه فقال الذكر للانثى انا اذا وجدنا

في الصحاري فانه يقوتنا ونعيش به ولا ناكل مما في عشنا شيا فاذا جا

الشتا ولم نصب في الصحاري شيا اقبلنا على ما في عشنا فاكلناه فرضيت

الانثى بذلك وقالت نعم ما رايت ونحن فاعلون ذلك وكان البر والشعير الذي

وضعا في عشهما نديا فملا عشهما ثم ان الذكر غاب عن ذلك الموضع

اشهرا ثم رجع في ايام الصيف وقد يبس الحب وضمر ونقص عما كان في العش
فنظر الذكر الى نقصان البر والشعير وقال للانثى اليس كنا اتفقنا على ان لا
ناكل مما في العش شيا حتى نقوت ما في الصحاري فاراك قد اكلتيه فقالت
اني لم اكل شيا وان البر والشعير انما نقص لاختلاف الزمان وحر الشمس



والرياح واختلاف الليل والنهار عليه فلم يصدقها وجعل ينقرها ويضربها
بجناحيه حتى ماتت فلما جا الشتا والامطار ندي الحب وامتلا العش
كما كان فلما راى الذكر ذلك ندم وعلم انه فرط في امر زوجته فاضطجع الى
جنبها فلم يطعم ولم يشرب حتى هلك . وليس ينبغي للحليم ان يعجل في

شي يندم عليه ويشتد تلهفه على ما فاته منه   وقد ذكر لي ايضا ان رجلا
حمل على ظهره عدسا فوضعه تحت شجرة ونام فبصر به قرد كان في بعض اغصان
الشجرة فنزل اليه فاخذ منه كفا فصعد به فوقعت من يده حبة فاتبعها فنثر
ما كان معه من اضعاف ذلك   وانت ايها الملك عندك ستة عشر الف امراة
تلهوا بهن وتصيب حاجتك منهن ثم لا ترضى بذلك حتى تطلب ما لا تستطيع
ادراكه ولا بلوغ حاجتك منه فلما سمع ذلك منه الملك ازداد هما وحزنا
وقال   قد هلكت ايلاذ حقا يا بلار اني اراك ممن يعمل ما يومر به
من مكانه ولا تتان فيه ولا تناظر فيه وتلبث على كلمة واحدة لا تحول عنها
فقال بلار الذي يقوم على كلمة واحدة وقوله فرد ليس باثنين ولا يبدل
فعله ولا يعتريه شي هو واحد   فقال الملك ومن ذلك فقال بلار هو الله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا يخلف وعده   فقال الملك لقد اشتد
حزني على ايلاذ ام جوير فقال بلار اثنان ينبغي لهما ان يهتما العاجز والاثم
الذي لا يقدر عملا صالحا فانهما حقيقان ان يحزنا اسفا لانهما لم تكن لهما نية
في اخرتهما   فقال الملك لئن رايت ايلاذ لا اسف على شي من ذلك فقال
بلار اثنان ينبغي لهما ان لا يحزنا عامل الخير والتقي الذي لم ياثم ولم يعجز قط
فهما حقيقان ان يفرحا ولا ياسفا فقال الملك ما انا بناظر الى ايلاذ ام جوير
فقال اثنان لا يبصران شيا الاعمى والذي لا عقل له فانه كما لا يبصر الاكمه

الي السماء ولا يعرف البعيد من القريب فكذلك من لا راي له لا يعرف العلم من
الجهل ولا التقي من الاثم فقال الملك ما اطول فرحي لو رايت ايلاد ام حوير
فقال بلاد اثنان ينبغي لهما ان يشتد سرورهما الفطن العالم فانه كما يري
البصير الزياده في الدنيا والنقصان والنازح والداني فكذلك اللبيب الاثم
فيجتنبه والتقا يعمله ثم اتبعه الي سبيل الخير والجنه فقال الملك لو اشتهي
من النظر الي ايلاد قط فقال بلاد اثنان لا تستغنان ابدا من همه جمع
المال ومن يامل ما اقدر عليه ويسل عما لا يجد فقال الملك يا بلاد انت اهلا
ان تجيب ويرغب عنك وانك جدير بما عند الملك ورفضك فقال بلاد اثنان
الناس احق بالتريب بينهما من يقول لا عداب ولا حساب ولا ثواب ولا شي
الا ما هو فيه فيصير امره الي الندامه والهوان وحزن الابد الدايم والذي
لا يقدر يصرف بصره عن شهوته ان ينظر اليها ولا اذنيه عن استماع الشر
ولا عورته عن نساء غيره ولا قلبه عما يهم به من ركوب الاثم فقال الملك
لقد صارت مساكني صفراً من ايلاد فقال بلاد ان الصفر يكون
من اربعة اشيا النهر الذي لا ما فيه والارض الذي لا ملك لها
والمراه التي لا زوج لها والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر فقال الملك
انك يا بلاد لقادر علي الجواب فقال بلاد ان الواحد الممراجعة للملك الذي يقسم
ويعطي والمراة الذي قد تهيات للرجال والعالم الذي يتفرغ للعباده فقال

الملك

الملك لقد ازددت حزنا بمعرفتك يا بلار فقال بلار انما ينبغي الاهتمام
للرجل الذي فرسه حسن المنظر سيي المخبر والمر الذي ينكح المراه الحسنا الجميله
الحسيبه ثم لا يقدر علي اكرامها فتوذيه وتتحشى عليه فقال الملك هلكت
ايلاد ام جوير بغير حق فقال بلار من يركب الامر بغير الحق ثلاثه نفر
الغني الذي يلبس الثياب وقدماه في الارض والرجل الذي يتزوج المراة
الحسنا ثم يغيب عنها في بضاعته فقال الملك يا بلار انك لاهل للعذاب
الشديد فقال بلار ثلثه نفر هم اهل ان يعاقبوا الذي يظلم من لا ذنب له
والرجل الذي يذهب الي المابدة التي لم تدعا اليها والذي يسل ما لا يقدر
عليه فاذا اخبر انه لا يقدر عليه لم يتنه واكثر في المسابله فقال الملك يا بلار
انك لاهل ان تستقه ولا يعتد برايك فقال بلار ثلثه نفر ينبغي لهم ان
يفعل ذلك بهم النجار الذي يتخذ البيت الصغير وانما عمله البنيان والحب
الحصب فيضيق عنه اهله فيخرجهم منه فقال الملك يا بلار كان ينبغي لك ان
تسكن حتي يذهب غيظي قال بلار ثلثه ينبغي لهم ان يسكنوا الذي برقا
في الجبل الطويل والذي يصيد السمك والوحش والهام قال الملك تمنيت
ان لو رايت ايلاد قال بلار ثلثه يتمنون ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع
له ويريد منزله ادا ما مان منزلة العابد الصايم القايم قال الملك يا بلار
اني حقير في عينك قال بلار ثلثه يحتقرون اعمالهم واربابهم الذي يبدو

بالكلام ويتكلم بما لا حجه فيه والملوك الذي تهواعنان من لا هو العبد يغلط
لسيده في القول ويستطيل عليه فيه قال له الملك ليت ايلاد لم تكن ما تت
قال بلاد اربعه ينبغي لهم ان يسخر منهم المدعي للقتال والشجاعه وليس له اثر
ذلك والمدعي لعلم الدين والنساك وهو يادن بغليظ الرقبه فان من كان ناسكًا متعمدا
نحمه ذلك واهمله والمراه العدرا الذي تسخر بداب الزوج والذي يقول للكاين ليتهم
يكن قال الملك انك لغريها قل يا بلاد قال انما ينبغي ان يعد من ذوي العقول
الاسكاف الذي مجلسه في المكان الرفيع فاذا وقع شي من اداته الى الارض شغله طلبه
عن كثير من عمله قال الملك لم تعقل بخير حين قتلت ايلاد قال بلاد ثلاثه لا يعلمون
بحق الذي لا يصدق قوله والا يتكلم بحق والسريع الاكل والبطي في العمل والذي
لا يسكن غضبه قبل حين العقوبه قال الملك لو علمت لو علمت بالسنه
لم تعقل ايلاد فقال بلاد اربعه يعلمون بالسنه العبد يوهب له الطعام فيشتهيه
ويوثق به سيده والرجل يرضا بالمراة الواحده والملك المستاور للحكما والرجل
القاهر لغضبه قال الملك اني لخايف لك يا بلاد قال بلاد اربعه
يخافون ما لا ينبغي الطاير الصغير يكون في شجره ويرفع احدي رجليه مخافه
ان يخسف به الارض والدوده التي يكون في الارض فلا تشبع من التراب
مخافه ان تفني الارض وتبقي بغير رزق والخفاش الذي يمنعه الطيران بالنهار
فانه يري ان ليس على الارض طاير احسن منه قال الملك

ما ينبغي لنا في الطنك يا بلاد   قال   بلاد اربعه لا يخالط بعضهم ١١١.
بعضا النهار والليل والفاجر والظلمه والنور والخير والشر قال الملك ما
ينبغي لي ان يزول الحقد من قلبي عليك يا بلاد وانه لثابت   قال بلاد سته
بينهما الحقد ثابت الذيب والخروف والسنور والجرد والبازي والدراج والغربان
والبوم   قال   الملك افسدت حلمه ايلاد حين قتلتها قال بلاد
اربعه يفسدون اعمالهم المفسد للحسنات والملك يكرم العدو والوالد
يفضل ابن المفسد من اولادها علي المصلح والمحتال علي المومنين والواشي علي
السر ثم ان بلاد سكت وعلم ان الملك قد اشتد حزنه علي ايلاد واشتاق اليها
فقال بلاد في نفسه اما حقيق ان ياتي الملك بهذه التي قد ابتها هذا الحب
وحرص علي رويتها مع طول اغلاطي له بالقول فليس له شبيه في الارض
في من كان من الملوك ولا في من لم يكن اذا لم يخرجه الغضب مع دقه شاني
من حظي الي قتلي ولم تزل عليه السكينه والوقار متوسعا له في
الحلم والعلم ولين الجانب ولم يجزع ورضي بقسم الله له   فقال له ايها
الملك انك بكرم اصلك ولين فرعك وسعة خلقك ملكت الوقار وصبرت
علي ما سمعته مني مع دقه شاني فالشكر لله ولك ايها الملك اذ لم
تامر بقتلي وها انا قايم بين يديك فقد فعلت الذي فعلت لنصحي لكم وحبي
لصلاحكم وان كنت فعلت في ذلك معصيه فلك الحمد علي عفوك والعفو عني

فلما سمع الملك ان ايلاذ لم تقتل اشتد فرحه ثم قال وان كانت انت امرا
عظيما واغلظت في القول فانها لم تفعل ذلك لعداوة ولا لمضرة ولكنها فعلت
للغيرة وكان ينبغي لي الاعراض عن ذلك والاحتمال له ولم ينجني من قتلك اذ ظننت
انك قتلتها الا ان الذي كان لي في امرك اباه وقد تفضلت علي فلك الحمد والشكر
واردت ان تجرب الملك وتشتد فرحه رحمت الا الم القتل ان اعترفت بامرها
ومعاذ الله ان يكون ذلك كاينا وقد اصطنعت الي يدا لا اكافيك عليها فانطلق
فاتني بايلاذ لا انظر اليها فخرج بلاذ من عند الملك فامر ايلاذ ان تلبس افضل الثياب
وان تتهيا بافضل الهيئة ثم انطلق بها الي الملك فلما راها اشتد فرحه بها وقال



لا اجعلك بعد يومي هذا في افضل المنازل ولا ابين سرك ولا اعطيك سولك 112

فاني بك مغرم وعنك غير صابر فقالت ايلادا دام الله ايها الملك ملكك

ومد في عمرك واسع بك رعيتك فانه لولا ما اعطيت من الرافه والرحمه لم تقدر

علي ما امرت به من قتلي وكنت في ذلك مما كان في صنيعي اهلا ولو لم يكن بلار من

اهل الحلم والعلم والموده والعقل والراي لم يناظرك في ولم يستبقيني ولكنه

رجا عطفك ورحمتك ووثق بذلك منك ثم ان الملك عطف علي بلار فقال

له انت مسلط علي ملكي فاصنع فيه ما احببت وامر فيه بما بدا لك فان ذلك

جايزا فقال بلار ايها الملك انا عبدك وصنيعتك ولكني اسلك ان لا تعجل

فيما بعد اليوم في اشباه هذا الامر الذي فيه الغم والحزن ولا سيما النسا فانهن

فانهن اهل لتحمل الصبر فان من رايتن الخطا والزلل والملك قد اعطي المقدرة

والفضل والنبل والبصر بمواقع الامور فقال الملك قلت الحق ونطقت

بالصواب فتقبلت ذلك وعرفت فضله ولست قاطعا امرا ولا مبرما له

الا عن مشاورتك ومناظرتك ثم ان الملك اعطا الملك الكسوه والمتباعة

واحسن الثنا علي الوزير واستشار في امر البرهميين وما اجمع عليه من قتلهم

الذي ارادوا من قتل احبابه فقتلهم ثم قال الملك

للفيلسوف للملك ليتطرن اهل العقل والحلم هذا وما كان من الصنع

ولكن الحلم افضل في الامر فان الصبر والتاني محمود العاقبه معتدل

عند اهل النظر والرويه بالاسبا التي يعرف نفعها وضرها ●

باب الجرد والسنور

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الكلم والعقل وما اصلحها من المنفعه فاضرب لي مثل الرجل اذا كثر اعداوه واشرف علي الهلكه فالتمس المخرج بمصالحة بعضهم فسلم مما تخوف ووفا لمن صالحه واخبرني عن موضع الصلح كيف يكون ● فقال الفيلسوف ان العداوه والولايه ليس كلها تدوم وتثبت وكثير من الموده تحول بغضا وكثير من البغض يحول موده عن حوادث العلل والامور وذو الراي يحرك لكل ما يطرا عليه من ذلك علاما من الطمع فيما قبل العدو من المثل في ذلك مثل السنور والجرد الذين اصطلحا حين وقعا في الورطه والشده فكان في ذلك من صلحهما ما فيه نجاتهما ● فقال الملك وكيف كان ذلك ● قال الفيلسوف زعموا انه بارض سرنديب شجره في اصلها جرد يسمي فريدون والي جانبها جحر سنور يسمي رومي وكان القناص يدنا التمس صيد الوحوش والطير قربها ● وان رجلا من الصيادين نصبه حباله ذات يوم فوقع فيه السنور وخرج الجرد يدب في ابتغا ما ياكله وهو يلتفت وينظر فلما راي السنور في الحبال فرح لذلك ثم نظر خلفه فاذا هو بابن عرس قد اتبعه فكمن له ونظر فوق الشجره فاذا بالبوم

البومة قد ضجت تخاف ان هو انصرف يثب عليه ابن عرس وان هو ذهب يمينا او
شمالا ان تخطفه البومة وان هو تقدم ان ياكله السنور فقال هذه بلايا اكتنفتني
وشرور قد تظاهرت علي ولا مرجع الا لعقلي وحيلتي ولا يكون من شاني الدهش
ولا يذهب قلبي شعاعا فان العاقل لا يتفرق عليه رايه ولا يعزب عنه عقله
على حال ولكن السبل في هذا كالبحر الذي يدرك غوره ولا يبلغ البلا من ذوي
الراي ولاسيما مجهود عقله فيهلكه والرجا منه مبلغا فيظهر ولا ارى حيلة احسن
من التماس صلح السنور فانه قد نزل به قادح ولعلي اقدر على ان التمس قربه
ويسمع ما انا قايل من الكلام الصحيح فتفهمه عني وطمع في معيشتي ولعله يكون
ذلك لي وله نجاة ثم دنا منه فقال له كيف حالك قال له السنور كالذي هو في
ضيق والضنك قال الجرد لعمري لقد كان يسوني ما يسرك ولربما كنت
احب ان يضيق عليك امرك ويقرب منك اجلك ولكنه قد نزل بي من الشر ما لا
يسرني معه ضيق مكانك وسوئك وانت ايضا ليس احد اقدر على تخليصك
مني وانا على شرف حذر من ابن عرس والبومة فانما يرصداني وانا ضعيف لا
اطيق دفعهما فان انت امنتني من نفسك وضمنت لي الخلاص من عدوك ممن قد
اكتنفني ورصدني انقذتك مما انت فيه وخلصتك من وثاقك فاغتنم ذلك
وعاوني في خلاصي وخلاصك فاني كما احببت حياتي حياتك فلذلك انت حقيق
ان تحب حياتك حياتي وخلاص نفسي وكما ان نجاة الناس من البحر بالسفن فلذلك

مرجوا ان نصير بالتعاون الى الخلاص جميعًا من هذه البليه فلما سمع السنور ذلك

الجرذ علم انه قد صدق فقال له صدقت وقلت الحق فانظر الصلح الذي نتخلص به

جميعًا من هذه البليه فاجعله فاني احفظ لك هذه النعمه اخر الابد واحرص على

ومكافاتك قال الجرذ دعني ادنو اسنك فان البومه وابن عرس اذا ابصرا انا

مصطلحين انصرفا عنا فاذا امنت منهما قطعت وثاقك وانا امن فعل ذلك به

السنور وامنه ودنا منه فلما ابصر ذلك ابن عرس والبومه



114.

ارض فاس ذلك المكان واخذ الجرذ في قطع الشرك فقال له السنور يا خليلي ما

يمنعك ان تجتهد في قطع الشرك والفراغ لعل الذي يمنعك من ذلك انك قد

ظفرت الي حاجتك من الامن ان كان ذلك كذلك فليس ذلك من فعل الصالحين

وكما اني اسرعت في خلاصك فلتكن انت في الاجتهاد في خلاصي وان كنت تذكر

العداوه القديمه فليس حقيقا ان تفعل ذلك مع بلايي عندك الذي مثله ودونه

يشكر والحسنه الواحده تمحوا عندهم سيات كثيره قال الجرذ ان

الاخلا خليلان فاحدهما الخليل الصافي ينبغي له ان يوثر خليله علي نفسه واهله

وماله واما الخليل الذي اضطر الي موده صاحبه فربما نمت ونمت الموده بينهما

وكثيرا ما تنفسخ فلا تنمي ولا تتم ولعمري ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه فان الذي

يصالح العدو ويثق به ويعمل عمله ولا يحفظ نفسه يكون صلحه ذلك كالذي ياكل

من يتبع هوا نفسه فيضعف عن هضمه معدته وانا قاطع وثاقك واترك سلكا

واحدا ارهنك به لنقطعه اي حتي لا تستطيع ادراكي اذا نجوت من الوثاق

فلما اصبحوا جا الصياد الي ذلك المكان استقبل السنور ونظر السنور الي الجرذ

وقد ترك السلك ولم يقطعه فجذب الشرك وهو لا يطمع قطعة فانقطع السلك

ونجوا جميعا فصعد السنور الشجره ودخل الجرذ الحجر وانطلق الصياد من

هنالك ثم ان الجرذ اراد الخروج من الحجر فراي السنور فلم يقربه فصاح به

السنور لم لا تدنو مني يا خليلي المنعم فاني احب ان اكافيك علي احسانك

ثم رعملك فادن مني ولا تخف فنفسك اعن علي من نفسي وحلف له ان لا يبعه سوا

فقال الجرد ان الذي لا يحسن مداراة الاعدا والاصدقا اضر بنفسه واهلكها والعداوه

وللصداقه موضع ينبغي للعاقل ان يعرف فيها علي ما لا ينبغي منها ولا يسعى العاقل

ان يواخي اخا كان له عدوا الا علي حال الضروره فان اولاد الدواب تتبع امهاتها في حال

رضاعتها فاذا استغنت عن الرضاع افترقت عن امهاتها والرجل اذا كان عدوا ثم

صار خليلا في سبب منفعة ويصير الي العداوه كالما الذي يسخن بالنار فاذا فرق بينه

وبين النار عاد الي البرد وانت لي عدوا وانا لك مثل ذلك وكيف تستقيم الخله

بيننا وانا اعلم ان ليس لك حاجه الا اكلي وقد اضطرتني واياك حاجه للمصالحه فقد

مضى الامر الذي احتجت اليه واضطررت اليك فاخاف ان يكون مع ذهابه رجوع

العداوه بيني وبينك ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي ولا الذليل في الدنو

من العزيز ثم صار الجرد الي الاخذ بالحزم والاحتراس من السنور فهذا مثل الجرد

الذي صادق السنور ه

باب الملك والطاير فنزه

قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل اهل الترات

والذي ينبغي لبعضهم الاتفاق ببعض قال الفيلسوف زعموا ان

ملكا يقال له فرابيرو كان له طاير يسمى فنزه وكان لها فرخ وكان لهما بيسلاو معه فرخ له

وانه امر بهما فجعلا عند امراته وكانت سيده نسايه وقدم اليها في الاستنطا

115v

بهم • وان الامراة قد ولدت
غلاما فالف الفرخ ابن الطير فتره الغلام
وكانا يتحابان جميعا • وكان فتره ياتي
الجبل كل يوم • فينفصل منه بثمرتين
من فواكه الجبل لا يعرفهما احد • فيطعم
الواحد فرخه • ويطعم الاخرى ابن الملك
فاسرع ذلك في شبابهما وصحتهما
وقوتهما • حتى استبان
ذلك ووضح الى الملك • فازداد
فتره عند الملك كرامه وتفخيما واحتفالا
به • حتى اذا كان ذات يوم وفتره
غايب في الجبل • اذ وثب الفرخ في
حجر الغلام • فغضب الغلام من
جرا ذلك • واخذ الفرخ خنقا
وضرب به الارض فقتله فجا فتره
من الجبل • فلما راى ابنه مقتولا
حزن عليه واغتم مكتيبا وصاح وقال

قبحا للملوك الذين لا وفا لهم • وويل لمن ابتلي بصحبتهم

فانهم لا حرمة لهم ولا وفا • ولا ذمام لاحد

عندهم • ولا يحبون احدًا الا ان يكون

بهم اليه حاجة • او يطمعون عنده في غنا

او يحتاجون اليه فيقربونه عند ذلك

ويكون له بينهم كرامة • فاذا قضوا منه

حاجتهم • فلا ودّ لهم ولا اخا • للذين

لا يجزون بحسين • ولا يغفرون الذنب

كانما امورهم بحوز وريا وسمعه • ثم

يستصغرون ما يركبون • ويستعظمون اليسير

اذا خالف فيه هواهم • ثم قال ينبغي لي ان

انتقم لفرخي • من الغادر الذي لا رحمة

في قلبه • القاتل لقرينه واخيه

وصاحب ملاعبته ومواكلته • ثم وثب

مسرعًا نحو وجه الغلام ففقأ عينيه

برجليه • ثم طار حتى وقع على مكان مشرف

فاذ بلغ الملك فقصد رجوعه لينبغي منه صدره فناداه انك امن

فارجع

فارجع الينا فقال فنزه لست فاعلا فان ذوي الراي والعقل قد نهوا عن
عن قرب الموتور وقالوا لا يزيدنك لطف الحقود ولينه وتكرمه الا التباعد
عنه فليس له امان ولا عهد   وكان يقال العاقل لما يعد ابويه اصدقا
واخوانه رفقا وازواجه الفا وبنيه ذكرا وبناته خصما واقرباه غرما ويعد نفسه فريدا
وانا اليوم الفريد الذي قد تزودت عندكم من الحزن غما طويلا لا يحمله معي
احد فقال الملك انك لو لم تكن ترانا كان ما فعلته فاما اذ كنا نحن فعلنا
ذلك بك فما ذنبك وما يمنعك من الثقة بنا هلم الينا فارجع قال فنزه ان
الاحقاد في القلوب مواقع موجعه متمكنه فالالسنه لا تصدق على القلوب
والقلب اعدل على القلب شهادة من اللسان وقلبي لا يشهد للسانك ولا قلبك
للساني فقال الملك الست تعلم ان الضغاين تكون بين كثير من الخلق فقال
ان ذلك لعلى ما وصفت ولكن ذوي الراي على ذلك بتحقيق معلوم ان كثيرا
من العدو لا يستطاع بالشده والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينه كما
يفعل بالفيل الوحشي فقال الملك ان الكريم لا يترك الفه ولا يقطع اخوانه
ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذه الخلق لتكون في اوضع الدواب
منزله فانا قد عرفنا ان كثيرا من الناس ياكلون الكلاب ويرين ذلك منهم تعظيم
الطعام من مقاربتهم   فقال فنزه ان الاحقاد مخوفه حيث كانت واشدها
ما كان في نفوس الملوك فانهم يدينون بالانتقام ويرون الطلب بالثار

مكرمة وفخرا وليس يغير العاقل سكون الحقود فان مثل الحقد في القلب ما
لم يجد متحركًا مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطبًا فلا يزال يتطلع الى العلل كما تبتغي
النار الحطب فاذا وجد علة اشتعل اشتعالا لا يطفيها مال ولا كلام ولا لين
ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا شي دون تلف الانفس مع انه لا يطمع في مراجعة
الموتور لمنا يرجوا ان يظفر بالواتر مع النفع للموتور والدفع عنه فانا اضعف من
ان اقدر لك على ذلك بما يذهب بما في نفسك ولو كنت على ما تقول ما كان ذلك عني
مغنيا لاني لا ازال في خوف وسوء ظن ما اصطحبنا وليس الراي الا الفراق وعليك
السلام فقال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد ضرا ولا نفعا وانه ليس من
ذلك صغير ولا كبير يصيب احدا الا بقدر وكما ان خلق ما يخلق وتولد ما يولد ليس الى الخلايق
منه شي فليس لك ما صنعت بابني ولا لابني في هلاك فرخك ذنب انما كان ذلك
قدرا محتوما وقضاء عدلا فلا تواخذنا بما اتاك به فقال فنزه ان ذلك لعلى ما
وصفت ولكنه لا يمنع الحازم التقاعد عن الاحتراس من المخوف وينبغي له ان يجمع تصديقا
بالقدر والاخذ بالحزم وانا اعلم انك تكلمني بغير ما في نفسك والامر
فيما بيني وبينك ان ابنك قتل فرخي ففقات عينيه وانت تريد تشتفي بقتلي
ونفسي تابا الموت وكان يقال الفاقة بلا وقرب العدو بلا وفراق الاحبة بلا
والسقم بلا والهرم بلا وراس البلا الموت وليس احد اعلم بما في نفس الموجع ممن قد
ذاق مثل ما به فانا بما في نفسك عالم ولا خير لي في صحبتك فانا اذكر صنيعي

بابنك وانت تذكر ذلك فقلوبنا منفرع فقال الملك انه لاخير فيمن لا يسبح طبع
الاعراض عما في نفسه والتناسي له حتى لا يبقيه منه شيئا ولا يكون له في نفسه
موقع قال فنزه ان الرجل الذي يمشي بباطن قدميه ان يهون حرص علي
حفه المشي للابدان بتجافا والرمد اذا استقبل الريح فقد الشمس ان يزداد به شده
وكذلك الموتور اذا دنا من عدوه فقد تعرض الا لهلكه ثم ودع الملك وطاره
قال الفيلسوف للملك فقد ان هذا الحذر من الطاير حتى يسلم وينجوا
ولم يطمان ونجا من عرض الهلاك والتلاف فالانسان العاقل السميع البصير
احق بذلك واولا به واحد دان يعمل فيه بقدر معرفته بالامور ووصل ما اعطي
في ذلك من السلامه في بدء الامر وعاقبته ٥

باب الاسد وابن اوي والناسك

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العدو والموتور
الذي يطمان اليه فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وبين قرابتهم وفي مراجعه
من يراجع منهم بعد عقوبه او جفوه تكون عن ذنب او ظلم قال الفيلسوف
ان الملك لو كان لا يراجع من فعل ذلك به الا بالامر والاعمال لكان حقيقا
ان ينظر في امر من هو كذلك وما عنده وما يرجا منه فاذا كان ممن يستعان به
ويوثق برايه وامانته كان هو احق بالحرص علي مراجعته فان الملك لا يستطاع
الا بالوزرا والاعوان ولا ينتفعون بالموده والنصيحه الا مع الراي والعفاف

فاعمال الملوك كثيرة متفرقة وما يحتاج اليه المكلفين والاعوان كثير ومن يجمع
منهم ما وصفت قليل وانما الشكل في ذلك الوجه الذي سينتظم بالعمل ان
يكون الملك عالما بامور من يريد الاستعانة وما عند كل رجل من الراي وما
فيه من العيوب وان استقر ذلك عنده رجلا قد عرف دينه وامانته لا يضره في
ذلك ويحفظ ان يوجه احدا الامر يحتاج مرة وان كانت عنده ولا يامر فيه بما يلزم
منه ثم عليه بعد ذلك تعهد عمالهم وتفقد امورهم حتى لا يخفى عليه احسان محسن
ولا اساءة مسي ولا يترك محسنا بغير جزا ولا يقر مسيا ولا عاجزا على ما هو عليه
من ذلك فانه ان فعل ذلك تهاون المحسن واجترا المسي وفسد الامر وضاع والمثل
في ذلك مثل الاسد وابن اوى قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف زعموا انه ببعض بلاد الهند ابن اوى وكان ذا نسك وتعفف وكان
معه الذياب والثعالب ولا يصنع صنيعهن ولا يهرق دما ولا ياكل لحما فخاصمته السباع
وقلن له انا لا نرضا بسيرتك ولا برايك الذي انت عليه ان مع هذا لا يغني
عنك شيا وانت لا تستطيع ان تكون الا كاحدنا فتصحبنا وتسامعنا فلا شي
يترك اللحم فقال ابن اوى ان صحبتي اياكم لا تنفع فان الاثام ليس من
قبل الاماكن ولا الاصحاب ولكنها من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب
المكان الصالح يكون عمله فيه صالحا او صاحب المكان السو يكون فيه مسيا
[illegible] المتعبد لم ياثم ومن استحيا في معارك القتال ندم اثم وانما صحبتكم

بنفسي ولم يصحبكم مني قول ولا عمل لاني اعرف اثر ذلك   ثم ان ابن اوي
ثبت على حاله ذلك واشتهر بالنسك والنزاهه فبلغ ذلك اسدا كان ملك السباع
بتلك الناحيه فرغب فيه لما وصف له من عفافه وصدقه وامانته فارسل اليه فكلمه
وفتشه ثم دعاه بعد ايام فقال له ان ملكي عظيم واعمالي كثيره وانا الى الاعوان
محتاج وقد ذكر لي منك نبل وفضل ثم قدمت على ما اردت بك وانا موليك
من عملي جسيما ورافعك الى منزله شريفه وجاعلك مني مكانا وخاصه فقال
ابن اوي ان الملوك احق باختيار الاعوان بما ينوب به من امورهم واعمالهم



والبليه ذلك علي احد فان المفعول ذلك به لا يستطيع المقاله في ذلك الا تنسيلا
واما العمل السلطان مستقبل ولي بيربه رفقا ولا تجربه وانت ملك السباع وعدك
من اجناسها عددا كثيرا لهم نبل ولهم قوه وفيما يريدوا استعمالهم واغتبطوا بما
اصابوا منك فقال الاسد فاني غير معفيك من الولايه والعمل فقال ابن اوي
انما يستطيع عمل السلطان رجلان ولست بواحد منهما فاجرا متطالعا بنال
حاجته بعذابه وسليم بدهايه واما من هو مهين مغفل لا يحسده احد فان من اراد
ان يلي منهم بالصدق والنصيحه والعفاف لا يخلط ذلك بغيره فقليل ما يستقيم له ذلك
لانه يجتمع عليه عداوه السلطان وصديقه بالحسد اما الصديق فنافسته
في منزلته وبغيه عليها واما العدو فيضطغن عليه مرديه وعناه عنه فاذا
اجتمع عليه هذان الصنفان كان قد تعرض للهلاك فقال الاسد لا يكون بغي
اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في نفسك فاني كافيك وبالغ في الاحسان
والاكرام لك لهمتك ونبلك فقال ابن اوي ان كان الملك يريد بي الخير فليتركني
احيا في هذه البريه امنا من ان احسد قليل الهم راضيا من الما والعشب فاني قد علمت
ان صاحب السلطان يصل اليه في ساعه واحده من الاذا والخوف ما يصل الي غيره
في طول الدهر وان قليل القوت في امن وطمانينه خير من المقام في خوف ونصب
فقال الاسد قد سمعت مقالتك فلا تخف شيئا مما اراك تذكر وانه لا بد من الاستعانه
فقال ابن اوي اما اذا ابى الملك الا ذلك فليجعل لي عهدا ان بغي علي احد

بمعيشتي

119

ممن هو فوقي تجانبي علي منزلته وممن هو دوني فينازعني فيها وذان لي منه عيبه او عثرة مما يريد
تحميله علي ان يثبت فيما يرفع اليه ويفحص عنه ثم يصنع ما بدا له حتي اذا وثقت بذلك منه
اعنته بنفسي وعملت له فيما ولي بالنصيحة والاجتهاد وحرصا علي ان اجعل له علي نفسي
سبيلا فقال الاسد وحرص ان ذلك لك علي فولاه خزائنه واختصه دون اصحابه في
المنزلة والمشورة بالراي وازداد به علي الايام عجبا فاكرمه وفوض اليه امره فثقل ذلك علي
من بحضرة من قرابته وصحابته وعماله فعادوه وحسدوه وائتمروا علي هلاكه عنت ودسوا
الي لحم كان قد استطرفه الاسد واعجب به وامر بالاحتفاظ به فسرقوه ثم ارسلوه الي بيت
ابن اوي فخبوه مكانا لم يطلع عليه فلما كان من الغداء دعا الاسد بغدايه ففقد اللحم فالتمسه
فلم يقدر عليه وغاب ابن اوي وحضر الذين اجتمعوا البغية عليه فلما راوه قداخذ في المسالة عنه
وغضب نظر بعضهم الي بعض فقال احدهم قول المخبر الناصح انه لابد لنا ان نحدث الملك
بعلمنا وان شق ذلك علي من يفقد بلغنا ان ابن اوي ذهب بذلك اللحم فاكله فقال اخر ما
هو بسببه فعل ذلك ولكن معرفة الخلايق شديدة فقال الاخر لعمري ما تكاد السراير يطلع
عليها ولكنكم ان استقمتم علي هذا الامر فوجدتم اللحم في منزل ابن اوي فكل شي كان يذكر
لنا من عيوبه وخيانته حق ونحن جدرا ان نخدعه ونصدق بكل ما يقال عنه فقال اخر ما
ينبغي لاحد ان يغتر عما يتمثل المخائله فانه لا يسلم صاحبها ولا يخفي له فقال اخر لقد اخبرني
مخبر عن ابن اوي باعظم مما ربع في نفسي حين سمعت [illegible] وقال اخر لم يخفه علي اسرع
دخيته من اول ما رايته وقد قلت مرارا واستشهد [illegible] قلنا ان هذا المخادع لا حيا له

الا الفاحشه والامر العظيم وقال اخر لئن كان هذا المتاله المتخشع فعل هذا وكانت هذه الخيانه
ان هذا لمن العجب العجيب وقال اخر انتم اهل العدل والفضل ولا استطيع ان اكذبكم بتبيين حق هذا
او باطله لو قد ارسل الملك الي بيت ابن اوي مفتش قال اخر ان كان بيت ابن اوي غير مفتش
فعيوبه مبثوثه بكل مكان قال اخر قد علمت ان ابن اوي لو فتش منزله واطلع علي خيانته
لاختال بمكره وخبثه حتي يبثه علي الملك فيعذره ويكذبه عليه الامر فلم يزالوا بمثل هذا الكلام
حتي وقع في نفس الاسد الاتهام لابن اوي فدعا به فقال ما فعلت باللحم الذي امرتك ان تحتفظ
به فقال دفعته الي فلان صاحب الطعام وكان ممن ساعدهم علي امرهم فدعا به الملك فساله عن ذلك
فقال ما اعطاني شيا فبعث الي منزل ابن اوي امينا ففتشوه فوجدوا ذلك اللحم فيه
فاتوا به الاسد فدنا منه ذيب لم يكن يتكلم في شي من ذلك وكان يظهر انه من العدول
الذي لا ينطقون الا فيما استبان لهم فقال الذيب اذ قد اطلع الملك علي خيانة
ابن اوي فلا تعفوا عنه فانه ان فعل لم يطهر احد بعده علي خيانه فامر به الاسد
ان يخرج من عنده ويحفظ به فقال بعض جلسا الاسد اني لاعجب من راي الملك
ومعرفته بالامور وكيف يخفي عليه امر هذا وخبثه ومخادعته فقال اخر عجبا من ذلك
اني لاراي الاسد الا سيصفح عنه بعد الذي ظهر عليه منه ثم ارسل الاسد
الي ابن اوي يساله عن امر يساله عن امره فرجع اليه الرسول برساله كاذبه
فامر الاسد به ان يقتل فلما بلغ ذلك ام الاسد عرفت انه مكذوب عليه فلم ترسله
الي الذين امروا به فاحضروا فدخلت علي الاسد وقالت له باي ذنب امرت

بقتل

120.

يقتل • فاخبرها بالامر • فقال عجلت يابني • وانما
يسلم العاقل من الندم بالاناه وترك العجله
والعجل لا يزال يرى اجتنا ثمرة عمله الندامه والحسرة
وليس احد هم احوج الى التوده من الملك • فانما المراة
بزوجها • والولد بوالديه • والمتادب بموديه • والجند
بقايدهم • والناسك بدينه • والعامه بالملك
والملوك بالتقوى والعقل والتثبت • وراس الحزم
للملك معرفة اصحابه وانزالهم منازلهم وايهام
بعضهم على بعض • فانه ان وجدهم الى هلاك بعض
سبيلا وتهجين بلا المبين • وتقبيح احسان المحسنين
والتغطيه على اساة المسيين • استحالوا محاسن امور
الملك • وهجنوا بخدع رايهم • ولم يبرح منهم حاسد
قد افسد ناصحا • او كادت قد اتهم امينا او محتال
اعطب بريا • وليس ينبغي للملك ان يفسد
اهل الثقه في نفسه لغير امر يعرفه وغيره
بل ينبغي له في فضل حلمه • وبسط علمه الحياطة لهم
برايه والمحامات عن حرمهم وذمامهم • ولا يسرع

الى فساد لحد منهم فى زلة تكون منه فضلا عن ان

يصدق من ليس له ميل بلايهم والاحسن منهم • وكان

ابن اوى • استغنايك به وتعويضك عليه وقد كنت تحسن

عليه الثنا • ثم لم تزل راضيا عنه تزيدك الايام استصحابا

واليه استرسالا وفيه رغبة وكنت تمدحه اعظم المدح •

وتجله منك دون اكبر اهلك وقرابتك فانت جدير تكرمه

دايك وان تستتم احسانك اليه • ولا تشمت به وبنفسك

فيه اهل البغي والضغن ولا تعجل بقتله على الشبهة والظن

حتى تبلغ اقصى ما يحمل من غاية الفحص ولا لحبسه واتي

غاية الفحص والاعذار • فان الامر الذى اتهم به ابن اوى

ايسر واخف من ان يصدق مثله عليه لما هو به من

فرط العقل وحسن الامانه مع ما قد علمت وبلغك من

ترك ابن اوى اكل اللحم قبل صحبتك مك بزمان ومنذ

صحبك • وعسى اصحابك يكونوا الذين الزموا من قذفه

باطلا لحسدهم وتعاونهم عليه وقد علمت ان الناس قد طبعوا

على الحسد والبغي والحرص والشره وانما يصبر على الحق من رجي

ثواب عمله فى الاخرة • واعلم يا بني ان الناس فيما كسبوا

من

من الصدور للناس اسرع منه الى ما يبتلونهم من الخير فيما قد
استحقوا ● وينبغي للملك ان يوكل الكفاه ومن يحسن
الظن باموره‍م ثم يتفقدهم فيعرف المسيء منهم والمحسن
ولا يغتر بما ظهر من اخبارهم ● ولا يمنعه ذلك من
الطلب لاستبطان ما غاب عنه من اعمالهم فانما مثل
ذلك مثل الخمر الذي لا ينبغي للناظر اليها ويغتر بطيب
رايحتها وحسن لونها حتى يذوقها فيعرف طعمها
وقد عجلت بالقضا على ابن اوى ● من غير
يقين ولا استثبات ● فلا تعجل بالحكم في
امرك قبل اليقين فقد علمت ان السمع والبصر
ربما عجلا بالقضا على الشبهة ● فوقع قضاوهما على الخطا
ومما يدل على ذلك ان مبصرًا لو ابصر اليراعه ليلا
ولم يكن ممن راها قط ولا عرفها ليشهد انها شرارة
نار فاذ دنى منها عرف انه قد عجل بالقضا قبل البيان
كالذي يرى بين عينيه الشعر لعقب المرض ● فاذا
هو لم يفكر فيعلم ان ذلك لو كان شعرًا لابصره
غيره كما ابصره هو فيعلم كذب قوله ● وينبغي للملوك

ان ينظروا الى وجوه شتى فان يكن نظرهم في بعض الوجوه دون بعض لم
يامنوا خطا الصدر وزلل الراى وقد علمت حسد اهل الجهل لاهل
العلم وحسد الاشرار الى الاخيار والجبن للشجاع وحسد من لا مروة
له لذوي المروة فليس احد من هولاى لا وهم يرون نفعهم في
ضرر غيرهم من هو فوقهم وانت ان بلغت التفتيش لكنت بلغت اليقين
وتعلم ان اللحم الذى وجد في بيت ابن اوى امرا مصنوع
وليس هذا من حسد اهل المكر وبغيهم بعظيم وقد رايت
تنافس كل صناعة وتحاسدهم عليها حتى تخلص ذلك الى الطير
في الهوى والسباع في الارض فان جوارح الطير قد تصيد الطيور
وغيرها من الصيد فينحط عنها ما فوقها ويطلبها ما تحتها ابادتها
فيها فاذا المتطول لك عدا ابن اوى من اصحابك فانظر لنفسك
والتقارب بهم فيما يدعو الضرر اليك فانه اعظم الاشيا ضررا
على الانسان عامه . وعلى الملك امرا ان يحرموا صالح
الاعوان والوزرا والاخوان وان يكون اعوانهم ثم
وزرايهم من غير اهل المروة والعنى ولم يزل عنى ابن
اوي عنك عظيما ولا يكتمك سرا ولا يمنعك رايا ولا
يرى شيا احتمله لكن الا بذله وان عظم تعظيما واكثره غيرة
عليك

عليك في سرك وكان محتملاً في منفعتك للمشقة وفي اخافتك للعدا وفي رضاك
للسخط ومثله من الاصحاب عدل الابوين فبينما ام الاسد تعظه اذ اتاه من
كان ظاهرًا على ابن اوى فاخبره ببراته واعلمه انه مبغي عليه فلما استبان لام الاسد
انه انه قد عرف بابن اوى وسلامته مما رمي به قالت ام الاسد كيف رايت في بعضهم
فان الكلام وان كان لينًا مثل الحشيش وان كان لا قوة له فانه يصنع منه الحبل الذي يوثق
به الفيل المغتلم فرده الى منزلته منك وليكن صاحب مشورتك وسرك ولا يمنعك ما كان
منك من الاستهانه به وقولك فيه ردا ودا فيياس فينقطع رجاوه من ان يعود الى مكانه عندك فان
الاخوان ليسوا سوا منهم من مواصلته ضر وبلا وفتنه ومنهم الكفور الحسي الزاهد في الخير
ومنهم الجري على ركوب الاثم المنزوع منه الرحمه فلا يرجو العاجله ثوابًا ولا يتخوف عليه عقابًا
ولا يومن بالبعث والحساب والجزا ومنهم السريع الغضب الشره النفس الشديد الحرص التابع
لشهوته وهواه المتتابع عند المعروف بالخديعه والخلابه ومنهم صاحب لذات وشهوات
وشرب ومنهم اهل الصدق والوفا اوليك اهل دين ولب وشكر ووفا وعهد وحسن خليقة
ولين عريكه لا يبطرهم الغنا ولا يعيبهم الفقر لاستقامة طرايقهم فوفوا لاخوانهم
وقل حسدهم وعرفوا حق الله عليهم فاجتنبوا كل ما فيه ماثم اوليك حق مواخاتهم رشد
ومواخاتهم علم يقتبس الخير منهم ويلتمس عندهم وان ابن اوى كان من اوليك وقد كنت جربت
ذلك منه واختبرته من رايه فلما سمع الاسد من قول امه دعا ابن اوى فاعتذر اليه
مما كان صنع به وما عدم خيرًا وقال له اني معيدك على الذي كنت عليه ومولّيك

الذي انت اهله وسوء تمنك وجاعلك عندي بافضل المنازل فقال ابن اوي ان شر الاخلا
من التمس منفعة نفسه بضر اخيه وكان غيرنا ظرله كنظره لنفسه وكان يريد ان يورطه
بخلاف الحق واتباع هواه اوليك من الاخوان مردودون وانما ينبغي للعاقل ان يود من
يامن سريرته ويكتفي بمحضره عن من غاب عنه وقد كان من الملك الي ما قد علم فلا يجدن
في نفسه الي اخبرته اني به غير واثق فانه لا ينبغي ان يتخذ لنفسه ضرا ولا يطمين الي
من عاقبه بعقوبة علي منازعة من عمله او خدمة وقد كان من طاعتي ما كان فلو دهبت
احمل نفسي علي غيرها نفعت من ذلك واظهارها علي الثقه والاطاعة اليه بعد الذي كان
منه الي في غير كنهه او حدثتها انه عابة الي الذي كان عليه من الايتمان والاسترا حه
نازعتني في ذلك نفسي لما قد رايت منه فلينظر الملك فيما ذكرنا فان جعل لي علي نفسه اذ هو رد بي
الي منزلتي التي كنت عليها ان يعود الي ما كان عليه فيما مضي من الاطاعة والنصح والصدق
علي اقاويل الاعدا النجزه فليري في ذلك رايه فاني عند حسن ظنه واملة وان كان يتخوف
علي وغير واثق بي فاعفاه اياي افضل لي وخير الله خاصة فقال الاسد قد
بلونا وخبرنا امانتك ووفاك وصدقك وعرفنا كدب من محل بك ولست مصطنعا
ولا قابلا قول احد فيك معي اني يحدف لك من الكرامة ما يستغرق ما كان مني اليك
من الاساه حتي يتبين ذلك لك ولاحد ونعرف موا منزلتك مني وخاصتك عندي ووثوقي
واطماني الي ثم فعل ذلك به ووفاله وانتفع به حتي صار صاحب امره ن

قال

قال الفيلسوف يجب على الملك ان ينظر في امور مثل 123.
هذه وان الملك لا يستطاع الا بالوزرا والاعوان

باب السايح والصايغ

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا
المثل فاضرب لي مثل الذي يصنع المعروف في غير
موضعه ويرجو الشكر عليه قال بيدبا الفيلسوف
ان الملوك وغيرهم ينبغي ان يصنعوا المعروف
عند من يرجو شكره وصدقه وعفافه ولا ينظروا
الى خاصتهم فانما شرفوا بتشريف الملوك اياهم
وينبغي ان يجربوا الناس صغارهم وكبارهم في شكرهم
وحفظهم الود وفي ذلك مثلاً قال الملك وكيف
كان ذلك قالوا الفيلسوف زعموا ان جماعة
احتفروا ركية فوقع فيها رجل صايغ وحيه وقرد
وببر فمر بهم سايحاً فاشرف على الركية ونظر

الرجل والحيه والببر والقرد فقال لا عمل لاخرتي عملا
ليس افضل من ان اخلص هذا الرجل من بين هولاى الاعدا فاخذ
حبل ودلاه الى البير فتعلق به القرد لخفته فخرج ثم دلاه
ثانية فالتفت به الحية وخرجت ثم دلاه الثالثه فتعلق به
الببر وخرج وشكروا له صنيعه • وقالن له لا تخرج هذا
الرجل من الركيه فان ليس شي اقل من شكر الانسان
خصوصا هذا الرجل • ثم قال له القرد ان منزلي في جبل قريب
من مدينة يقال لها نوادرخت • فقال له الببر وانا
ايضا في اجمة تلك المدينه • وقالت الحية وانا في سور
تلك المدينه • فان انت مررت يوما من الدهر
واحتجت الى تلك المحلات فصوت لنا • حتى
ناتيك ونجزيك بما افضلت علينا من المعروف
فلم يلتفت السايح لما ذكروا له من قلة شكر ابن
الانسان • فدلا الحبل واخرج الصايغ فسجد له
وقال لقد اوليتني من المعروف والجميل هذا
عظمه فان اتيت الايام الى مدينة نوادرخت فاسل عن منزلي فاني
صايغ لا كافيك ثم انطلق الصايغ وذهب السايح لحاجته

ثم

ثم ان الناسك مكث حينا من الدهر ثم عرضت له حاجة نحو تلك المدينة فمضى اليها فلقيه
القرد فسجد له وقبل يديه ورجليه واعتذر اليه وقال اني لا املك … ولكن اطمان
الساعة حتى اتيك ثم انطلق فلم يلبث ان جاءه بفاكهة طيبة فوضعها … يديه فاكل
منها حاجته ثم مضى فاستقبله النمر فرحب به وحياه وقال له قد اوليتني معروفا فاجلس
فلا تبرح حتى اتي اليك فلم يلبث الا يسيرا اختي هو الى ابنة الملك فقتلها واخذ
حليها وانا به الى الناسك فقال في نفسه البهائم قد اولتني هذا … وانه
وان كان معسرا فانه يدبح لي هذا الحلي بثمن جزيل فيعطيني بعضه و… البا… حل
فسال عن الصواغ فلقيه فرحب به وادخله منزله فلما نظر الى الحلي معه عرفه فاتى الى باب
الملك فقال له عندي نصيحة ان الذي قتل ابنة الملك واخذ حليها قد ظفرت به فارسل
الملك اليه فاخذ وامر به ان يعذب ويطاف به المدينة ثم يصلب فلما فعل به ذلك
فسمعته
جعل يبكي ويقول باعلى صوته لو اني اطعت البهائم فيما امروني لم يصبني هذا البلا
الحية لكن تخرجت من جحرها فلما نظرت اليه اشتد عليها امره وفكرت في الاحتيال
لخلاصه فانطلقت الى ابن الملك فلدغته فدعا الملك اهل العلم فرقوه وسقوه
فلم يغنوا عنه شيئا ثم انهم نظروا في النجوم فلحنوا له فتكلم الغلام وقال انه
دبر بغي علي يا اتيني انسي يقول لي اني لا ابرى حتى ياتي هذا السايح ويرقيني
قال ـــــ فاوتي بالناسك فقيل له ارق هذا الغلام قال لست
احسن وبما امرتني به فقال له الملك خبرني بامرك فقال الناسك كان

من امري كذا وكذا ثم قص عليه امره كله والذي كان من صنيعه الى الصواغ
والحيه والقرد والببر والذي قيل له وقال اللهم انك ان كنت صادقا فيما
ذكرت فعجل لابن الملك الشفا فبرئ الغلام وكشف الله عنه واعطاه
الملك الحلي وكساه واحسن اليه وامر بالصواغ فعذب وصلب ٥



صفة الصائغ وهو مصلوب مخزوق
والناس ينظرون عليه

باب ابن الملك واصحابه

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت فما بال الملك من التوخي بمعروف
اهل النسك والرفق والمعرفة واخبرني ما بال الرجل السعيد يصيبه الرفعه
والشرف والحظ الجسيم والرجل الحكيم اللبيب تلحقه البلا والجهد والعاقل

125.

ان الرجل لا يبصر الا بعينيه ولا يسمع الا باذنيه فلذلك العلم انما تمامه الحلم والعقل

غير ان القضا والقدر يغلبان ذلك كله ومثل ذلك مثل ملك كبير كتب علي باب

مدينته مقدوران العقل والاجتهاد والقدر والجمال وما سوا ذلك كله فانما ملاكه

القضا والقدر قال الملك وكيف ذلك قال الفيلسوف زعموا ان نفرا اصطحبوا

احدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف والرابع ابن اكار وكانوا محتاجين

قد اصابهم جهد وضر لا يملكون شيا الا ما عليهم من ثيابهم فبينماهم يمشون اذ قال ابن

الملك ان امر الدنيا كله بقدر قال ابن التاجر العقل افضل من كل شي قال ابن

الشريف ... خير مما ذكر قال ابن الاكار الاجتهاد انفع من ذلك ... ومضوا نحو

مدينة ... مطور فلما انتهوا الي المدينة اقاموا في ناحية منها ثم قالوا لابن

الاكار انطلق لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا فانطلق وقال اي شي اذا

حمله الرجل اكتسب منه ما يشبع اربعة نفر فقيل له شي يا عزيز من الحطب

وكان علي راس فرسخ من المدينة فتوجه اليه فحمل منه حطبا فباعه بنصف

درهم واشتري طعاما واتا به اصحابه فاصابوا منه وكتب علي باب المدينة اجتهاد

يوم واحد مبلغه نصف درهم فلما اصبحوا قالوا لابن الشريف انطلق واكتسب لنا

بجمالك طعاما ليومنا هذا فانطلق وتفكر في نفسه وقال لست احسن شيا من

الاعمال واستحيا ان يرجع الي اصحابه بغير طعام وهم ان يفارقهم فاسند ظهره

الي شجرة قرب المدينة وهو متفكر اذ مرت به امراة لبعض الاشراف فاعجبها

جماله وحسنه فارسلت اليه خادمها فاتاها به فامرت به فنظفته يومه ذلك وكان
عندها في نعمة وكرامة فلما كان عند المسا وصلته بخمس مايه دينار ثم سرحته الى اصحابه
فكتب على باب المدينة جمال يوم واحد ثمنه خمس مايه دينار ثم اتا اصحابه بذلك فلما اصبحوا
قالوا لابن التاجر انطلق واكتسب لنا بعقلك شيا ليومنا هذا فذهب ولم يبرح الا
قليلا فاذا بسفينة ارسيت على الشط غير بعيد من المدينة فاجتمع اليها اناس
ليبتاعوا ما فيها فساوموا اصحابها فقال بعضهم لبعض اذهبوا يومكم هذا حتى نكسده
على اصحابها ففعلوا فخالف اليها ابن التاجر فاشترى منهم جميع ما فيها بماية الف
دينار فاتوا اليه اهل المدينة فربح ماية الف درهم فانتقدها منهم واحال



طليع قبه الفقير فايد خادم

126. صاحب السفينة عليهم ثم رجع الى اصحابه فلما مر بالباب كتب عليه عمل يوم واحد
قيمته مايه الف درهم فتعجبوا مما اصابوا واحصوا منه فلما اصبحوا قالوا الان انطلق
انطلق فاكتسب لنا ما يصلح لنا فاتا بباب المدينه فجلس علي دكا كينها وقضى ان ملك
البلد توفي في ذلك اليوم ولم يترك ولدا ولا اخا ولا ذا قرابه فمروا عليه بجنازته
ونظروا اليه لا يتحرك من مكانه ولا يحزن فساله كبير منهم من انت وما الذي اجلسك
ولم يحزنه شي فانتهروه وامروه ان ينصرف من موضعه ذلك فلما انصرفوا من الدفن اصابه
الرجل الذي انتهروه جالس في موضعه فقال له الم انهك عن جلوسك ها هنا وامر به الى
السجن فلما كان من الغد اجتمعوا اليملكوا عليهم رجلا يختارونه فقام الذي كان امر بالفتى
الى السجن فقال لهم اني اتخوف عليكم ان يكون ذلك الغني عدوا لكم فبعثوا اليه واتوا به
فسالوه من هو وما امره وما قصته فقال انا ابن الملك الفلاني ملك مدينه كذا وكذا
توفي والدي فغلبني اخي علي الملك وانا اكبر منه فهربت منه حذرا علي نفسي حتي
انتهيت اليكم فلما سمعوا ذلك من قوله وعرفه من كان يغشى ارض ابيه منهم وشهدوا
عليه فملكوه عليهم ورضوا بعلمهم وكانت سنتهم الطواف بمن يملكوه عليهم لحلوه علي
فيل ويطافوا به المدينه فلما مر بباب المدينه نظر ما عليه من الذي كتبوه اصحابه
وامر ان يكتب الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب المرء من خير او شر كله
بقضاء وقدر فانا اعتبر بذلك واعرف ما ساق الله الي من الخير والسعاده.
ثم ان ذلك انا مجلسه فقعد علي سرير ملكه وارسل الي اصحابه فدخلوا عليه

ممالئة نتالم

فامر لهم واعناهم وسولهم ثم جمع ذوي الراي من اهل امل اصحابي فقد استيقنوا

ان الذي رزقهم الله من الخير انما هو كله بقضايه وقدره وما كنت ارجو هذا الذي طردني

اخي ان ارقا هذه المنزله او اكون بها لاني قد رايت في اهل هذه الارض من هو افضل

مني واكمل عملا او اجتماد اوساقني القدر الي هذه المدينه وقد كنت راضيا ان اعيش

كالحشو وسقط معيشته فقام رجل من الناس كان في مجتمعهم ذلك فقال ايها الملك

انك قد تكلمت بعقل وحلم وراي وعرفنا ما ذكرت وصدقت فيما وصفت وقد كنت لما ساق الله

اليك اهلا المفضل فيه الله لك وتتابع نعمه عليك فان اسعد الناس في الدنيا والاخره

واولاهم بالسرور فيهما من رزقه الله مثل ما رزقك وجعل عنده مثل ما عندك وقد اراد الله

ما احب اذ ملكك علينا وادرك امورنا فنحمد الله علي ما اكرمنا من ذلك ومن علينا به فيك

ثم قام سايح آخر فحمد الله واثني عليه وقال ايها الملك كنت وانا غلام قبل ان اكون سايحا

اخدم رجلا من الاشراف قبل ان ارفض الدنيا وكان قد اعطاني من اجرتي دينارين فاردت

ان اتصدق باحدهما واستبق الاخر وقلت ليس شي اعظم لاجري من ان اشتري نفسا

فاعتقها لوجه الله عز وجل فاتيت السوق فوجدت صيادا معه حمامتين فساومته

فيهما فابا ان يبيعهما مني الا بدينارين فجهدت ان اشتريهما منه بدينار فابا فاشتريتهما

بالدينارين فاشفقت ان ارسلتهما في ارض عامره ان لا يطيقان الطيران من الهزاله

وما لقيا من الجهد فذهبت بهما الي مكان كثير المرعي فسرحتهما فيه فطارا فوقعا علي شجره

وانصرفت راجعا فقال احدهما للاخر لقد خلصنا هذا السايح من البلا الذي كنا فيه وانا لحقيقان

ان تجاربه فقالا لي قد انتهيت الينا ما اخبر اهل بشكرم لك وتعترف لك بعدوان اهل
هذه الشجرة جرة فيها الف دينار فاحفر عنها وخذها فحفرته وانا في شك مما قالا واذا
بالدنانير فقلت ايها الطايران اذا كنتما تعلمان ما تحت الارض فكيف صرتما في شبكة
الصياد فقالا لي ايها العاقل ان القدر يغلب كل شي فلا يستطيع احد ان يجاوزه ولا يقصر عنه
ثم قال الفيلسوف للملك ليعرف اهل النظر في الامور والعلم بهذه الاشيا كلها ويعلم انه
بقضاء وقدر

باب اللبوة والاسوار والسعهر

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرته من القضا والقدر فاخبرني عن من يدع
ضر غيره لضر يصيبه ويكون فيما ينزل به واعظ زاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان قال
الفيلسوف انه لا يقدم على ما يضر بالناس ويسوءهم الا اهل الجهالة والسفه وسو النظر
في عواقب الامور وقلة العلم فيما يدخل عليهم في ذلك من حلول النقمة بهم ولزومهم في تبعته
ما اكتسبوا مما لا يحيط به القول فان سلم بعضهم لبعض عرضته قبل نزول ما صنعوا بهم
بلايا ينقطع فيها الكلام وتصديق ذلك حديث اللبوة والاسوار والسعهر قال الملك وكيف
كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان لبوة كانت في غيضة وكان لها شبلان وانها خرجت
في طلب الصيد فمر بهما اسوار فرماهما وقتلهما واخذ جلودهما وانابه منزله ثم ان اللبوة واحدة
رجعت فرات ما بشبليها من الامر الهايل المفظع فاشتد غيظها وطال همها وا
وجدها واضطربت ظهر البطن وكان الى جانبها سعهر جار لها فلما سمع ذلك من ضجيجها
وحزنها قال لها ما الذي نزل بك فانا اشاركك فيه واسليك عنه قالت اللبوة

شبلاي مر عليهما اسوار فقتلهما واخذ جلودهما فاحتقبهما فقال الشعهر لا تجزعي

ولا تضجري وانصفي من نفسك واعلمي ان هذا الاسوار لم يات اليك شيئا الا وقد كنت

تفعلين بمثله بمن يجد بحميمه وصديقه فاصبري من غيرك بمثل ما صبر منك فانه

كما تدين تدان ولكل عمل ثمرة من الثواب والعقاب وهما على قدره في الكثرة والقلة

كالزرع اذا حصد الحصاد اعطي على حسن صناعته قالت اللبوة بين لي ما تقول

وافصح لي قال الشعهر كم اتى لك من العمر قالت اللبوة مايه سنة قال الشعهر فما

الذي كان يقوتك قالت اللبوة لحم الوحوش قال الشعهر ومن كان يطعمك ذلك

قالت اللبوة نفسي قال الشعهر فما كان لتلك الوحوش ابا وامهات قالت بلى



قال الشعهر فما لي لا اسمع لتلك الابا والامهات من الضجيج والجزع مثل ما يرى

بك اما انه لم يصبك ذلك الا لسوء نظرك في العواقب وقلة تفكرك فيها وجهالتك

بما يرجع عليك من ضررها فلما سمعت اللبوة ذلك عرفت انها هي التي كسبته ما نما

على

178

قبلغ

على نفسها فانها هي الظالمة الجائرة وانه من عمل بغير حق وان عاد ذلك بنحر

ادصرفت عن اكل اللحم الى اكل الثمار واخذت في النسك والعبادة ثم ان سعبرا

كان عيشه من الثمار فلما راى اللبوة تاكل الثمار قال قد علمنا ان الثمار لم تحمل

العام لا ذلك ايتها وانت صاحبة لحم فويل للشجر والثمار ولمن كان عيشه منها

ما اسرع هلاكهم ودمارهم اذا نازعهم في ذلك من لاحق له فيه ولا نصيب

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الجاهل ربما اشغله ضره بما يفعله عن ضر الناس

كاللبوة التي تركت اكل اللحم لما لقيت في شبليها واشتغلت الى اكل الثمار ه

باب الناسك والضيف

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت ممن يدع ضر غيره لضر

يصيبه او بلية تدخل عليه فاخبرني عن من يدع عمله الذي يليق به ويشاكله

ويطلب سواه فلا يدركه فيراجع الذي في يديه فلا يقدر عليه فيبقى حيرانا

مترددا ومثل ذلك مثل الناسك والضيف قال الملك

وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان ناسك بالكرخ

نازلا فنزل به ضيف ذات يوم فدعا له بتمر ليتحفه به فاكلا منه جميعا

ثم ان الضيف قال ما احلى هذا التمر واطيبه فليت في بلادي الذي

اسكنها نخلا فلقد عوض حلو الفاكهة فقال الناسك انه لا

يعد سعيدا من احتاج الى ما لا يجد وليس بمقدور عليه فيشرالبيه

ا نفسه ويقبل صبح غد لا يصل اليه ويدخل عليه المشقة وللحرص وانت

عظيم الحظ وجزيل الثواب ان قنعت بما رزقت ورشدت فيما الا اظفر به ولا

تنزل طلبته منك قال الضيف قد فعلت ورشدت وقد

سمعت منك كلاما عربيا فاستحسنته فلو علمتنيه فان لي فيه رغبة



وعلى تعلمه حرص وكان الناسك يتكلم بالعبرانية قال له الناسك

احذر ان يصيبك ما اصاب الغراب مع الحجلة قال الضيف وكيف

كان ذلك قال الناسك زعموا ان غرابا راى حجلة تدرج

فاعجبها مشيها فطمع تعلمها فراض نفسه بمشيها فادا هو لا يحكمها

وبقي الغراب متتردداً لا يقدر مشيته ولا مشية غيره وصار اقبح الطير مشياً وانما ضربت

لك هذا المثل ليتبين لك انك ان تركت لسانك وتعلمت العبرانية ولا تحسن حفظه

وتعود ان ترجع الى لغتك فتكون نسيتها فترجع الى اهلك اشر الناس لا تحسن

الامور لانك لا تعلم ما تقول

انتهى باب الناسك والضيف

ثم قال الفيلسوف فليعتبر العاقل ويحرص على ما معه ويفكر

في هذا الباب لا يطول مراده ولا يضيع ما معه ولا يعود يمكنه ان يرجع اليه تم

الكتاب بحمد الله وعونه

